حركة الشيخ عبيدالله النهري
في الوثائق البريطانية

تيلـي امين

الوثائق البريطانية

هذه الوثائق البريطانية التي تتحدث عن حركة الشيخ عبيد الله

عام 1880 ، تكشف جوانب من هذه الحركة ومسيرتها وشخصية قائدها وتسلط الضوء على اهدافها، كما تبين وجهة نظر بريطانيا حولها ،ومحاولات الحكومة البريطانية حينها لإنهاء هذه الحركة بأسرع ما يمكن نظرا لأنها كانت تخشى التقارب الروسي والايراني مما يزيد من نفوذ روسيا في المنطقة . كما توضح هذه الوثائق موقف الدول الأخرى من هذه الحركة .
تشير المصادر الأجنبية الى هذه الوثائق باسم (الأوراق البرلمانية (Parlimantary Papers) (تركيا 1881) . . وهي في اغلبها مراسلات السفارات والقنصليات البريطانية في استانبول وطهران وموسكو ومدينة وان وتبريز مع وزارة الخارجية البريطانية وردود وتعليمات الوزارة في عهد (ايرل كرانفيل) الذي تسلم حقيبة وزارة الخارجية البريطانية في مراحل متعددة .

ترجمت الوثائق الى اللغة الكردية من قبل السيد جمال ميرزا عزيز وصدرت في كتاب ، تحت عنوان (من الظلام الى النور) في مدينة السليمانية عام 1999 ، مطبوعات مؤسسة (سه رده م) ، تسلسل (35) .
كما صدرت ترجمة فارسية للوثائق من قبل بهزاد خوشحالي – الناشر نور علم ، همدان عام 1379شمسي – 2000 ميلادي ، ولا يشير المترجم الى اللغة التي ترجم عنها الوثائق مع انه وضع اسم الكاتب جمال ميرزا عزيز على غلاف كتابه .
رأينا ، ولأهمية هذه الوثائق وتسجيلها لأحداث مرحلة هامة من تاريخ شعب كردستان وإحدى أهم ثوراته وحركاته وانتفاضاته من اجل الحرية ، ترجمتها الى اللغة العربية حتى يتسنى للقارئ العربي الاطلاع عليها .
وبغية تمكين القارئ من متابعة ومواكبة أحداث الحركة زمنيا ، أعدنا ترقيم الوثائق حسب فترتها الزمنية ، والرقم الجديد هو في اعلى الصفحة ، وفي نفس الوقت أثبتنا أرقام الوثائق الأصلية تحت الرقم المستحدث وفي يمين الصفحة . كانت الوثائق في أصلها تحوي تسلسلا ، لكن هذا التسلسل لا يراعي زمن الأحداث ، ولهذا قمنا بترتيبها زمنيا وفق ترقيم جديد . كتبنا هوامش وتعليقات حتى يستفيد منها القارئ ، كما ثبتنا أسماء الأعلام والأماكن بصورتها الصحيحة بعد التأكد منها .
اعتمدنا في البداية على الترجمة الفارسية وبعد الفراغ من ترجمتنا الوثائق الى اللغة العربية ، اطلعت على الترجمة الكردية على صفحات موقع الكتروني ، فكان لابد من مقارنة الترجمتين الكردية والفارسية ،
دراستنا القادمة حول حركة الشيخ عبيد الله النهري ، تستند الى هذه الوثائق ومجموعة كبيرة من الوثائق الروسية والفرنسية والايرانية ، وهي دراسة مفصلة عن هذه الحركة . يجب ان أضيف ان موضوع مقدمة هذه الوثائق احد بحوث تلك الدراسة مع بعض التعديلات والإضافات . أرجو ان يتمتع القارئ بالمعلومات الثمينة التي تحتويها هذه الوثائق التي لا تغطي كل الفترة الزمنية لحركة الشيخ عبيد الله ولا بد ان الأرشيف البريطاني يحتفظ بمزيد من هذه الوثائق ومخاطبات سفارات بريطانيا حولها ، بالنظر للأهمية الكبيرة التي أولاها لها الحكومة البريطانية وناقش احداثها البرلمان البريطاني .
تنقطع الوثائق البريطانية المتوفرة حاليا عند تاريخ 7شباط 1881 ، بينما تتابعت أحداث حركة الشيخ عبيد الله حتى اواخر عام 1882 ، وتنتهي بموافقته تنفيذ رغبة السلطان العثماني والقبول بالاقامة في الحجاز ، وهي الفترة التي تتطلب جهود الباحثين والمثقفين الكرد في اوروبا ، للبحث عن الوثائق البريطانية التي تغطيها حتى تكتمل الصورة عن الدور البريطاني في حركة الشيخ عبيد الله بصورة أوسع ، مع انه لا يتوقع ان تكون الحكومة البريطانية قد غيّرت استراتيجيتها القائمة على تبني المطالب الايرانية والضغط على الباب العالي للتجاوب معها وإبعاد الشيخ عبيد الله عن الحدود الايرانية .

المقدمة

الشيخ عبيد الله النهري
السيرة والشهرة

ينقل المؤرخ الوزير محمد امين زكي عن الانسكلوبيديا الاسلامية ،ان عائلة شمزينان سميت بسادات نه هرى (نهرى او نيرى او نايرى) وان العائلة انتقلت في زمن (الملا هجيج) الى منطقة (هه مارو) وبقت هناك حتى زمن الملا صالح وكان للملا صالح ولدين ، سيد عبد الله وسيد احمد . وقد اصبح سيد عبد الله احد خلفاء مولانا خالد وبعد اعتناقه الطريقة النقشبندية رجع سيد عبد الله الى قرية(نهرى) وسكنها هو وأولاده وأحفاده من بعده وكانت للعائلة في المراحل الاولى نفوذ ديني ثم اصبح لها نفوذ مادي دنيوي ايضا وقد ازداد هذا النفوذ بصورة متزايدة جدا في زمن الشيخ عبيد الله(1).

ويقول المؤرخ بابا مردوخ روحاني عن نسب الشيخ النهري (كان للملا صالح ولدين ، الشيخ عبد الله والشيخ احمد ، وكان الشيخ عبد الله من الخلفاء الكبار لمولانا الشيخ خالد النقشبندي . وقد سكن الشيخ عبد الله قرية (نهرى) او (نه رى) بعد انتسابه للطريقة النقشبندية ،كما هاجر اليها بعد فترة الشيخ احمد مع كل اقربائه وأتباعه وحازوا على نفوذ ديني واسع ومهدوا لأحفادهم تبوء الامارة والحكم .(2)

ويبين مردوخي ان والد الشيخ عبيد الله كان يدعى الشيخ طه النهري الشمزيناني وكان من خلفاء مولانا خالد ذي الجناحين وهو من أعاظم الصوفية . يقول مردوخي ان محمد شاه قاجار (حكم للفترة 1788- 1797 ميلادي) كان من مريدي الشيخ طه وكان يرسل اليه كل عام هدايا وتحف نفيسة كما انه اعطاه عدد من القرى لتأمين مصاريف الخانقاه . كانت احدى زوجات محمد شاه ، وهي والدة عباس ميرزا ملك ارا، تنتمي الى هذه العائلة ، وكان عباس ميرزا نفسه مريدا للشيخ ، يقع قبر الشيخ طه في طهران)(3).

ويكتب مردوخي عن الشيخ عبيد الله نفسه يقول (ولد الشيخ عبيد الله بن الشيخ طه النهري في قرية (نهرى) عام 1247 هجري قمري واصبح مثل والده من خلفاء النقشبندية وبعد فترة عظم نفوذه واتسعت شهرته حتى انه فكر في الامارة والسلطنة متجاوزا المشيخة)(4).

ويبين (ديفيد مكداول) ان الشيخ طه هو ابن أخ الشيخ عبدالله وخليفته (5).الا ان من المؤكد ان (الشيخ صالح) شقيق الشيخ طه هو الذي تسلم الخلافة من الشيخ طه عند وفاته ، وعندما توفي الشيخ صالح ورث عبيد الله الخلافة عنه .

يقول(روزبياني) عن الشيخ (كان الشيخ عبيد الله قد ورث المجد كابرا عن كابر ، وأذعن الناس لهذه الأسرة معتقدا فيهم الولاية والتقوى فخضعت لهم منطقة شمزينان من ولاية هكاري وتوسع نفوذهم الديني فانقاد لهم الناس في اذربيجان الصغرى الغربية ايضا ، فاستغلت حكومة السلطان عبد الحميد تقواه وتمسكه بالدين فحاولت ان تحثه على شن حرب شعواء على الارمن والمسيحيين القاطنين في هكاري واورمية الا ان الشيخ لم يعر الحكومة العثمانية إذنا صاغية).(6)

يصفه الدكتور كوجران بالقول ((الشيخ يبلغ خمسين عاما من العمر ، جذاب الى حد كبير في مخبره ، وهو يرتدي حلة فضفاضة من جبة واسعة الاطراف والاكمام ، ويعمم بعمامة بيضاء)) .(7)

ويقول (لايارد)(8) ان عائلة الشيخ طه كانت تسكن جزيرة بوتان في ظل حكم الامير بدرخان باشا الكبير وبعد احتلال الامارة من قبل العثمانيين ونفي الامير الكبير عام 1847 انتقل الشيخ طه مع عائلته الى (نه هرى) في شمزينان في حدود امارة هكاري وفي ظل اميرها (موسى بك) الذي يقول عنه لايارد انه زاره عام 1849 وكان الامير الوحيد بين الامراء الكرد الذين احتفظوا بالحكم حتى ذلك الوقت .

ان الشيخ عرف ب (الشيخ عبيد الله النهري) عند العرب وهو مشهور بين الكرد باسم (شيخ عبيد الله نيرى)وكذلك (شيخ عبيدالله شمزيني) .المصادر التي بحثنا فيها تقول عندما توفى والده الشيخ طه انتقلت رئاسة المشيخة الى اخيه الشيخ محمد صالح وان هذا الاخير وبعد 12 عاما من الارشاد انتقل الى رحمة الله عام 1865 فتولى الشيخ عبيد الله رئاسة المشيخة وهو في الثلاثينيات من عمره وعندما توفى الشيخ عثمان سراج الدين عام 1866 أصبح الشيخ عبيد الله الزعيم والمرشد الوحيد للطريقة النقشبندية في كردستان وتركيا وايران و قد اصبح يملك نفوذا كبيرا على أتباع المشيخة ويحوز على احترام الكرد في كثير من المناطق إضافة الى مريدين ومحبين من العرب والترك بل ان السلطات التركية نفسها كانت تنظر اليه بعين الوقار .
يقول احد القادة الايرانيين الذين شاركوا الحرب ضد الشيخ عبيد الله ((لهذا الشيخ مريدون ينفذون أوامره دون نقاش ، وهم ينتشرون من بايزيد الى الموصل والسليمانية وكركوك وديار بكر ..)).
قبل اندلاع الحرب الروسية العثمانية تورد بعض المصادر ان نزاعا حصل بين الشيخ عبيد الله وبين السلطات الايرانية عندما رفض أتباع الشيخ في الشطر الشرقي من كردستان دفع الضرائب الى الحكومة القاجارية باعتبار ان الاراضي التي يستغلونها تعود الى الشيخ وليس الى الحكومة القاجارية .
(برزت زعامة الشيخ عبيد الله مطلع السبعينات من القرن التاسع عشر ، عندما رفض اكراد فارس دفع الضرائب الى الحكومة الفارسية متذرعين بأنهم يدفعونها الى الشيخ عبيد الله بموجب امتياز كان والده قد حصل عليه من شاه فارس عام 1836 . وقد جردت فارس حملة عسكرية ضده جعلته يستنجد بالدولة العثمانية).(9)
يجب ان نذكر ان الشيخ طه كان يملك عددا من القرى في سهل(مه رگه ڤه ر وته رگه ڤه ر) لكن الشيخ عبيد الله زاد من عدد القرى فكان يحوز على ما يربو عن 200 قرية .، ولذلك كان الشيخ يريد ان تستقر الأوضاع في ظل حكومة عادلة حتى تتطور المنطقة وتزدهر التجارة بالقضاء على المهربين وقطاع الطرق وهو أمر لم يكن باستطاعة الدولتين العثمانية والايرانية إتمامه . وتبين الوثائق البريطانية ان الشيخ عبيد الله أقدم على شراء الاراضي الزراعية في ((گه ڤه ر وباشقلا ومرگه ڤه ر وتر گه ڤه ر)) بغية تحسين معيشة المواطنين وتشغيل اكبر عدد منهم في الزراعة وقد اقترح على الدولة الايرانية تأجير سهول (مركه فه ر وبرادوست) ومقابل مبلغ سنوي ولنفس الغرض وبغية القضاء على السرقات واعمال اللصوصية . وقد أوفد نجله عبد القادر الى ايران ، لكن السلطات الايرانية التي كانت تحصل على المنافع وتشارك اللصوص امتنعت عن تأجير الاراضي اليه فكان ان هدد باجتياح المنطقة للقضاء على اللصوص . كان الشيخ وهو يرأس الطريقة الصوفية يؤمن بالعدالة والمساواة ويؤمن بوجوب محاربة الظلم والحكام الفاسدين، إذ ان الطريقة ترتكز على مبدأ رفض الظلم والمساواة بين الناس، كل الناس ، مهما كانت اديانهم او اعراقهم او مذاهبهم لأنهم خلق الله وبشر متساوون في الحقوق والواجبات ،وان كل الشرائع هي للتعرف على الله .تشير المصادر ان اغلب محصول التبغ في هكاري كان يعود للشيخ عبيد الله وكان يصدر الكثير منها الى اوروبا ، انه كان ينافس في إنتاج التبغ الشركة الفرنسية (ريژي)(10) .
لم يكن الشيخ عبيد الله منقطعا لذاته انما كان فعالا في النشاط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وكان يدعو باستمرار الى استقرار الأمن وتطور الاقتصاد ورفع معيشة المواطنين وتقديم

الخدمات لهم . كان مركزه الاجتماعي وثقله السياسي يتقدم أحيانا مركزه الديني وكان عليه الإيفاء بالتزامات هذه المراكز ، لذلك التبس الامر لدى البعض الذين لا يرون في الدين الا حبس النفس في الحجرات وإهمال أمور الدنيا .
لقد اتهم الشيخ(محمد بچكولة) علنا عائلة شمزينان بانها قد انحرفت عن طريقة الدين الصحيحة لانها اصبحت صاحبة سلطة دنيوية اكثر من كونها صاحبة ارشاد ديني .(11)
حقا لم يكن الشيخ رجل دين وحسب انما كان زعيما حقيقيا لشعب كردستان ، يكتب عنه (لازاريف) في كتابه تاريخ كردستان (لم يكن يتمتع بنفوذ ديني لكونه رئيس الطريقة النقشبندية وحسب ، بل كان واحدا من اثرياء الملاكين في كردستان ، فقد كان يمتلك 200 قرية في تركيا وايران على السواء، وكان في ذلك الوقت قائدا دون منازع للكورد في تركيا وايران ايضا).(12)
يقول عنه الكاتب الفرنسي المعروف (كريس كوجيرا) في كتابه الحركة القومية الكردية ((كان الشيخ عبيد الله انسانا بسيطا قانعا عادلا ومؤمنا بالله ومتدينا جدا ، كان مهتما جدا بتحسين معيشة الكرد ، كل ذلك جعل من مواطنيه تبجيله والنظر اليه وكان الله ارسله اليهم كمنقذ)) (13).

لم يكن الشيخ زعيما للكرد وحسب انما تذكر الوثائق البريطانية ان خمسة آلاف من فرسان العرب قد التحقوا بجيشه وان تأثيره في الموصل والتي كان يريد منها ان تكون عاصمة دولته لا يقل عن تأثيره في هكاري ، كما التحق بجيشه عدد كبير من الاشوريين ، بهذا الصدد يكتب عنه (لازاريف) في كتابه تاريخ كردستان ، انه (حضي ايضا بشعبية كبيرة بين جميع شعوب المنطقة ومختلف فئات السكان).(14)
يعد الباحث الكردستاني د. عبدالفتاح على البوتاني الشيخ عبيدالله (افضل نموذج للقيادات الكردية التي ظهرت بعد حكم الامراء ، وهو على حد قول ديفيد ماكدوول وفي نظر الكثيرين اول بطل قومي كردي لانه قام بثورة باسم القومية سنة 1880 ، وكان هدفه توحيد الكرد ضمن دولة كردية مستقلة).(15)
كان البريطانيون يعدون الشيخ عدوا لهم وتصرح بذلك الوثاق البريطانية التي يمكن للقارئ الاطلاع عليها ، وكان السفير البريطاني(تامسون) القابع الى جانب الشاه والسفير البريطاني لدى الباب العالي(گوشن) يصفون الشيخ عبيد الله بالشيخ الرجعي احيانا وبالشيخ المشاغب احيانا اخرى ولكن مع ذلك يقر بعض المسؤولين البريطانيين بزعامة الشيخ ومهابته وعدالته وسلوكه القويم وبحكومته العادلة وسهر الشيخ على مصالح مواطنيه ، وسواء جاء الاقرار بصورة جانبية أو اقرارا للواقع . رغم محاربة البريطانيين لثورة الشيخ .، يرفع(ويليام ج. آبوت) القنصل البريطاني العام في تبريز تقريرا الى السفير البريطاني في بلاط الشاه وقد ورد في مرفقها :
((في سلسة مراتب السلطة الاسلامية ، يضع الشيخ نفسه الشخص الثالث . ما عدا بعض عشائر الكرد داخل إيران يقر الكرد جميعا بزعامة الشيخ ، يعيش الشيخ عبيد الله كما يعيش الملوك . يتناول ما بين 500 حتى 1000 شخص الطعام على مائدته يوميا . يرى من بين الضيوف الأفراد من كل طبقات المجتمع ، من أفقر الناس الى المسؤولين الكبار في الدولتين الإيرانية والتركية .
يقوم الشيخ وابنه شخصيا بالتحقق في شكاوي وطلبات الشعب ويبحثون معهم عن قرب . في مدينة الشيخ عبيد الله لا وجود لشئ باسم المشروبات الكحولية . يقوم الشيخ من اشراقة الشمس وحتى منتصف الليل بتصريف الامور الادارية لشعبه . شعب الشيخ يعشقه وينفذون أوامره من غير نقاش . الاعتداد على القوانين يصاحبه حكم الموت. الشيخ ذكي جدا وهو على خلاف سائر الروحانيين على اطلاع بعلوم الزمان .
يود الشيخ ان يوحد الكرد ويقضي على السرقة والنهب وقطاع الطرق . لهذا اقدم شخصيا على شراء الأراضي الزراعية في (گه ڤه ر)و (باش قلعة)و (مرگه ڤه ر) و (ترگه ڤه ر) حتى يتمكن من تشغيل عدد اكبر من المزارعين .))(16)

اعتقد ان كاتب التقرير في اشارته الى سلسلة المراتب الاسلامية يقصد السلطان العثماني والشيخ عبيد الله وشريف مكة الذي كان الشيخ عبيد الله يراسله وربما التقى ممثلون عنهما في الموصل ، او انه يقصد الشيخ عبيد الله والسلطان العثماني والشاه الايراني .

وثيقة بريطانية اخرى تعترف بان الشيخ عبيد الله قد اصبح رمزا لوحدة الكرد وان الكرد ينظرون اليه باحترام فوق العادة

تقول الوثيقة ((أما عشائر هذا الطرف من الحدود فمع انهم على وفائهم للشاه ، ولكن ولكونهم على المذهب السني يرون في الشيخ عبيد الله زعيمهم المذهبي ويكنون له الاحترام والتبجيل . لذا الشيخ هو رمز وحدة الكرد على طرفي الحدود . أرى ان يبعث (بالجنرال كوبي خان) من تبريز الى الحدود للالتقاء بممثل عن الباب العالي والتباحث معه)).(17)

في برقية اخرى يبعث بها (الميجر تروتر) قنصل بريطانيا في (وان) الى سفير بلاده في استانبول، يقر القنصل ان نفوذ الشيخ عبيد الله اكثر من نفوذ السلطان العثماني نفسه ، كما تقر البرقية ان الشيخ استفاد من نفوذه هذا وأنقذ الكثير من المسيحيين من الموت اثناء أحداث (بايزيد).

تقول البرقية ((من غير شك ، الشيخ عبيد الله أكثر نفوذا من أي شخص آخر ،قدراته وسلطته تفوق حتى قدرات وسلطات السلطان العثماني ...يهدف الشيخ الى تحرير الشعب الكردي من السلطة العثمانية وإنشاء حكومة تمتد سلطاتها على كل المساحة الواقعة بين(وان والموصل) ابتداء، ومن ثم شمولها كامل كردستان ، ولبلوغ هذا الهدف يعمل على حماية المسيحيين .

الشيخ عبيد الله هو الزعيم الوحيد المحتمل لكردستان . ..))(18). يقول مصدر اخر بنفس المعنى عن الشيخ عبيد الله ((هو الذي وصفته التقارير القنصلية البريطانية بانه (الاكثر نفوذا في كردستان وان الناس ينظرون اليه بإجلال اكثر من السلطان نفسه) . كما وصفته المصادر الروسية بانه (أعظم زعيم روحي كردي))(19).

في برقية بعث بها مساعد القنصل الروسي في مدينة وان الى (يه ڤگيني پيتروڤيچ السفير الروسي في استانبول بتاريخ 2 تشرين الثاني 1880 يتوضح نفوذ الشيخ في عديد من الولايات الكردية ومدى خشية المسؤولين العثمانيين من نفوذ الشيخ

تقول البرقية ((الحاقا برسالتي في 10 من شهر آب رقم 31 ، التي ارسلتها من مدينة بايزيد . ذهبت من مدينة سيرت الى دياربكر وخارپوت وذهبت من طريق ارزنجان ودرسيم الى ارزروم . يشرفني ان أضع هذه المعلومات الى جانب تلك التي ارسلتها وان ارفعها لمقامكم العالي .

في(سيرت) التقيت عدة مرات بالمتصرف ووجهاء المدينة، اعترف المتصرف انه طلب لعدة مرات إرسال فوجين بسرعة حتى يتمكن من السيطرة على الفوضى التي عمت السناجق الكردية. لكن المسؤولين أهملوا طلباته .حسب أقوال هذا الشخص يظهر ان استانبول تنوي الاتفاق مع الكرد . المتصرف واغلب وجهاء المدينة من المسلمين والمسيحيين على قناعة ان الشيخ عبيد الله سيرفع راية الانتفاضة في هكاري حالما توفرت فرصة مناسبة .

لهذا أرى من واجبي ان أوضح حقيقة ان للشيخ المذكور سلطة كبيرة على كرد ولاية بدليس وانه على اتصال دائم معهم . حسب قول هذا المتصرف ، ما ان يرفع الشيخ عبيد الله إصبعه حتى يلتحق به كرد سنجق سيرت .أود ان أبين ايضا ان للشيخ سلطة على مناطق الجزيرة لا اعتقد انه يمكن مقارنتها بسلطة بحري بك (ابن بدرخان باشا المشهور ، لقد ترك بحري بك مدينة وان ويسكن استانبول) . ليس لي معلومات عن نفوذ الشيخ في وان . لا زال سامح باشا هناك ...)) (20).

ما عدا الكرد والارمن والاشوريين والعرب وبصورة خاصة عرب ولاية الموصل وعرب فرحان آغا في بغداد ، كان الترك أنفسهم يكنون الاحترام الجليل لمقام الشيخ عبيد الله الاجتماعي والديني ، تظهر الوثائق ان المسؤولين العثمانيون والضباط الترك كانوا يقبلون يده عند

حضورهم اليه وان المواطنين الترك كانوا يقولون بوجوب الإصغاء الى طلباته لتحسين الادارة وتنظيم الضرائب ورفع مستوى معيشة السكان والتعامل بسواسية مع الجميع . ويبين(كلايتون) ان الجنود الترك لم يكونوا يرغبون في قتال قوات الشيخ لانه كان يحوز على مرتبة سمو عالية لدى المسلمين وكان ينظر اليه على الدوام كشيخ مقدس))(21)

نفس الامر، ونعني به مكانة الشيخ عبيد الله في العالم الاسلامي ونظرة المسلمين اليه باحترام وتقديس تؤكده السفارة الفرنسية لدى الباب العالي وتبين لمراجعها في باريس ضمن رسالة الى مراجعها بتاريخ 12 اكتوبر 1879 ونقلا عن القنصل الفرنسي في مدينة الموصل ،ان الشيخ يتمتع باحترام فوق العادة من اهالي الموصل والمنطقة ، وان الناس يخجلون من النظر او التحدث اليه لشدة تبجيلهم له ، تقول الوثيقة الفرنسية ((الشيخ عبيد الله في نظر اهالي الموصل انفسهم يعتبر شيخا مقدسا ، انهم يبجلونه ، وهو بمثابة نبي للكرد أو حتى نصف اله ، الحقيقة يضفي الكرد عليه قداسة إلهية ، انهم ومن مختلف طبقاتهم عندما يلمحونه ، وحتى عن بعد ، يترجلون عن خيولهم ويضعون يدا على الاخرى وهي مضمومة الى صدورهم ، يخفضون رؤوسهم ويغلقون عيونهم ، وبذلك الشكل يستقبلونه وهم راكعون . في حضوره ينحنون نحو الارض وينتظرون ان يتحدث الشيخ ، ان يتكلم هو نفسه ولكن يتحاشون النظر اليه ، أصغر طلب وابسط اشارة لهذا الشيخ الجبلي العصري تعد أمرا ساميا لمقربيه الذين يظهر انهم متهيئون لرمي انفسهم في النار للتعبير عن طاعتهم له ونيل رضاه ...)).(22)

تمضي الوثيقة وتبين ان الشيخ عبيد الله يتزعم حركة كردية مسلحة ويريد الاستفادة من مكاسبه والدخول في حرب نهائية مع العثمانيين للانتقام منهم على سطوتهم واراقتهم دماء ابناء عرقه ، وتقول الوثيقة ((ان الكرد ، ومن قديم الازمنة اصحاب الارض التي يعيشون اليوم عليها)) .

كان الشيخ على علاقة وطيدة بالسلطان عبد الحميد الذي اشتهر ورغم كل سلبياته الكبيرة باحترام علماء الدين ، وكان السلطان عندما بدأت الحرب في السنة الاولى من حكمه ، كان قد تحدث عند اعتلائه العرش عن الاصلاح في الامبراطورية وعن الدستور وعن حقوق القوميات غير التركية والمساواة فكان الشيخ يأمل خيرا ويدعو الى تحسين الأوضاع . ((كان الشيخ يرى ان السبب الاول لنهب الفقراء ومص دماء الكادحين والقحط الذي يعاني منه المواطنون هو طريقة عمل الاجهزة الادارية العثمانية ، لقد اوضح السيد محمد سعيد رأي الشيخ قائلا ان سبب الخراب هو طمع الاجهزة ، وان الفساد يبدأ من الدرجات الدنيا ، الضبطية اولا ويصعد الى الاعلى)).(23)

لهذا السبب وباعتباره رجل دين وتلبية لاستنجاد السلطان وفتوى شيخ الاسلام ، لبى الشيخ نجدة السلطان وخرج مع مريديه ورجاله لمقابلة الروس في الجبهات الامامية عند قارس و بايزيد وقاتل الجيش الروسي هناك .

نعتقد ان عدم اشتراك الشيخ عبيد الله في حركة عثمان باشا وأخيه حسين كنعان باشا عام 1878 هو نفس السبب، أي ان الشيخ لم يكن قد يأس من وعود السلطان الجديد وكان يرى ان بامكان الدولة العثمانية ان توفر الحرية لجميع شعوبها ولهذا امتنع عن تأييد هذه الثورة ولم يباركها، بل ان بعض المصادر تشير الى ان العديد من العشائر الكردية في منطقة هكاري لم تشارك في الثورة لان الشيخ لم يدعوها الى المشاركة في ذلك الوقت الذي كانت الدولة العثمانية تخوض حربا خارجية ،والا فان الوثائق تبين ان الشيخ كان يكن الاحترام للاسرة البدرخانية وكان يقر بزعامتها على الكرد ونضالها وتضحياتها .

يقول القنصل الروسي في ارزروم (ايفانوف) في برقية الى مراجعه عن علاقة اسرة الشيخ عبيد الله بالبدرخانيين (لم يكن ،لا عبيد الله ولا جدّه الشيخ حسين ولا والده الشيخ طه يرغبون ابدا في معاداتهم بل على العكس كانوا دوما ضد العثمانيين وكانوا على الدوام يناصرون هذه العائلة القيادية في ميسوبوتاميا والتي كانت تثور ضد الحكومة ويمدون يد المساعدة اليها).(24)

يفسر المؤرخ جليلي جليل عدم انضمام الشيخ عبيد الله الى ثورة بدرخان هذه المرة ومشاركته الدولة العثمانية في حربها مع الروس بشكل آخر إذ انه يقول (من اجل ان تسد الدولة العثمانية الطريق امام الروس للسيطرة على المناطق الشرقية من الامبراطورية أعلنت عن الجهاد . ومن

غير شك ما كان على الشيخ عبيد الله وباعتباره رئيس احدى الطرق الاسلامية الكبيرة جدا ، ان يقف بعيدا عن دعوة الجهاد لهذا قصد الخطوط الشمالية مع 300 من مريديه حيث اندلعت الحرب هناك بعد فترة))

ويرى المؤرخ جليلي جليل ان مشاركة الشيخ عبيد الله في الحرب لم تكن منفصلة عن اهدافه السياسية إذ كان يريد ان يوسع نفوذه من خلال الحرب العثمانية الروسية ويصبح قائدا للقوات الكردية لاستخدامها ضد العثمانيين مستقبلا .

عذرا اذا خالفت رأي المؤرخ الجليل فالشيخ عبيد الله في ذلك الوقت لم يكن بحاجة الى مناورة سياسية لتوسيع نفوذه الذي كان في أوجه ، وكانت تكفي اشارة منه لجمع الحشود الكردية تحت قيادته ، انه لم يكن يخطط حتى ذلك الحين لمحاربة الدولة العثمانية للسبب الذي اشرنا اليه ، والا كان عليه ان ينضم الى ثورة بدرخان وينتهز فرصة الحرب للثورة ضد العثمانيين وكانت فرصة ذهبية ان كان هذا الامر يشغله.

ان ما حدث من تغيير في رأي الشيخ عبيد الله هو ما جرى اثناء الحرب وقد اقتنع من خلال احداثها ان الدولة العثمانية فاسدة في الكثير من مراكزها القيادية وانها دولة قائمة على التفرقة بين الترك وشعوب الامبراطورية الاخرى من المسلمين ، لقد حارب الشيخ ورجاله بشجاعة وقدموا تضحيات جسيمة وحازوا على بعض الانتصارات في البداية لكن الشيخ عبيد الله اصطدم بالعقلية العنصرية لبعض القادة الترك الكبار الذين كانوا يديرون الحرب ،فشكل ذلك مفاجئة له لم يكن يتوقعها ،ما دام يشارك في (الجهاد) باعتباره مسلما ومواطنا عثمانيا .

اذا كان الشيخ حتى ذلك اليوم يأبى ان يستغل الاوضاع المتردية لصالح حركته ولا يقتنع بالدعوات الروسية المتكررة للتعاون معهم لأنه كان يأمل خيرا في السلطان عبد الحميد ولا يريد ان يتحرك ضده ويتسبب في حرب بين المسلمين فان هذا الامل ايضا قد تبعثر عندما تنازل السلطان للروس رسميا في معاهدة (سان ستيفانو) عن مدن واراضي كثيرة في كردستان ومنها مدينة بايزيد الشهيرة .

زاد الطين بله عندما صادقت الدولة العثمانية على معاهدة برلين التي حلت محل المعاهدة الاولى ، في المعاهدة الجديدة وان عادت مدينة بايزيد الى الدولة العثمانية الا ان بنودها كانت تشير الى احتمال الحاق كردستان بالدولة الارمنية التي جرى الحديث عن إنشائها أو حتى انشائها على ارض كردستان ، ان الوثائق البريطانية تظهر الخوف المشروع لشعب كردستان من ذلك المشروع .

ان كابيتان كلايتون وكيل القنصل البريطاني في(وان) يبلغ مراجعه في برقيات متتالية ،انه تحدث مع كثير من رؤساء الكرد وان موضوع منح الحكم الذاتي للارمن مع اغفال حقوق الاغلبية الكردية لا يرضي الكرد بل ويستفزهم ، في برقية له بتاريخ 5 أكتوبر 1880 يقول كابيتان كلايتون ان موضوع اجتماع الرؤساء الكرد بزعامة الشيخ عبيد الله قد يكون البحث لعلاج موضوع (تأسيس دولة ارمنية في قلب كردستان) .ويجد القارئ نص البرقية في قسم الوثائق .

هذا لايعني ان الكرد كانوا يعترضون على الحقوق الارمنية او الحقوق الاشورية لكن من المؤكد ان لا يرضى الكرد عن الحاق وطنهم بدولة اخرى او انشاء دولة على اراضيه لاحدى الاعراق القاطنة في كردستان وترعاها دول كبرى .

لقد فكر الشيخ عبيدالله بالثورة عندما شعر بالظلم الذي يعاني منه الكرد وحرمانهم من كل الحقوق ، وعندما ظهر مشروع الدولة الارمنية في قلب كردستان ، وعندما كان في نية بريطانيا وضع وصايتها على الاشوريين في كردستان ، كان الشيخ بعيد النظر ويدرك ان مثل هذا الامر قد ينجم عنه صراعات حادة ودموية تضر بالكرد والارمن والاشوريين معا.الأهم من ذلك ظهر للشيخ عبيد الله ان الجامعة الاسلامية التي يدعو اليها السلطان لا توفر خيمة صالحة لتعيش كل شعوب الامبراطورية بحرية ومساواة داخلها ، ظهر له ان المظلة الجديدة التي يريد السلطان عبد

الحميد تكوينها لا تشكل ضمانة للعناصر غير التركية التي تتكون منها الامبراطورية العثمانية وقد تكون خدعة جديدة لديمومة سيادة العنصر التركي الحاكم .ليس لانه كان يشكك في مواقف السلطان ، انما كانت السلطات المحلية تتصرف وفق هذا المفهوم .
اما عن ادارة الشيخ عبيد الله لامور شعبه فقد ذكر القنصل البريطاني جانبا من الموضوع واوضح انه منشغل طول الوقت بما تعرض عليه من قضايا تخص احوال المواطنين ، وتذكر المصادر الاخرى ان((الشيخ عبيد الله وبما عرف عنه من عدالته وبساطته وتواضعه أجبر الناس على احترامه وتبجيله)) ((لم يكن يتعاطى الرشوة قط ولم يكن يسمح لمن حوله بتقاضيها ، كانت عقوبة الموت جزاء المخالفين . كان انسانا مثقفا ويحاول ان يستوعب الافكار وصورة الحياة في المجتمعات المتقدمة ، كان يعادي السرقة والسلب والنهب ويريد ان يجعل من شعبه منظما ومتقدما))(25)

يقول عنه السيد عبد العزيز ياملكي ، وكما أشار الى ذلك المؤرخ جليلي ((كان يعرف عن الشيخ انه انسان عادل وضامن لحقوق الشعب من ظلم واعتداءات الاجهزة العثمانية ، كان كل ذلك سببا لان يقصده آلاف الكرد البائسين ويدعمونه ، كانوا يسمونه ((الأب)) . وكان اسمه محاطا بالاحترام ورمزا للمحبة ، وما كان يذكر اسمه في محفل حتى يقوم الناس احتراما ، كان كرد هكاري الذين يخضعون لظلم الموظفين العثمانيين يرون في الشيخ عبيد الله حاكما عادلا ومدافعا عن الشعب))(26).

يصف السياسي البريطاني (جورج نيشانيل كرزن) الذي اصبح وزيرا للخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى وللفترة (1919- 1924) الشيخ عبيد الله بالقول ((زعيم قبائلي يدعى شيخ عبيد الله – تمتع بأعظم سمعة بفضل قداسة شخصه... وصار ينظر اليه بالتدريج بوصفه زعيما للقومية الكردية))(27)
هذا ما ينقله الباحث العراقي الامريكي (الدكتور وديع جودة) عن كتاب كرزن (فارس والقضية الفارسية) ، اما وديع جودة فيقول واصفا الشيخ ((وبدا الشيخ عبيد الله ذلك القائد المنشود فهو عميد اسرة مشايخ شمزينان ونجل الشيخ طه جليل القدر وارث منزلة اسرته الدينية وسمعتها الداوية في العالم الروحي عندما خلف عمه (الشيخ صالح) رأسا للطريقة النقشبندية ، ما حتم ان رأى ابناء وطنه فيه مبعوث العناية الإلهية ، والواقع هو انه وجد نفسه كذلك اذ ان قدرا كبيرا من الشهرة والنجاح الذي ناله فيما بعد يعزى الى ايمانه الراسخ بان الاوضاع الراهنة ما عادت تحتمل ليبدو وكانه الرجل المنتدب لاصلاحها))(28).
لا بد ان نشير الى بعض طبائع الشيخ وسلوكه في هذا المبحث ، ان شهادة واحدة تدل على مبلغ مصداقية الشيخ واعتداده بنفسه والتزامه الحقيقة وبعده عن الرياء وتمسكه بقول الحق وعدم خشيته من اظهار الصدق دون ان يخشى لومة لائم وحتى ان كان السلطان نفسه ، هذه الشهادة وردت في كتاب ألفه (روبرت سبير) عن حياة المبشر الامريكي (كوجران) الذي تمتع بصداقة الشيخ وعالجه من مرض وصاحبه في مجالسه وشاركه الحديث في جملة من مواضيع عصره ، يوضح(سبير) ان السلطان طلب من الشيخ عبيد الله ان يكتب وصفا لاحوال السكان في كردستان ، وكان الشيخ في ضيافة السلطان في استانبول عام 1881 ((فكتب الشيخ في ورقته الشئ الكثير عن المسيحيين النساطرة (الاشوريين) هناك مادحا اياهم بقوله انهم أفضل رعايا السلطان ، فأعترض السلطان على لغته هذه واعاد اليه رسالته لثلاث مرات لتصحيح رأيه . أخيرا قال الشيخ ان علمي في امور السياسة ليس بالكثير ، لكني اعرف شيئا عن قول الحقيقة وهذه هي الحقيقة)).(29)موقف القائد الشيخ أبلغ من ان نعلق عليه بكلمة اخرى، ونترك للقارئ ان يبني تصوراته عن انسان كهذا الانسان .ولكن نقول ان حكم الشيخ عبيد الله اتسم بالاستقامة والعدالة وان أي زعيم في كردستان اوغيرها يفقد الخصلتين يصبح مركزه مجرد هراء . الشيخ عبيد الله ((اشتهر بالفضيلة وحياد أحكامه وعدالتها ، وبالقياس الى الفساد وخراب الذمة ، وهما

الداءان المستشريان في فارس وتركيا ، بدا من العجب إصرار الشيخ ونجاحه في فرض مبادئ رفيعة للاستقامة والعفة بين أتباعه)).(30)((والتسامح هو واحدة من تلك الخصال الفريدة التي يمكن إضافتها الى خلق هذا الرجل العظيم ... فقد بدا سمحا متفتح العقل ، ولاحظ عدد كبير من المستشرقين هذا الجانب المشرق في أخلاقه وأعجبوا به الى أقصى حد وقلده (سبير) حلة قشيبة من الثناء اذ نعته بالرجل المتسامح ، ذي الوجدان الواسع الرحاب حين إشارته الى سلوكه الودي مع الأجانب وحسن معاملته للمسيحيين))(31).
يقول الدكتور وديع جويدة عن هذا الجانب المشرق من شخصية الشيخ المتسامحة ((ويقوم الدليل على ما طبع عليه الشيخ من كرم ، معاملته للدكتور كوجران بعد ان فشل في احتلال اورمية . فبطلب من السلطات الفارسية توسط الدكتور ونجح في اقناع الشيخ بتأجيل هجومه على المدينة مدة اربع وعشرين ساعة ، وبفضل هذه المهلة ، أنقذ الفرس المدينة فقد مكنتهم من تحكيم دفاعاتهم عنها ... مع هذا لم يصدر عنه في اي وقت ما ينم عن لوم او عتاب لكوجران)) (32).
وينقل جويدة عن لاباري قوله حول هذه النقطة ((لو شرع الشيخ في هجومه قبل ذلك ، فمن المحتمل انه كان سيظفر بالمدينة بصولة واحدة ، مع هذا لم يبد من الشيخ عندما قابلناه فيما بعد شئ ينم على انه يلقي المسؤولية على الدكتور ، بل راح يتهم الفرس بالنفاق والخداع)).(33)

ان الوثائق البريطانية التي هي بين يد القارئ في هذا الكتاب والمتوفرة حاليا ,لا تغطي كل مراحل حركة الشيخ عبيد الله ،فهي تنقطع عند تاريخ 7 شباط 1881 . لذلك وحتى يستطيع القارئ التعرف على نشاط الحركة بعد هذا التاريخ لا بد من القول ان الشيخ تابع تحقيق اهدافه بمختلف السبل و حاول الحصول على دعم عثماني فعلي في حربه القادمة عبر التحاور مع الباب العالي لتجنب المضايقات التي سببها له الجيش العثماني على الحدود ، وأراد ان يستغل العداء التاريخي بين العثمانيين والايرانيين مستفيدا من عاطفة السلطان وواجباته التي تمليها عليه مركزه كخليفة المسلمين وراعي الاسلام السني .
كان الشيخ عبيد الله يريد من السلطان ان يدعم حركته دعما قويا في هذه المرة مقابل قبول خلافة السلطان والاعتراف بمركزه في كردستان وبسلطته الاسمية . لان الشيخ عبيد الله لم يعلن ابدا تراجعه عن إقامة دولة كردستان .
بدأ الشيخ عبيد الله خطوته الاولى دبلوماسيا فنظم مؤيدوه عريضة من المهاجرين الكرد على الحدود والذين بلغ عددهم 60 الى 70 ألف نسمة ، ووجه العريضة التي وقعها رؤسائهم الى السلطات الروسية عبر القنصل الروسي في وان(34) . كانت روسيا تدرك ان الحركة الكردية لم تخسر الحرب بعد وان ما حصل من تراجع القوات الكردية ليست نهاية الحركة لذلك يكتب (شولشيفسكي) القنصل العام للامبراطورية الروسية في اذربيجان يبلغ حكومة بلاده ((ما ان شعر الكرد باقتراب القوات الايرانية حتى اسرعوا في الانتقال الى المناطق الجبلية الوعرة والتي لا تصلها القوات الايرانية ، وقد أخذوا معهم مواشيهم وكذلك الماكولات وهي تكفيهم لمدة طويلة . لذلك اذا لم يهاجم الكرد الجيش الايراني في الشتاء فلا شك ان الحرب ستبدأ في الربيع لانه من الصعب ان يتخلوا ، وبعد كل هذه التضحيات والغضب من ايران ،عن هدفهم في كردستان موحدة . المسؤولون الايرانيون انفسهم يرون الامر هكذا ...))(35).
كما ان وزارة الخارجية الروسية قد أبلغت السفير البريطاني في سان بتروسبورك بطلب الشيخ عبيد الله وجوب اقرار الحقوق الكردية(36).
كان طبيعيا ان لا يتخلى الكرد عن هدفهم بهذه السهولة خاصة وقد احرزوا انتصارات ولكن الظروف التي احاطت بالحركة اجبرتها على انهاء المعارك ، كانت التقارير تصل الى الشاه و(تبشره) بحرب اخرى اكثر تنظيما ودعما ، لذلك كان الشاه مرتعد الفرائص ويتوسل بالوزير البريطاني المفوض في طهران ومن سفراء الدول الاخرى لدعم طلباته من الدولة العثمانية بإبعاد الشيخ عبيد الله من المناطق الحدودية وفرض الرقابة عليه .

بذل الشيخ عبيد الله جهودا اخرى للحصول على دعم روسيا او تحييدها على الأقل في الحرب القادمة فبعد حوالي شهر او اقل من عودته الى شمزينان ، وكما تظهر ذلك الوثائق الروسية) بعث ابن أخيه الشيخ محمد امين والذي يعتبر احد قادة الحركة الى روسيا وبالتحديد الى (ايرفان) عاصمة ارمينيا وأرسل معه احد القساوسة للاتصال بالسلطات الروسية والعشائر الكردية في ارمينيا لكسبها الى جانب الحركة ، يوضح مساعد القنصل الروسي في(وان) هذا التحرك للشيخ عبيد الله ويبين ان غرضه هو توضيح اهدافه وغاياته . برقية مساعد القنصل الروسي مؤرخة في الثاني من كانون الثاني 1881 وهي موجهة الى السفير الروسي في استانبول وقد جاء فيها ((كنت قد ابلغت ان الشيخ عبيد الله يعد نفسه لانتفاضة جديدة ضد ايران ، حسب الاخبار التي وصلت لي ، وصل عند الشيخ قرابة اربعة آلف الى خمسة آلاف عربي من ولاية الموصل وبغداد . اؤكد ان قسما كبيرا من هؤلاء العرب هم من الجندرمة المتقاعدون . وزع الشيخ هؤلاء العرب على مناطق (آلانه) و (گه ردي) و(گه ركي) . ما عدا هؤلاء تجمع لديه كذلك خمسة آلاف كوردي .

وزعوا هؤلاء الكرد على المناطق التالية : (بينيانش ، ركان ، مزوري ، هه ركي ، هكاري ومناطق اخرى . يجري الان تدريب هذه القوات وتعليمها فن القتال . يعمل لدى قوات الشيخ (26) ضابط من ضباط جيش الدولة العثمانية المتقاعدون ، يتسلم كل واحد منهم شهريا مبلغ (ليرتان) من الشيخ . العرب يتسلمون اثنان ونصف (مجيدي) ويمنح للكرد اثنان (مجيدي ... في الاخبار ايضا ان الشيخ بعث برسائل الى رؤساء محافظة (ايرفان) يدعوهم فيها الى مساعدته والالتحاق به ،وحتى يوضح غاياته ومقاصده بعث بابن اخيه الشيخ محمد امين الى هناك ، وبعث معه احد النسطوريين في زى قس كمترجم .))(37).

عمل الشيخ عبيد الله بجد على ضمان تأييد او حياد الدولة العثمانية ودخل في مباحثات معها ، وأصبحت الوفود العثمانية وبكافة مستوياتها تقصد مقره بانتظام ، وأصبحت استانبول تماطل في مفاوضاتها مع الدولة الايرانية انتظارا لما تسفر عنها مباحثاتها مع الشيخ عبيد الله ، بل ان الدولة العثمانية كانت تدافع بشدة عن الاتهامات التي وجهتها ايران الى الشيخ عبيد الله ، يؤكد (بهرندت) ((ان الباب العالي دافع بقوة عن الشيخ عبيد الله امام الدبلوماسيتين البريطانية والفارسية نافيا تورط الشيخ في ثورة كرد فارس)). (38)

.

لقد وصلت مباحثات الشيخ عبيد الله الى مستوى مرموق حيث كان يتبادل الرسائل مع الباب العالي ، وقد وصل الى مقره في (نه هرى) ياورالسلطان العسكري العقيد ((أحمد بك) في شباط 1881، وقد سارع الكابتن كلايتون وكيل القنصل البريطاني في مدينة وان لإبلاغ مراجعه بإيفاد السلطان مبعوثه عند الشيخ عبيد الله وإيصال المساعدات اليه .(39) وعقد مرافق السلطان مع الشيخ اجتماعات متواصلة على مدى ثلاثة أيام وفي منزل الشيخ عبيد الله. بعد هذه الاجتماعات مباشرة زار كل من مرافق السلطان والشيخ عبد القادر والشيخ محمد سعيد خليفة مناطق رواندوز وهولير وربما السليمانية حيث كانت مشاركة عشائر هذه المناطق في الحركة ليس بالقدر المطلوب ، ووردت الاخبار ان الدولة العثمانية تقوم بخزن كميات كبيرة من السلاح في السليمانية التي تقع شرق مهاباد وترتبط معها بعدد من الطرق .ووصلت هذه الاخبار الى ايران فأصبحت في حيص بيص من أمرها ، وساد الهلع مسؤوليها في كردستان واذربيجان عندما وقعت في يدها رسالة من شخص يعيش في مدينة السليمانية الى اخيه الساكن في مدينة (بانة) في كردستان ايران يقول له ((تصل الى السليمانية يوميا قوات من الجنود والذخائر ، وكتب : يجب وضع 70 طابور تحت قيادة الشيخ ، ماعدا ذلك لا توجد إخبار اخرى ، لكن من الواضح ان حربا كبيرة ستقع في هذا الربيع ، لا تحتاجون الى رأينا ، انتم ايضا اصحاب عقول)). (40) فاصدر (أمير نظام) من تبريز، بيانا حذر فيه الأهالي والعشائر بشدة من الانضمام الى الشيخ عبيد الله وهدد بإنزال اشد العقوبات بمن يلتحق بقواته او يتعاون معها بأي شكل .

وأخذ الجنرال (علي حسن خان) حاكم مهاباد في اتخاذ إجراءات حاسمة للحصول على ولاء العشائر الكردية ، منها تحليفهم بالقرآن والطلاق على مساندتهم للحكومة القاجارية في اية حركة قادمة للشيخ عبيد الله .
وشرعت السلطات الايرانية الاخرى في كردستان واذربيجان بأخذ التعهدات من رؤساء العشائر وعلماء الدين والوجهاء وحتى من مختاري القرى ، يتعهدون فيها بالولاء للدولة والشاه وباستعدادهم للتصدي لحركة الشيخ عبيد الله .
كتب حسن علي خان رسالة الى (علاء الدولة أمير نظام) في تبريز يقول له بتاريخ 1881/3/19 ((وردت حتى الان (30) ثلاثون ألف طغار من الحنطة الى السليمانية ، كل طغار يساوي احد عشر طغار موكرياني ، وتم إيداع (19) حمل من بنادق مارتيني في مستودعات السليمانية ، كل حمل يشمل (60) بندقية ، واقيمت اكداس من العتاد و هي تصل تباعا ، وتصل فصائل من عساكر الدولة يوميا الى السليمانية ولا احد يعرف اين يذهبون ، من الواضح انه بوصول كل هذه الذخائر والمواد ستبدأ الحرب ، ماذا أقول بعد ، لا احد يفهم ماذا يعمل الروم)) (41) ويضيف علي خان يقول ((وردت رسائل من الطرف الأخر(الدولة العثمانية)، تؤكد كلها ان الأوامر قد صدرت من استانبول باستدعاء الجنود المرخصين وتسليحهم الى نهاية هذا الشهر ، إضافة الى العدد الحالي من الجنود الجاهزين))(42) ص
رسالة الجنرال حاكم مهاباد الى أمير نظام في 28 آذار 1881 توضح حالة الهلع التي احدثتها استعدادات الشيخ عبيد الله في المعسكر الايراني ، يريد الجنرال القيام بعرض عسكري لتخويف الكرد ، ولكنه يخشى ابقاء جنوده داخل المدينة فيعمل لاقامة معسكر لهم ويخلص بذلك الأهالي من مسؤولية اطعام جنوده ومبيتهم . يقول الحاكم عن الاجراءات التي سيتخذها بعد ان جاءته إخبار استعدادات الشيخ عبيد الله ((اولا : من يوم غد ، الاثنين ، المصادف (27) ربيع الثاني ، سأخرج الجيش الحكومي من الفرسان والمشاة والمدفعية من البيوت ومن هنا وهناك وأقوم بتجميعهم خارج المدينة وسأختار موقعا لهم أقيم فيه معسكرا وأكون انا ايضا هناك . ثانيا : من اليوم ابلغت كل رؤساء العشائر وزعماء مركز موكريان ، والذين كان معظمهم في مهاباد واخذت عنهم التعهدات، بوجوب احضار قواتهم (من الفرسان والمشاة) خلال مدة اربعة الى خمسة ايام ، الى سابلاخ ، كما أرسلت من يبلغ غير الحاضرين ، وأتوقع ان يحضر على الأقل 6000 رجل خلال الأيام الستة القادمة ... رابعا نظرا لبعض الأسباب ، دعيت يوم أمس الى اجتماع ، أحضرت فيه كل العلماء والأغوات والبيكات في هذه المنطقة وقد حلفتهم بالقران وبالطلاق ، بعدم الاتصال بأي من اعداء الدولة مدى حياتهم وباي شكل وباية صورة ، واذا قام الشيخ واتباعه بأي اعتداء جديد على هذه المنطقة ، وللتكفير عن جرائم العام الماضي ، ان يتصدوا له وان يعرفوا هذه المهمة مثل الجهاد كواجب على عاتقهم وعاتق مسلحيهم ، وان لا يدعو جنود الدولة يلجئون الى السلاح مادام احد منهم باقيا في الحياة)).(43)

بغية ترصين الوحدة الداخلية الوطنية كان لا بد للشيخ عبيد الله ان يضمن ولاء الاشوريين والارمن من مواطني كردستان الى جانبه ، ليس لانه كان يخشى ان يميل هؤلاء الى المعسكر الأخر بل لانه كان يؤمن ان شعب كردستان يعاني الظلم والقهر بكل فئاته القومية والدينية ، ارسل الشيخ عبيد الله رسالة الى شيخ (آلاشكير) وطلبه منه ان يكف عن الارمن وان يدعهم لشأنهم في علاقاتهم مع تركيا وبين انه يجب ان يكون هناك تحالفا كرديا ارمينيا لان مثل هذا التحالف أنجع من التحالف مع الترك او الفرس . كما ان الشيخ عبيد الله يخطب في كنيسة ارمنية ويقر بالحقوق المتساوية للمسلمين والمسيحيين ، على ما يبدو كان الاشوريون اكثر تجاوبا مع طلبات الشيخ وقد ساهموا في الحركة بنشاط .

في هذه المرة ايضا (بذل الشيخ عبيد الله جهودا كبيرة لجر الاشوريين الى الحركة التحررية فقد راسل(مار شمعون) لفترة طويلة ، وفي أوائل عام 1881 بعث الى (كوجانيس) مقرمار شمعون المطران الاشوري الذي كان يعيش قرب شمزينان))(44) وحمله رسالة الى المار .
لقد أشارت جريدة (مشاك) الارمنية الى ان المار شمعون وخمسة عشر (ملكا) اشوريا وعدوا الشيخ عبيد الله بمساندته والاشتراك في اية انتفاضة اخرى ضد السلطات الايرانية التي كانت تقمع المسيحيين وتفرض عليهم ضرائب اعلى ، بل كان القانون الايراني يخول الفرد المسيحي الذي يعلن إسلامه الاستحواذ على كل ممتلكات اسرته ! وحتى الفتاة المسيحية التي كانت تتزوج من مسلم او يتم خطفها من قبل مسلم ، كان القانون يلزم أسرتها المسيحية منحها الكثير من الأموال والممتلكات . واذا أسلمت وجب على أسرتها التخلي عن أموالها لصالح المسلمة الجديدة .(45) كما كانت الضريبة السنوية المفروضة في ايران على المسيحيين اكثر من تلك المفروضة على المسلمين .(46) ولم تكن شهادة المسيحيين ضد المسلمين مقبولة في القوانين الايرانية(47
بموازاة هذه الجهود أراد الشيخ عبيد الله الاستفادة من تجربة الحركة في عام 1880 فاستخدم عنده ضباط متقاعدون من الجيش التركي لتدريب الجنود الكرد وإعدادهم للقتال ، كما استخدم مدربون كرد وعرب ايضا وخصص لهم رواتب شهرية منتظمة ومعسكرات ومعدات التدريب العسكري .
وحاول ايضا جمع السلاح بشتى الوسائل ودفع أثمانا باهظة للحصول على أسلحة حديثة ، ولهذا الغرض أقام اتصالات مع العسكريين والموظفين الترك لشراء الاسلحة منهم ، فعلى سبيل المثال ارسل مبعوثا الى قائمقام (شاتاخ) وكتب اليه يقول ((ابعث لي حسب استطاعتك من بنادق مارتيني ، سنيدر ، فينتشيستر ، وما أمكن من بنادق مارتيني))(48).
حاول الشيخ عبيد الله الحصول على أسلحة من مصادر متعددة .
هناك عشرات الوثائق تبين ان الدول العظمى ضغطت بشدة على الباب العالي وسدت جميع الابواب بوجهه للتعاون مع الشيخ عبيد الله او حتى تركه وشأنه ، هذه الوثيقة المدرجة ادناه تبين لجاجة مسؤولي ايران وخشية النظام القاجاري من الشيخ وحركته . الوثيقة هي برقية للسفير الايراني في بتروسبورك (اسد الله طباطبائي) الى وزارة الخارجية الايرانية .
((اطلعت على مضمون الخط الهمايوني المبارك (روحنا فداء له) . ذهبت الى وزارة الخارجية الروسية مباشرة وتحدثت حول الموضوع . لقد أكدت بشدة على وجوب ان يبعثوا ببرقية شديدة اللهجة الى استانبول ، وقد استجاب رجال الدولة الروسية لطلبي وابرقوا الى سفيرهم للطلب من الباب العالي ابعاد الشيخ عبيد الله . هذه المرة ذهبت اليهم ايضا بناءا على اوامركم ، مرة اخرى ابرقوا الى سفيرهم (نيلوف) حتى يدعم بكل الاشكال (معين الملك) ويدعو الدولة العثمانية الى تبعيد الشيخ عبيد الله .
لقد اوضحوا امرين بصدد الموضوع : الاول : ان الطلب الروسي ليس كافيا لوحده انما يجب ان يصر السفير الايراني على مثل هذا الطلب . قلت ان (معين الملك) يبذل كل جهده واذا لم يكن قد توصل الى نتيجة حتى الان فلأن الدولة العثمانية ليست متأكدة من دعمكم المباشر لنا ، والا فان الدولة العثمانية لو تأكدت انتم معنا حقيقة ، وبمعنى ان الدولة الروسية تشاركنا التفكير ، فانها ستدع جانبا اهمالها ومحاولتها كسب الوقت ، وستقوم فعلا بما هو مطلوب منها .
الامر الثاني : قالوا ان الشيخ عبيد الله ، في الوقت الحاضر قد التزم الهدوء وهو لا يقدم على عمل . قلت ان هدوءه المؤقت ليس دليل على انه قد تخلى عن اوهامه ، لكنه هادئ في الوقت الحاضر لانه يخاف من ثلاث دول (49)، عندما تسكت عنه الدولة العثمانية وتتغافل روسيا سيعمل لتحقيق مرامه الفاسد .
ان مجرد بقائه في كردستان يعني تشجيع التمرد وحدوث الأزمات ، وما دام باقيا في كردستان علينا ان نخصص سنويا مبلغ ألفي تومان إضافي لمصاريف الجيش على الحدود . بعد التباحث مطولا وافقوا على ارسال برقية جديدة الى استانبول للطلب بإلحاح إبعاد الشيخ عبيد الله))(50).
311

أخيرا رضخت الدولة العثمانية للضغوطات الدولية وأقنعت الشيخ عبيد الله بالتوجه الى استانبول لمفاوضة السلطان وكانت تخشى ان يرفض الشيخ طلبها ويذهب الى ايران للتحرك منها ضد الدولة العثمانية . يبين السفير الايراني في استانبول في برقيته الى خارجية بلاده ان وزير الخارجية العثمانية اعلمه ان القرار صدر لإجبار الشيخ للذهاب الى استانبول وفي حالة رفضه القرار ربما يتم استخدام القوة ضده . يقول السفير الايراني ان وزير الخارجية العثمانية سأله عن موقف ايران اذا التجأ اليها الشيخ عبيد الله ((اذا التجأ إليكم الشيخ ، ما هو جوابكم ؟ قلت استفسر برقيا ، لكن بدون شك لا نسانده ...))(51). هكذا تقول الوثيقة القاجارية لكن لا دليل يؤكدها .

في الرابع من شهر حزيران 1881 تحرك موكب الشيخ عبيد الله الى استانبول ، وقد تحدث عن سفر الشيخ ، سكرتيره الشاعر المشهور (وفايي) الذي ننقل روايته عن كتاب (ثورة الشيخ عبيد الله النهري) لمؤلفه الزميل (محمد حمه باقي) .
يقول (وفايي) ((اضطرت دولة السلطان طلب الشيخ الى استانبول ، ولان تحقيق رغبة خليفة المؤمنين كان موجبا ، سافر الشيخ من شمزينان ارض الوطن مع جماعة من اقربائه .
الى ان وصل الشيخ الى حدود البحر ، كان يأتي لاستقباله وزيارته الفرسان والمشاة وحوالي (5- 6) ألاف من المريدين ، مدينة بعد مدينة ومرحلة بعد اخرى ، ... وعندما وصلوا ضفة البحر استقلوا بأمر من السلطان المعظم الباخرة (بياله) ووصلوا الى استانبول وقد خرج لاستقباله أكابر رجالات الدولة والسادات مع العساكر ، وخصص له منزل بجوار منازل السلطان ، وقد نال من السلطان احتراما وتقديرا وافرا ...))(52).
نلاحظ حتى الشاعر وفائي يقول (اضطر السلطان لطلبه).
ويصف مصدر اخر استقبال استانبول للشيخ عبيد الله بالقول ((توجه الشيخ عبيد الله الى استانبول وبرفقته حرس الشرف التركي ... ولم يبخل السلطان ان يستقبل (ضيفه) باحترام لائق ، فخرجت جميع الشخصيات الرسمية في المدينة لاستقباله)). (53)
ويرى باحث اخر ان السلطان العثماني كان يود الاستفادة من الشيخ عبيد الله ونفوذه في انشاء مشروعه (الجامعة الاسلامية ، فيقول ((ان السلطان العثماني فضل استخدام الدبلوماسية واللين مع الزعيم الكردي بهدف الاستفادة منه في انشاء (جامعة كردية) فاستدعى الشيخ عبيد الله الى الاستانة وأكرمه ومنحه الهدايا وأنزله في منزل قريب من قصره ، ثم تفاوض معه في سبيل هجرة اكراد فارس الى شرق الاناضول تحقيقا لمشروعه ضد الارمن)).(54)
وللباحث (ديفيد مكداول) وجهة نظر اخرى حول علاقة الشيخ عبيد الله بالدولة العثمانية ومنهجه في عدم الإضرار بالدولة العثمانية ، قد تحمل وجهة نظره هذه جوانب كثيرة من الصواب ، اذ يقول ((كان وزير الخارجية العثماني (ويقصد عاصم باشا) يعرف ان الشيخ عبيد الله النهري هو نقشبندي شديد التمسك بطريقته . وان مولانا خالد كان قد لقن مريديه وخلفائه وجوب الدعاء لبقاء الدولة العثمانية العلية ، ركن الاسلام وحامية حمى المسلمين ...))(55)يدعم رأي الباحث (مكداول) ما أكده (كوشين) السفير البريطاني في استانبول في رسالته الى وزير خارجية بلاده المؤرخة في 29 نوفمبر 1880 اذ يعبر عن استغرابه من تجاهل وزير الخارجية العثمانية مسألة كردستان وعدم إبدائها الأهمية اللازمة ، حتى انه يقول ان الوزير لم يلتفت لطرحه موضوع محاولة تشكيل دولة كردستان المستقلة ، وانه لم يناقش الفكرة وعبر من الموضوع دون تعليق .
يقول السفير ((تعجبت كثيرا حين رأيت ان وزير الخارجية لا يهتم الى هذا الحد بالأحداث الجارية في كردستان .
عدم اطلاعه على وضعية المنطقة ضاعف من حيرتي .
عندما طرحت عليه وجوب معاقبة الشيخ ، وأوضحت له ان حكومة ايران تطلب اما تسليم الشيخ اليها او محاكمته من قبل الحكومة التركية ، أشار الى الاتهامات الواسعة للباب العالي

ضد الحكومة الايرانية في المسائل الحدودية وقال (ايران حتى الان لم تجب على جميع طلبات استانبول ...) عندما كنت أدافع بشدة عن طلبات ايران ، كان المذكور يؤكد مجددا على طلبات الباب العالي كون كل خطوة ضد الشيخ عبيد الله منوط بمحاكمة ومعاقبة رؤساء العشائر الايرانية المتخلفة .
حول عواقب عدم محاكمة الشيخ من قبل الباب العالي أجاب (عاصم باشا) اعتقد ان تشكيل هيئة مشتركة ستساعد على حل المشاكل العالقة .
حول موضوع ان سبب مساعدة الباب العالي للكرد هو التعامل مع (الارمن) قال عاصم باشا (الامبراطورية العثمانية لها من الإمكانيات ما يمكنها ، ودون مساعدة الكرد ، القضاء بأسرع وقت على اية فتنة) .
عند الحديث عن محاولة الشيخ تأسيس دولة كردستان المستقلة ، لم يعر عاصم باشا اهتماما للموضوع .
اعتقد ان الباب العالي لم يفكر بصورة جدية ابدا باحتمال حدوث هذا الامر))(56). لا شك ان السفير عدّ (عاصم باشا)مغفلا لا ينتبه الى خطورة تشكيل دولة كردستان ، لكن عاصم باشا وبالتأكيد كان مطلعا على مفاوضات الباب العالي . سؤال يطرح نفسه ولا نجد له جوابا الى ان تنشر الوثائق العثمانية ، السؤال هو : هل ان السلطان العثماني عبد الحميد كان يريد إحياء فكرة السلطان سليم الاول حول الكرد ، وهذه المرة حول جميع الكرد في ايران والدولة العثمانية ؟، وهل كان الشيخ عبيدالله يريد ان يحذو حذو الشيخ إدريس البدليسي بتأمين الحكم والادارة الذاتية للكرد تحت السيادة الاسمية للباب العالي ؟.
ظل الباب العالي لوقت طويل يرد كل الاتهامات عن الشيخ عبيد الله ولا يستمع اصلا الى الطلبات الدولية بمحاسبته ، بل يرى ان الدولة الايرانية هي المسؤولة عن الدمار الذي لحق بالكرد ويجب عليها تعويضهم . ففي24 نوفمبر 1881 قدم فخري بك الوزير الايراني المفوض في طهران ، بناءا على طلب الشيخ عبيد الله ، مذكرة الى الخارجية الايرانية يطالب فيها ايران بتحمل وتعويض كافة الأضرار التي لحقت بالشيخ في أعوام (1870 1876 و 1881) وهدد فخري بك باحتمال قيام انتفاضة اخرى اذا رفضت ايران هذا الطلب ، ونبه الى الاجراءات التعسفية اللاانسانية تجاه الكرد.(57)
وهذا يعني ان دعوة الشيخ الى استانبول لم يكن الغرض منه اعتقال الشيخ انما مفاوضته على أهداف الحركة . ويؤكد عدد من الباحثين ان الشيخ لم يذهب الى استانبول الا للتفاوض ومنهم الباحث القدير جرجيس فتح الله .
لقد قلنا ان الشيخ عبيد الله دخل في مفاوضات مع العديد من المسؤولين العثمانيين ومنهم مرافق ومبعوث السلطان (احمد بك) وانه اقترب معهم الى اتفاق وابلغ الشيخ معتمدوه من رؤساء القبائل قرب تسلمه الامور في كردستان .(58)

ان السلطان العثماني وحتى بعد إلحاحه على الشيخ عبيد الله للقدوم الى استانبول ظل يحاور الشيخ ويفاوضه بأمل إملاء شروطه عليه ومنها ، كما بين احد المصادر ، اقتراح بنقل الكرد من شرق كردستان الى هكاري .
نعتقد ان الشيخ عبيد الله لم يساوم على اهدافه وظل مطالبا بحكم كردستان الموحدة تحت الرعاية الاسمية للسلطان العثماني ومقابل دفع الضرائب والخراج اليه . ولهذا يعتقد انه لم يتوصل اثناء مدة عام من إقامته في استانبول ومفاوضاته مع السلطان الى اتفاق تام ، سيما وان الدولة العثمانية لم تكن طليقة اليد لدعم حركة الشيخ بسبب مواقف الدول الكبرى ، ومن المحتمل ان السلطان كان يبغي من الشيخ البقاء عنده ريثما تتبدل الاوضاع .
الدولة العثمانية كانت على معرفة بنفوذ الشيخ عبيد الله وتعرف اهدافه ونواياه التي لم يكن يخفيها فكانت حذرة من ان تتحول الحركة الكردية من حركة شبه حليفة او حركة منضبطة الى حركة

معادية خارجة عن السيطرة ، من جانب اخر لم يكن بوسع الدولة العثمانية او السلطان الإساءة مباشرة الى الشيخ عبيد الله وكان نفوذه يوازي نفوذ السلطان نفسه ، لذلك عملت على إرضائه علّه يقبل بالشروط العثمانية لدعم حركته .
ان الاعتقاد ،بان الدولة العثمانية أرادت باستدعاء الشيخ عبيد الله الى استانبول تغيير استراتيجيتها تجاه ايران وتبديد مخاوفها وفتح صفحة جديدة معها ومشاركتها في ضبط الحدود ومنع الشيخ من محاربتها ، اعتقاد خاطئ .
كتب اعتماد السلطنة في مذكراته ((في يوم الجمعة 4 مايس 1881 جاء (فيروز) خادم ميرزا سعيد خان وزير الخارجية بخبر يفيد ان السلطات العثمانية أرسلت الشيخ عبيد الله قابضا الى استانبول ، مقابل هذه البشرى وهبوا (شالا) الى فيروز ومنحوه لقب (الخان) .(59)
لكن من يطالع رسالة وزير الخارجية الايرانية في 26 ايلول 1881 الى سفير بلاده في استانبول يدرك ان (الشال) قد وهب عبثا وان الوزير الايراني كان قد تفاءل في غير محله فهو يكتب الى سفير بلاده بعد مغادرة الشيخ عبيد الله الى استانبول بحوالي اربعة أشهر يقول ((ان تسليم الهاربين وعدم ضم احد لعشائر الطرف الأخر قسم من شروط ومقررات الدولتين منذ العهد الصفوي وقد جرى التأكيد عليها في اعقاب كل معاهدة سلام . التزمت الدولة الايرانية دائما بهذه الشروط ، تم تسليم العثمانيين كل من (عزيز بك بابان وعشيرته وبعض المشاغبين في منطقة هكاري وارتوش واحمدوند جلبي ومحمد ال اليخان)وآخرون ودون النظر الى كونهم ايرانيون وذلك بغية تنفيذ المقررات وتامين امن الحدود .الا ان المقامات الحدودية العثمانية وبدل ان تقابل الإحسان بالإحسان ، اتخذت من إجراءاتنا ذريعة لكسب العشائر الايرانية الى جانبهم ، حتى وان كانت إجراءاتنا قد تمت بناءا على طلب العثمانيين انفسهم . بهذه الصورة يفتحون الباب اما م تمرد عشائرنا ، مثلما حصل مع همزة اغا الذي تسبب في كل هذا القتل والتقتيل . كان في البداية مطيعا للدولة وفي خدمتها ، وكان للمسؤولين العثمانيين في الحدود بعض الشكاوي ضده ولهذا قام شجاع الدولة وبغية ترضيتهم بالسيطرة عليه . ثم وفي اثناء تأديب (الارتوشيين) وغيرهم من قبل العثمانيين ، قصد المدعو (عمر بك) مع اقربائه همزه اغا وطلبوا دخالته ، ومانع همزة اغا في تسليمهم الى العثمانيين لاعتبارات الشرف والسمعة ، ولكن عندما صدر الامر الى شجاع الدولة من قبل دولتنا لردهم بالقوة الى العثمانيين وذهب شجاع الدولة لإجبار همزة اغا على تسليمه ، ولم يكن لهمزة اغا قوات تدافع عنه فهرب الى الاراضي العثمانية ، لقد تبناه في الحال السلطات العثمانية الحدودية ووفرت له الدعم ... لقد طردنا (محمد آل عليخان) بناءا على رغبة (والي بغداد) ولكن ما ان وصل الى الاراضي العثمانية حتى قاموا باحتضانه وتطبيب خاطره والاتفاق معه على التمرد واحتلال جزء من هذه البلاد مثل (باغساي و ملختاوي) . لو كان المرض قد ساعده لأقام فتنة، مثل فتنة الكرد ، في عربستان ولورستان بيد هؤلاء العرب ... بسبب ذلك ، في هذه المرة وبعد انتهاء قلاقل كردستان ، عندما أراد كبار رجال دولتنا ومن اجل تحقيق الأمن على الحدود ، تأديب عدد من عشائر ايران ، رؤوا من الضروري ، في البداية وبموجب الاتفاقيات بين الدولتين بعدم قبول الهاربين ، طلب تعهد رسمي من الوزير العثماني المفوض ومن مسؤولي الحدود في اذربيجان وموظفي الدولة العثمانية بعدم إيواء عشيرة (شكاك) ورئيسها (علي خان) . أصدرت السفارة والمسؤولون العثمانيون قرارات واضحة بالقضاء على هذه العشيرة وأعربوا عن موافقتهم واعتبروا الإجراء ضروري لأمن الحدود . بعد هذه التعهدات والوعود بدأت دولتنا إجراءاتها ضد هذه العشيرة ... وما ان هربت العشيرة وذهبت الى الاراضي العثمانية حتى اظهر العثمانيون دعمهم لها رغم كل المقررات وتبنوا العشيرة ... بينوا لهم ، اذا لم يتم تسليم هذه العشيرة ولم يتم الاستجابة الى مطالبينا حول الحدود من قبل السلطات الحدودية العثمانية لن يعود الأمن والاستقرار الى الحدود).(60)

ادرك الشيخ عبيد الله اثناء اقامته في استانبول لمدة تقارب العام ، أن السلطان عبد الحميد غير جاد او غير قادر على اقامة ولاية كردستانية عامة او حكومة كردستانية يقوم الشيخ بادارتها

وتكون تحت سلطة الخليفة شكليا وعلى ان تدفع حكومة كردستان الضرائب الى السلطات العثمانية ،ولم تتحقق الوعود التي جاء بها مرافق السلطان (احمد بك) الى (نه هرى) والتي تحدث عنها الشيخ عبيد الله في رسائله الى الزعماء الكرد حول تسليم كردستان اليه ، يبدو ان مفاوضاته مع السلطان بهذا الصدد لم تصل الى نتيجة ، ربما لان الضغط الخارجي كان اكبر حجما مما توقعه الشيخ والسلطان معا ، كما ان الوفد الذي ارسله السلطان الى كردستان بطلب من الشيخ عبيد الله بعد حضوره في استانبول لم يحقق شيئا لتطوير الادارة في كردستان ولم نسمع عن المقترحات التي كان ينبغي ان يقدمها .
من ناحية أخرى وجد الشيخ عبيد الله ان الدولة العثمانية اصبحت اسيرة السياسات الخارجية وان السلطان واقع تحت ضغط الدول الكبرى ومنها بريطانيا وروسيا ، وبذلك ليس في مقدور السلطان الاتفاق معه على دعمه الجدي عند شن الحرب على ايران ، كان السلطان في موقف عليه ان لا يدع الشيخ عبيد الله القيام باية حركة ضد ايران وكانت السلطات التركية تخشى ان يتحرك الشيخ عبيد الله ضدها عندما يعود الى وطنه ويتبين له ان العثمانيين ساهموا في القضاء على حركته بشكل من الاشكال ، حتى ان كان ذلك على مضض وبضغط القوى الدولية ، سيما وان هذه السلطات كانت على معرفة تامة بالنوايا الحقيقية للشيخ عبيد الله واهدافه في تحرير كردستان من ظلم الامبراطوريتين العثمانية والايرانية .
عندما يئس الشيخ عبيد الله من قبول السلطان اقرار حكومة كردستان أو مساندة حركة الكرد لتحرير الشطر الشرقي ، ترك الشيخ عبيد الله استانبول وعاد الى موطنه .
يكتب الشاعر (وفائي) وكان من المقربين الى الشيخ عبيد الله يقول ((اضطر الشيخ عبيد الله البقاء في استانبول لمدة عشرة أشهر ، بعدها قال له السلطان : يتوجب عليك الذهاب الى الحجاز . بعد هذا التبليغ فكر الشيخ مع نفسه لثلاثة ايام متتالية ، هل يرضى بالذهاب الى الحجاز أم لا ؟ ، أخيرا رأى من الأصلح عدم الاستماع الى السلطان والتخلص منه ... حصل باسم تاجر على تأشيرة دخول روسية ، وعاد الى موطنه (هكاري- نهرى) عن طريق البحر الأسود – تفليس – اريفان – قارص – بايزيد – الاشكير – قرية قراج)).(61)
ما ان انتشر خبر عودة الشيخ حتى ارتجت كردستان من اقصاها الى اقصاها واخذ الزعماء الكرد يعدون العدة ويذهبون لاستقباله قبل وصوله الى هكاري ، وقد ذهب الشيخ عبد القادر مع عدة الاف من المسلحين لاستقبال والده .
من ناحية اخرى ارتفع عويل ناصر الدين شاه حتى بلغ عنان السماء وأوعز ببناء الجزء المتهدم من سور اورمية في الحال ، واصدر امير نظام بيانا اخر في اب 1882وعد بانزال القصاص بكل من يلتحق بالشيخ او يجري اتصالا معه وذهب مباشرة الى سلماس لتفقد قواته وجاء في البيان (ستلحق اضرار كبيرة بكل من يلتحق به) (62) .
تقول برقية من ادارة اذربيجان يبدو انها ارسلت من تبريز حول الوضع في مهاباد مؤرخة في 29 آب 1882 ((سابلاخ : الحمد لله ، المدينة هادئة والامور تجري على ما يرام ، يوم الاثنين وصلت رسالة من (امير نظام) الى (خسرو خان) ، نائب الحكومة وتحدث فيها عن عودة الشيخ الى (ناوجه) . جمع خسرو خان جميع العلماء وكبار الرجالات والوجهاء والمختارين ودعاهم الى خدمة الدولة . لقد وقع (امين الاسلام)والحضور جميعا على رسالة بعثوا بها الى امير نظام اعلنوا فيها استعدادهم للتصدي للشيخ بكل الصور))(63).

اما الشيخ فقد زار المدن والعشائر الكردية وقضى يوما كاملا عند كل زعيم كردي في تلك الاطراف ، كما زار الزعيم الروحي للارمن والقى خطابا في كنيسة (فارفولوميا) بدعوة من (ارخيماندريت اوكانيس كاجوني) ، دعى فيه الى تحالف كردي – ارمني وحقوق متساوية للمسلمين والمسيحيين في منطقة وان وقد تحدثنا عن ذلك سابقا .
كان الشيخ عبيد الله لا يود القطيعة ايضا مع الدولة العثمانية ، لكنه رفض باصرار طلبها بالتوجه الى الحجاز او احدى البلدان الاخرى لان ذلك يعني النهاية له وللحركة الكردية .

ايران من ناحيتها لم تستجب لرغبة الشيخ في فتح صفحة جديدة انما عبرت عن كل الحقد والعداوة ضده ، كما انها طالبت بالحاح اكبر ابعاد الشيخ عبيد الله من كردستان واستخدمت ما تيسر لها من وسائل وصداقات وعلاقات لارغام الدولة العثمانية على ازالة خطر الشيخ عبيد الله بتبعيده او اعدامه . في كل الاحوال حاولت الدولة العثمانية تحقيق هدفها بمرونة وبشكل لا يتسبب في استفزاز الكرد فدخلت في مفاوضات اخرى مع الشيخ محاولة اقناعه بالامر الواقع والقبول بمغادرة كردستان .

ارسلت استانبول الكولونيل (يوسف بك) في محاولة اخرى لاقناع الشيخ بتلبية امر السلطان واختيار احد البلدان للاقامة فيها ومغادرة كردستان .يقول الباحث (جليلي جليل) ان مهمة يوسف بك كان الطلب من الشيخ عبيد الله انهاء استعداداته الحربية لكن نعلم ان الشيخ كان في تلك الفترة قد اوضح انه لن يقوم بنشاط حاليا وانه سيتفرغ لزواج ابنه ويقضي الشتاء في مقره ، لم يكن الشيخ يريد الحرب ، كان يحاول كسب الوقت فقط .

فشل الكولونيل يوسف بك ايضا في اقناع الشيخ لذلك ارسلت استانبول (كمال بك) سكرتير السلطان لمتابعة المهمة ذاتها والتاثير على الشيخ لقبول اقتراح السلطان المتضمن اقامة الشيخ وعائلته والافراد التابعون له في احدى البلدان العربية ،وعلى ان تتحمل الدولة العثمانية جميع النفقات ، كما كان السلطان قد قرر منح الشيخ راتبا شهريا قدره (150) ليرة عثمانية .(64)

رفض الشيخ عبيد الله الاقتراح مجددا واعلن انه يريد قضاء الشتاء في كردستان . وعندما ادرك ان القوات العسكرية جادة في التعرض له في (نه هرى) تحرك الى (اورمار) وتحصن مع قوات قليلة في قلعتها .

تحركت القوات العثمانية بقيادة المشير (موسى باشا) والمشير (مصطفى باشا) الى منطقة (اورمار) وحاصرت قواتهما القلعة التي كانت قد نالت الاعجاب في اسلوب بنايتها ورصانتها.

اجرى القائدان مفاوضات طويلة مع الشيخ عبيد الله بهدف اقناعه بتنفيذ الاوامر الصادرة عن (خليفة المسلمين) ولما كان الشيخ في وضع لا يسمح له بالقتال وبحاجة الى الوقت حتى يحل الربيع، وربما تخف الضغوطات على السلطان ، سيما انه حاول ان يهدأ من روع ايران ، اعلن موافقته على الاقامة في مدينة (الموصل) ، كما وافق على ارسال ابنه (الشيخ محمد صديق) الى استانبول بينما كانت السلطات العثمانية تطب منه ارسال (الشيخ عبد القادر) الذي يقول عنه السفير الروسي (نيلدوف) ، ان عبد القادر مثل ابيه جدير بالاحترام وانه (يقود القوات الكردية ويفكر في عدم الاعتراف بالسلطات العثمانية) .(65)

قبلت السلطات العثمانية بعرض الشيخ عبيد الله الذي ارسل الشيخ محمد صديق فعلا الى استانبول .

رضخ الشيخ عبيد الله والذي لم يكن يملك خيارا اخر ، وخرج من القلعة كما يظهر واعلن موافقته الذهاب الى الموصل بصحبة عائلته ، يقول البعض ان الشيخ عبيد الله قاوم الجيش العثماني الذي دك القلعة بمدافعه حتى انهارت فالقي القبض على الشيخ عبيد الله ،الا ان الوثائق التي تفحصناها جميعا لا تتحدث عن وقوع معركة كهذه او عن اصابة أي شخص من قوات الطرفين ، يحتمل ان القوات العثمانية قد خربت القلعة او اهدمتها بمدافعه بعد خروج الشيخ عبيد الله ورجاله منها . يؤكد السلطان العثماني للسفير الايراني ان الامر تم دون اراقة الدماء .

قصد الشيخ مدينة الموصل اوائل نوفمبر من عام 1882 وكان بمعيته كامل باشا وحولي 30 الى 40 فارسا .

وصل الشيخ مدينة الموصل يوم 27 نوفمبر من عام 1882 حسب برقية السفير العثماني التي تقول ((وصل الشيخ الى الموصل يوم 27 نوفمبر 1882 ، وهو تحت المراقبة بامر من الوزير وحتى يصدر قرار سواء ببقائه في الموصل او نقله الى جهة اخرى)) (66)

على عكس التوقعات لم ينته امر الشيخ بالنفي الى الموصل ، كانت الدولة الايرانية تعيش في رعب دائم من عودته الى الحدود او ارسال قواته اليها، لذلك كثفت من ضغوطاتها لابعاد الشيخ الى منطقة ابعد ، كان الشيخ يريد ان يتخذ من الموصل عاصمة لدولة كردستان ومن الطبيعي انه

كان يقيم علاقات قوية مع اهالي الموصل والعشائر على اطرافها ، كما اكتشفت الدولة العثمانية ان مكانة الشيخ عبيد الله ونفوذه في الموصل ، كما هي مكانته ونفوذه في هكاري . لا بل حتى ان مساعد القنصل الروسي في وان يكتب الى مراجعه ان الشيخ عبيد الله يتصرف في الموصل كما كان يتصرف في هكاري ، هناك ايضا يقول المسؤول الروسي ، يملك الشيخ عبيد الله نفوذه القوي على السكان والعشائر . تقول برقية مساعد القنصل ((يشرفني ان اوضح ان الشيخ مع ابنه الشيخ محمد صديق قد وصلوا بحراسة كامل بك الى الموصل يوم 25 من الشهر ... اما عبد القادر فانه حتى الان يتحصن مع المسلحين الكرد في (اورمار) ومن هناك يعادي صراحة الدولة العثمانية . تحركات عبد القادر تجري بموافقة والده ... اذا لم يتحرك المسؤولون في استانبول لابعاد عبد القادر عن هكاري والذي يمتلك هناك نفوذا مثل نفوذ والده ، عليكم ان تنتظروا الهرج والمرج مرة اخرى على الحدود العثمانية الايرانية . هناك يستطيع الكرد القيام بانتفاضة وبسهولة لان الشيخ عبيد الله غاضب على تركيا الى حد من الصعب جدا ان يتمكن من الاتفاق او الصلح معها . ها هو الشيخ عبيد الله يعيش في الموصل ، هناك ايضا يملك (ماله وحاله) ، له نفس سلطته على العشائر الكردية والعربية في ولاية الموصل .
القوات العثمانية لا تغادر هكاري لان الشيخ عبد القادر يتحرك ضد المسؤولين ويعاديهم ، يجب القول ان ابعاد الشيخ عبيد الله لم يجلب الامن والاستقرار الى هكاري . هكاري هي مثلما سبق ، مثل الايام التي كان عبيد الله متواجدا فيها ...))(67)
لهذا اصدر السلطان العثماني الفرمان بنفي الشيخ عبيد الله وعائلته الى المدينة المنورة في اراضي الجزيرة العربية ، في يوم 23 ديسمبر يكتب السفير العثماني في طهران (فخري بك) الى وزير الخارجية يقول له ((صديقي الوفي المحترم ... تلقيت خبرا يفيد انه تم تكليف (كامل بك) لنقل الشيخ عبيد الله الى المدينة المنورة ، وفي هذه الايام سيسلك الطريق اليها معه ، من الان وبعد لن تصل يده الى الحدود ...
رأيت من الضروري إعلامكم بالخبر وبنجاحي ، انا على استعداد لخدمة ملك البلاد (ادام الله ملكه)...))(68).
نقل الشيخ عبيد الله الى الاسكندرونة ومنها الى بيروت ثم الى الحجاز واختار العيش والإقامة في الطائف .
ينفرد د. عزيز شمزيني بالقول ان الشيخ ابعد الى الحجاز مع 100 عائلة كردية . (69)
قد يكتمل البحث ويتعرف المتابع اكثر على شخصية الشيخ عبيد الله النهري بإيراد شهادتين عنه إحداها لشخص ارمني عايشه عن قرب وراقب تحركاته فكتب يقول عنه ((كان شخصا نشطا ، يعمل بجد ولا يصيبه الخمول ابدا ، كانت عاطفته أبوية تجاه الأيتام والعجائز ، كان الكرد يقصدونه في شمزينان من كل حدب وصوب حتى يبلغوا أسماع الشيخ مصائبهم وشكاواهم وآلامهم ويطلبون منه النصح والإرشاد ، كانوا يكنون له مبلغا عظيما من الاحترام وينظرون اليه كرئيس عادل ومحب للإنسان)).(70)
والشهادة الاخرى لباحث اشوري كردستاني عراقي معروف ، اهتم بشخصية هذا الزعيم ودرس تاريخه ، فيدعو الزعامات الكردية الحالية ان يتعلموا من دروس الشيخ عبيدالله ، انه الباحث جرجيس فتح الله الذي كتب يقول ((فمن مقاصدي في تقديم هذا الجزء الهام لتاريخ نضال الكرد ، وبعد مرور قرن واحد من الزمن عليه ، ان يكون درسا بليغا لمن حمل اليوم أعباء هذا النضال ، وهو درس عظيم يلقنه قائد تلك الثورة سيئة الحظ . ففيما ستقرئه هنا ، تجد ان الشيخ لم يكن حريصا على نصر يحرزه أو معركة يخرج منها جيشه ظافرا ، قدر ما كان مهتما بان يزيل عن اسم الكرد وكردستان تلك النعوت والصفات القبيحة التي دأب المستعبدون إلصاقها به ، والقضاء على السمعة السيئة التي أشيعت عن همجيته وشقاوته في المجتمع الأوروبي ، فتلك كانت معركته الحقيقية ، وهي عنده حجر الزاوية للنضال وكسب الحرية)).(71)

في يوم 12 أكتوبر 1883 المصادف ليوم التاسع من شهر ذي الحجة 1300، وبينما كان على جبل العرفات يؤدي فريضة الحج انتقل الشيخ عبيد الله في (يوم عرفات) الى رحمة ربه من جراء اصابته بمرض الكوليرا وكان عمره 53 عاما. رحمه الله .
كما انتقل الى رحمة الله ومن بعده بثلاثة ايام زوجته وابنه الصغير (رشيد) ومن جراء نفس المرض . ودفنوا في مقبرة (المعلا) في مكة .
أوصى الشيخ عبيد الله بالخلافة الى ابنه الشيخ عبد القادر والذي سار على منهجه وكان يشبهه تماما في أفكاره وتصرفاته وإخلاصه لقضية الكرد ونصرة الحق والدعوة الى العدل ، وقد سمح له بالعودة الى استانبول بعد عام 1893 ، بذل الشيخ عبد القادر جهودا كبيرة في تأسيس المنظمات والجمعيات الثقافية والاجتماعية الكردية . وتم انتخابه عضوا في مجلس النواب العثماني ومن ثم رئيسا لمجلس الأعيان العثماني في العهد الاتحادي.
كان الشيخ عبد القادر احد القادة البارزين الى جانب الشيخ سعيد في ثورة عام 1925 . في يوم 24 ايار شنق الشيخ عبد القادرمع ابنه محمد في مدينة (آمد- دياربكر)، وكان الشيخ قد بلغ 67 عاما ، كما شنق قائد الثورة الشيخ سعيد والقادة الاخرين رحمهم الله .
وكان الشيخ محمد صديق قد توفي قبل هذا التاريخ .

اما ناصر الدين شاه فقد اطلق النار عليه احد الايرانيين باسم (ميرزا رضا كرماني) من اتباع جمال الدين الافغاني و من اهل مدينة كرمان واصابه مقتلا عام 1896 وفي الذكرى الخمسين لتنصيبه ملكا على ايران .
السلطان عبد الحميد الثاني خلع عن الحكم من قبل الجيش العثماني عام 1909 وعاش منفيا حتى يوم وفاته يوم 10 شباط 1918 .

الهوامش

1- محمد امين زكي _ خلاصة تاريخ الكرد وكردستان _ الجزء الاول والثاني _ منشورات (سه رده م) السليمانية 2002 ص 167 . باللغة الكردية .

2- بابا مردوخ روحاني (شيوا)_ تاريخ مشاهير الكرد باللغة الفارسية _ المجلد الثاني _ الطبعة الثانية_ منشورات سروش _ طهران 1382 هجري شمسي ص 545 .

3- نفس المصدر ص 546 .

4- نفس المصدر ص 546 .

5- ديفيد مكداول _ قيام الشيخ عبيد الله النهري _ فصل مستل من كتابه تاريخ الكرد الحديث _ ترجم الفصل جرجيس فتح الله ونشره في كتابه مبحثان على همش ثورة الشيخ عبيد الله ص106 .

6-محمد جميل الروزبياني _ مقال ثورة الشيخ عبد الله _ مجلة المجمع العلمي العراقي – الهيئة الكردية – المجلد 13 – بغداد 1985 – مطبعة المجمع – ص 324 .

7 - د. وديع جودة – ثورة الشيخ عبدالله النهري – فصل مستل من كتابه – الحركة القومية الكردية ، اصولها وتطورها _ ترجمه جرجيس فتح الله ونشره في كتابه (مبحثان على ثورة الشيخ عبيد الله النهري) ص 20 .

- 8- السير اوستن هنري لايارد كان سفيرا لبريطانيا لدى الباب العالي 1877- 1880 .
- 9-عبد الرؤوف سنّو – المصدر السابق ص 118 .
- 10- جليل جليل – المصدر السابق ص 81 .

11- المصدر نفسه ص 80 . ولم نتوصل الى معلومات عن هذا الشيخ .

12- م.س. لازاريف وآخرون – تاريخ كردستان – ترجمة د. عبدي حاجي – منشورات دار سبيريز للطباعة والنشر في دهوك- مطبعة حجي هاشم – اربيل 2006 . ص 147 .

- 13- كريس كوجيرا – الكرد في القرن التاسع عشر والقرن العشرون – ترجمة ، حمه كريم عارف الى اللغة الكردية –الطبعة الرابعة – اربيل 2007 ص 18 .
- 14- لازاريف واخرون – المصدر السابق ص 148 .
- 15 - د.عبد الفتاح علي البوتاني – بدايات الشعور القومي الكري – دهوك 2005 ص 35 .
- 16- الوثيقة البريطانية رقم (6) .
- 17- الوثيقة البريطانية رقم (9) .
- 18-الوثيقة البريطانية رقم (46) .
- 19-عبد الرؤوف سنّو – المصدر السابق ص 118 .
- 20-د. جليل جليل – المصدر السابق – نص البرقية مترجمة الى اللغة الكردية ص 176 و 177 .
- 21- د.جليل جليل – المصدر السابق – ص 90 .
- المصدر نفسه – ص 51 .
- 22- نجاة عبد الله – ثورة الشيخ عبيد الله في الوثائق الفرنسية 1879-1882 – السليمانية 2004 ص 45 - باللغة الكردية .
- 23- د. جليل جليل المصدر السابق .ص 52 .
- القصيدة منشورة في كتاب عبدالرحمن الشيخ علاء المشار اليه .
- 24- جليل جليل – المصدر السابق ص 54 .
- 25- المصدر نفسه ص 107 .
- 26-ن .أ . خالفين – الصراع على كردستان ص 200

- 27- د. وديع جودة – ثورة الشيخ عبدالله النهري – فصل مستل من كتابه – الحركة القومية الكردية ، اصولها وتطورها _ ترجمه جرجيس فتح الله ونشره في كتابه (مبحثان على ثورة الشيخ عبيد الله النهري) المشار اليه ص 19 .
- 28-المصدر نفسه ص 18 و 19 .
- 29-المصدر نفسه ص0 22.
- 30- المصدر نفسه 21 .
- 31-المصدر نفسه ص 22 .
- 32- المصدر نفسه ص 23 .

33- المصدر نفسه ص 23
34- مقاطع من المذكرة في هامش الوثيقة (111).
35- د. جليلي جليل – انتفاضة الكرد 1880- ترجمة د. كاوس قفطان – ص 183- 184 .
36- الوثيقة البريطانية (111).
37- د. جليلي جليل – ترجمة د.كاوس قفطان – ص 194 .
38- د. عبدالرؤوف سنّو- المصدر السابق ص 127 .
39- الوثيقة البريطانية (153).
40 – محمد حمه باقي – ثورة الشيخ عبيد الله في الوثائق القاجارية ص 235 .
41 - حسن علي خان – كروسي – رسائل وتقارير – ترجمة محمد حمه باقي – اربيل 2007 ص 76.
42 – المصدر نفسه ص 76.
43 حسن علي خان كروسي – المصدر السابق ص 80 .
44 – د. جليلي جليل – انتفاضة الكرد 1880 – ترجمة سيامند سيرتي الى العربية – بيروت 1979 ص 82 .
45- الوثيقة البريطانية (115).
46- نفس المصدر .
47 – نفس المصدر
48- د.جليلي جليل – المصدر السابق – ترجمة سيامند سيرتي ص 82 .
49- الدولة العثمانية وروسيا وايران ، وربما بريطانيا وروسيا وايران .
50- محمد حمه باقي – ثورة الشيخ عبيد الله في الوثائق القاجارية ص 311
51- نفس المصدر ص 270 .
52- نفس المصدر ص 240 .

53- د.جليلي جليل – انتفاضة الكرد – ترجمة سيامند سيرتي ص 83 .
54- د. عبد الرؤوف سنّو – المصدر السابق ص 127 .
55- ديفيد مكداول – المصدر السابق ص 118 .
56 – الوثيقة البريطانية (113) .
57- د.جليلي جليل – ترجمةد. كاوس قفطان – ص 151
58- الرسالة مدرجة من قبلنا في هامش الوثيقة البريطانية (153).
59- محمد حمه باقي – المصدر السابق – ص 240 –هامش 2 .
60- نفس المصدر ص 359 .
61- نفس المصدر ص 242 .
62- د. جليلي جليل- المصدر السابق – ترجمة د كاوس قفطان ص 154 .

63 محمد حمه باقي – المصدر السابق ص 304.
64- د.جليل جليلي – المصدر السابق- ترجمة د كاوس قفطان ص 155.
65- نفس المصدر – ص156 .
66- محمد حمه باقي- المصدر السابق – ص 319 .
67- د.جليلي جليل – المصدر السابق- ص 179 .
68- محمد حمه باقي – المصدر السابق –ص 319 .
69- عزيز شمزيني- المصدر السابق ص 123 .
70 – د.جليلي جليل – المصدر السابق – ص 107-108 .
71- جرجيس فتح الله – المصدر السابق – ص 13 .

-
-

الوثيقة (1)

البرقية رقم 1
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل(1)
طهران في 13 /أيار /1880

يسعدني ان اعرض لمقامكم إني قد تباحثت مطولا موضوع هجوم الكرد القاطنين على الحدود التركية الإيرانية مع وزير الخارجية . تم اتخاذ خطوات مهمة لعقد معاهدة تعاون مع تركيا للسيطرة على الكرد ومنع التجائهم الى المناطق الحدودية .
وقد طمأنني انه ليس موافقا على عقد هذه المعاهدة وحسب ، إنما يرغبون في عقد معاهدة أخرى مع الباب العالي وحالما يتم تفويض السفير التركي من قبل الباب العالي لعقد المعاهدة سيتم اتخاذ الإجراءات المقتضية .
بعثت استانبول برقية الى (فخري بك)(2) تطلب منه التباحث والتفاوض بشان هذه المسالة مع الإيرانيين . البرقية لم تصل اليه بعد .

الإمضاء
رونالد.ف .تامسون

1- رونالد . ف. تامسون : السفير البريطاني في استانبول، ويسمى احيانا الوزير المفوض .
ايريل كرانفيل : وزير الخارجية البريطانية.
2- فخري بك : السفير العثماني في طهران .

الوثيقة (2)

ملحق 1 برقية رقم 4
يسعد سفير الحكومة البريطانية السامية ان يرفع لمقامكم التقرير الذي ارسله حاكم ولاية(وان) حول وضع المنطقة الى الباب العالي .
في اوائل الشهر الماضي وبسبب مضايقات الكرد ، هجر سكان ثلاثة قرى (باخ كالي) مناطقهم ونزحوا الى (وان) ، الكرد كانوا تحت قيادة (علي خان) . في 18 نيسان أيضا نزح عدد اخر من سكان تلك المناطق الى(وان) واشاروا الى الهجمات الجديدة التي شنها (علي خان) ، كما وصل مبعوث من (اركيش) و (الجيفاس) الى (وان) وتحدث عن المعاملة السيئة التي يلقيها سكان تلك المناطق من الكرد .اظهر المبعوث ان سكان المنطقتين وان كانوا قد حصلوا على محصول جيد من الحنطة الا انهم لايستطيعون نقله الى المطاحن بسبب ان الطرق غير آمنة ، والنتيجة انهم يعيشون وضعا صعبا ، ذكر المبعوث أيضا ان الكرد يرعون مواشيهم داخل مزارع الحنطة والشعير وبسبب ذلك من المحتمل ان تتعرض الأراضي الزراعية الى التخريب واحتمال بروز القحط في العام المقبل احتمال قوي .
بعد ذلك وردت رسالة من السكان الترك والأرمن الى وان يطلبون فيها من الحكومة مساعدتهم .
كما ان (الكابيتان كلايتون) يشير في تقاريره الى التمرد الكردي الذي يتوسع يوميا في تلك المنطقة وهو يبدي قلقا من توسع التمرد لتشمل جميع المناطق .
نتوقع ان منطقة (اخته مار) تتعرض الى تهديد جدي لان سكان هذه المنطقة وبسبب اعتقال رؤسائهم من قبل (عابدين باشا) يفكرون في التمرد والانتقام . التقارير الجديدة تتحدث عن ارتفاع أسعار القمح وان الناس يواجهون مشكلة الجوع. كذلك أعلمنا مصدر موثوق ان حاكم (موش) وزع الحنطة المخزونة في السايلويات على القضاة والمفتيين والأثرياء في المدينة ولم يمنح الناس العاديين أي نصيب منه .
اشك في ان الباب العالي قد منح حاكم ولاية (وان) صلاحيات كاملة للقضاء على الكرد .
القنصل البريطاني في ارضروم يشير أيضا في تقاريره الى ان الكرد وخلال الثلاثة الاشهر الاخيرة قد هاجموا قرابة (20) قرية يسكنها الارمن ، الموجة الثالثة من الهجوم وقعت في (20) حزيران ، وفي نظره يجب ان تغلق الحكومة الإيرانية حدودها لمنع الكرد المتمردين من الدخول الى إيران حتى يستطيع الجيش التركي من التصدي للكرد ، ومن غير ذلك لا تملك القوات التركية القدرة على تعقب المتمردين الكرد .
يقول (الميجر تروتر) منذ ان تسلم قائد الجندرمة الجديد سلطاته في ولاية (بدليس) المستحدثة حديثا وعن طريق منح الرشوة للمقامات الاعلى ، لايزال مصير ستون سجينا بسبب الجرائم الكبرى مجهولا ، اما اهالي الولاية فهم يجوعون في كل يوم اكثر ، الوضع في مناطق (باش

قلا)و (بايزيد) و (هكاري) ليس بأفضل .أتصور ان الباب العالي يملك القدرة للقضاء على الكرد وحل مشكلات المنطقة .
التقارير الاخرى من الممكن ان ارفعها في اقصر وقت .

التوقيع
ج.ج .كوشن
21/ حزيران/ 1880

الوثيقة (3)

مرفق البرقية رقم(6)*
وان في 20 حزيران 1880
لم يبق هناك أي شك ، وبسبب تقاعس الحكومة المركزية ، ان تشكيلا كرديا قويا بهدف القضاء على الارمن في حالة النضج .(1) بدون شك الموضوع من ثمار السياسات العثمانية ، (الشيخ عبيد) نواة هذا التشكيل وكذلك (بحري بك)(2)من منظريه .
(بحري بك) زار رؤساء العشائر وضمهم عن طريق الوعد والوعيد وأحيانا عن طريق الترهيب الى القوات الكردية المتحدة بزعامة الشيخ عبيد.
هذا التشكيل الكردي يهدف انشاء ولاية كردية واحدة في تركيا واخراج الأرمن من منطقة آغباغ (هكاري)3 . يقول عدد من اصدقائنا المعتمدين في آغباغ :

(عندما وفد بحري بك بعنوان حامل ميدالية الحكومة العثمانية الى آغباغ ، قال : أدعو الشيخ لزيارة استانبول ، وإذا قبل اقتراحاتها ، سأنضم أنا أيضا مع القوات الامبراطورية إليه) .
(ما ان وصل بحري بك عند الشيخ حتى استدعى ليس فقط رؤساء عشائر كرد ارمنستان وانما رؤساء كرد إيران أيضا للحضور عند الشيخ) .
(ممى ابن على خان ورجاله اقسموا الولاء والوفاء امام الشيخ وعادوا بهدايا كبيرة . رؤساء العشائر الاخرى، وبهذه الصورة أيضا تقبلوا زعامة الشيخ) .
(مع ذلك لم يقبل عدد من رؤساء العشائر مثل ، عبدالرحمن جانكير و كيروت على محمود ، زعامة الشيخ رغم كل جهود بحري بك ، مع ان من المتوقع ان ينضموا في النهاية الى قواته)
(استدعى بحري بك أيضا عشائر- ميلان ،ألكان ، ودودري -في إيران للحضور عند الشيخ عبيد والوقوف في صفه)
(هذا التشكيل يملك في الوقت الحاضر ، 4000 بندقية مارتيني 200 منها ايرانية والبقية تركية)
(الحكومة العثمانية تبذل جهودا واسعة لمنع قيام حركة كردية متزامنة في كل من تركيا وايران .
هذا بينما يريد أعضاء التشكيل افتتاح مكتب مركزي له في كل من (سلماس) و (آسمه). (4)
(حاكم آغباغ (هكاري) الذي أرعبه هذا التشكيل ويخاف منه جدا، قال في مكان انه يريد تقديم الاستقالة والخروج من المنطقة)
(تشير التقارير ان بحري بك يبغي الذهاب الى(وان) لتشويق الناس ودفعهم الى الارتباط بالحركة والاشتراك فيها ، يجب الإشارة الى ان فروع الحركة تنشط في كافة المناطق الكردية)
(عدد من رؤساء العشائر الترك يعتقدون ان من الأفضل الاعتراف بزعامة الشيخ من دون الحرب وسفك الدماء(5) ، لكني اشك ان يكون للكرد ، حتى الان ، جرأة القيام بهذه الخطوة)
(مع ان الاهمية السياسية لهذه الحركة غير مؤثرة الا ان هناك شكوك ان ينخدع الأرمن بهذه المقامرة تحت تأثير الظروف القائمة))
تعهد قائد الجيش في مدينة وان بإرسال وحداته الى المناطق المضطربة ، في نظرنا ان أي عمل عسكري لن يؤدي الى أية نتيجة .

إضافة الى ذلك ، وعند تصديق معاهدة برلين يستطيع الكرد و هم اكثر ذكاء من الترك ، وعن طريق الليونة التي يتمتعون بها التقرب من الأرمن والحصول على امتيازات .

* يجد القارئ البرقية رقم (6) في مكان آخر وحسب تسلسلها الزمني حيث انها مؤرخة بتاريخ 17 اوكست 1880 ، وهذا المرفق بتاريخ 20 /حزيران ، لذلك رتبنا الوثائق حسب فترتها الزمنية .

1- تقول مصادر عديدة ان كاتب التقرير هو مطران الارمن وقد بعثه الى وزير الخارجية البريطانية ، والتشكيل الكردي هو (جمعية العشائر الكردية) او ما أطلق عليه التقارير الغربية (الاتحاد الكردي). كان الشيخ عبيد الله يعمل على تشكيل هذا التنظيم منذ عام 1879 وبعد انتفاضة هكاري مباشرة ، وقد أثمرت جهوده في عقد (مؤتمر شمزينان) في قرية (نايرى) بحضور اكثر من 200 رئيس عشيرة وزعيم كردي وعالم دين ، وتقرر خلال المؤتمر تشكيل الجمعية لقيادة النضال الكردي بغية الاستقلال الذاتي لكردستان . لقد دعا الشيخ عبيد الله كل من مطران الارمن والمار شمعون لتنسيق الجهود والحضور الى المؤتمر لكن بريطانيا أثرت فيهما سلبا فلم يحضرا .
2- بحري بك ومن ثم بحري باشا،اوبحري رضا باشا ،هو احد أنجال (الامير بدرخان باشا الكبير) امير بوتان – الجزيرة – ،بعد وفاة والده منحه السلطان العثماني عبد العزيز رتبة قائمقام مع ثلاثة من إخوته ،وهم نجيب بك و مصطفى بك وبدري بك ، أصبح مرافقا للسلطان عبد الحميد الثاني ،كلفه السلطان بإقناع أخويه الثائرين (حسين كنعان باشا وعثمان بك) بإنهاء الحرب مع الدولة العثمانية عام 1878 والبدء بالمفاوضات مع القادة العثمانيين ، ثم كلفه السلطان بإجراء المفاوضات مع الشيخ عبيد الله النهري .
يقول المؤرخون ان بحري باشا كلف من قبل السلطان لحمل الفرمان بإعدام مدحت باشا الى والي الحجاز ، وكلف ايضا بتنفيذ حكم النفي بحق الكاتب التركي احمد مدحت والشاعر نامق كمال وغيرهم وكان بحري باشا الضابط المسؤول عن نفيهم الى جزيرة (رودس) وأنقذهم من جاسوس وضعته السلطات العثمانية على ظهر الباخرة ، يصفه الكاتب التركي احمد مدحت ((بالرجل الشريف جدا).
يكتب الباحث الامريكي المرموق الدكتور وديع جويدة (العراقي – الكردستاني – المسيحي الأصل) عن دور بحري بك يقول ((والمهمة الموكلة (لبحري) بك وهي حمل الوسام ، تبدو وهنا وجه الغرابة ، غير متفقة وانهماكه في الشؤون الكردية ، وإذا كانت الأقوال التي عزتها إليه رسالة المطران والنشاط الذي اسندته له صحيحا ،اوجب ان تكون الحكومة العثمانية قد عهدت اليه بمأمورية أهم من حمل وسام بما لايقاس . والاحتمال باق بطبيعة الحال في ان تعاونه مع الشيخ كان يجري من وراء ظهر الحكومة وبغفلة منها . على انها حقا صدفة عجيبة ان تختار ممثلا لها عند الشيخ ، ابن الامير الخطير بدرخان الذي لا تدانيه مكانة وشهرة اي شخصية في كردستان)). نقلا عن جرجيس فتح الله – مبحثان على ثورة الشيخ عبيد الله النهري –ص 36 .
في دراستنا التي نأمل ان ترى النور ((حركة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق البريطانية)) تحليل لدور بحري باشا في احداث الحركة .
3- منطقة هكاري : يمكن القول ان هذه المنطقة كانت تشمل الرقعة الجغرافية التي تقع جنوب ولاية(وان) وشرق بوتان – الجزيرة – وغرب مدينتا ورمى – اورمية وشنو وشمال مدينة الموصل واربيل بما فيها جبل (مقلوب) ، حيث يذكر المؤرخون ان مركز (لالش) يقع في جبال هكاري . هكاري في الوقت الحاضر ولاية في كردستان تركيا .
4- سلما س واسمة مدينتان في كردستان الايرانية حاليا ، شمال مدينة ورمى .

5- في كثير من الاحيان كان الضباط والجنود الترك ايضا لا يرغبون في قتال الشيخ نظرا لمكانته الدينية السامية التي تناظر مكانة السلطان . في احدى زياراته لاستانبول في طريقه الى الحجاز لاداء الحج تسابق الوزراء لتقبيل اياديه .

الوثيقة (4)

رقم 2

من ايريل كرانفيل الى مستر كوشن (1)
وزارة الخارجية في 1 تموز 1880
يتبين من رسالة مستر تامسون المؤرخة في 14 نيسان والمرسلة صورة منها اليكم ، ان وزير الشؤون الخارجية الإيرانية قد ابدى استعداده لعقد معاهدة رسمية مع تركيا بشأن القضاء على هجوم الكرد الساكنين في الحدود الإيرانية -التركية . وقد اظهرت الرسالة ان السفير التركي في طهران لم يتسلم الأمر من استانبول لحد الان(2) . جنابكم مكلف بمتابعة الموضوع والحصول على النتيجة النهائية .

1- جورج.ج. كوشن : السفير البريطاني في استانبول .
2- كانت استانبول تماطل عمدا ، وتعرقل الجهود البريطانية لتوقيع مثل هذه المعاهدة .

الوثيقة (5)

رقم 3

من ايريل كرانفيل الى مستر تامسون
وزارة الشؤون الخارجية في 1/ تموز /1880
حكومتنا السامية سعيدة بقرب انعقاد معاهدة تعاون بين إيران والباب العالي للقضاء على هجوم الكرد الساكنين في المناطق الحدودية التركية- الإيرانية ، وهي راضية تماما عن جهودكم في هذا الشأن مع وزير الشؤون الخارجية الإيرانية .
طلبت من سفير حكومتنا السامية في استانبول العمل على تسريع انعقاد مثل هذه المعاهدة وعدم إضاعة الوقت .

التوقيع ايرل كرانفيل

الوثيقة (6)

المرفق 3 وثيقة رقم 8
الى القنصل العام آبوت
ارومية 8 تموز 1880
في سلسة مراتب السلطة الاسلامية ، يضع الشيخ نفسه الشخص الثالث(1) . ما عدا بعض عشائر الكرد داخل إيران يقر الكرد جميعا بزعامة الشيخ ، يعيش الشيخ عبيد الله كما يعيش الملوك .

يتناول ما بين 500 حتى 1000 شخص الطعام على مائدته يوميا . يرى من بين الضيوف الافراد من كل طبقات المجتمع ، من أفقر الناس الى المسؤولين الكبار في الدولتين الإيرانية والتركية . يقوم الشيخ وابنه شخصيا بالتحقق في شكاوي وطلبات الشعب ويبحثون معهم عن قرب . في ولاية الشيخ عبيد الله لا وجود لشئ باسم المشروبات الكحولية . يقوم الشيخ من اشراقة الشمس وحتى منتصف الليل بتصريف الامور الادارية لشعبه . شعب الشيخ يعشقه وينفذون اوامره من غير نقاش . الاعتداء على القوانين يصحبه حكم الموت(2) . الشيخ ذكي جدا وهو على خلاف سائر الروحانيين على اطلاع بعلوم الزمان(3) .
يود الشيخ ان يوحد الكرد ويقضي على السرقة والنهب وقطاع الطرق . لهذا أقدم شخصيا على شراء الأراضي الزراعية في (گه ڤه ر)و (باش قلعة)و (مركه فه ر) و (تركه فه ر) حتى يتمكن من تشغيل عدد اكبر من المزارعين .
ابن الشيخ يدعى عبد القادر ويقوم مقام الشيخ ، المذكور يعيش الان في إيران ويحمل رسالة من والده الى السلطات الإيرانية حول ما جرى من قيام الكرد الشكاك برئاسة (على خان) والكرد الهركيين برئاسة (حسن بك) ، الذين هم شكلا من رعايا الحكومة الإيرانية ، بإعمال اللصوصية وقطع الطرق والإغارة على أموال الناس وتعكير امن المنطقة ، وقد طلبت حكومة الشيخ من إيران حل هذه المشكلة بأسرع وقت أو السماح لقوات الشيخ بإنزال القصاص بهم ، لكن الحكومة الإيرانية لم تهتم للمسألة لذلك هدد الشيخ باجتياح الحدود الإيرانية والقضاء التام على اللصوص في حالة تكرار الحوادث . يحمل المذكور اقتراحا آخر وهو تأجير سهول (مه ركه فه ر) و (برادوست) سنويا مقابل مبلغ معين من المال .
قبل أسابيع كان ابن الشيخ ومعه جيش مجهز بالمدافع قد ورد الى برادوست للقضاء على عشيرة شكاك ، لكن (علي خان) اظهر ندمه وأرسل ابنه مع 100 فارس عند الشيخ في اشارة لاحترامه له وطلب العفو منه . لقد اشترى الشيخ أيضا قرية في (برادوست) وبنى قلعة وسط مناطق شكاك وهركي .

1- نعتقد ان المقصود بمراجع العالم الاسلامي المشار اليهم هنا هم : السلطان العثماني وشريف مكة والشيخ عبيد الله .او هم السلطان العثماني والشاه القاجاري والشيخ عبيد الله .
2- أمر الشيخ عبيد الله في حالة غير اعتيادية بشنق نفر من مقاتليه خالفوا اوامره وقاموا ببعض السرقات من السكان المدنيين وكما تحصل عادة في معظم الحروب . هذا الامر عدّه المبشرون الامريكيون ، مع محبتهم للشيخ وصداقتهم له وخاصة الدكتور كوجران ، اجراءا قاسيا . على أية حال يجب ان لا نحكم على وقائع مرت عليها ما يقارب القرن والنصف بمقاييس اليوم ، ولكن بالتأكيد يجب ان تنتبه القيادات العصرية الى انها ليست السلطة الحصرية .
3- اعتقد ان المقصود هو علوم الزمان مقرونا بالمكان ، لم يكن للشيخ عبيد الله معلومات جغرافية مثلا عن عالم يمتد خارج الدولة العثمانية ، حادثة طريفة يذكرها الدكتور كوجران ويقول((ذات يوم ومن خلال حديثنا ، تناول الشيخ (سفرجلة)ووضعها على طرف وقال : الان يا دكتور هذه (نهرى) وهي قريته ،والان عين لي أين تقع موسكو وأين تقع لندن وطهران .فتناول كوجران كمثرات واجاصات وقام بعمل خريطة منها .وأشاد كوجران بذكائه وتعطشه للمعرفة ((نقلا عن جرجيس فتح الله – مبحثان على ثورة الشيخ عبيد الله)).

الوثيقة(7)

مرفق رقم 7
من القائم باعمال القنصل ، كلايتون(1) الى ميجر تروتر(2)
باش قلعة 11 تموز 1880

عندما وصلت هنا قال لي الحاكم (توسون باشا) انه وقبل فترة أرسل ضابطا عند الشيخ عبيد الله لإيصال رسالته ، قال الشيخ (وصل سمعي كلام غريب ، يقال ان الأرمن يريدون إنشاء منطقة حكم ذاتي في(وان) وكذلك يعمل النسطوريون على رفع العلم الانكليزي والقبول بعبوديتهم . ابدا لن اسمح بعمل كهذا وان تطلب الأمر حتى تسليح النساء أيضا) في نفس الوقت بعث الشيخ مبعوثا الى المار شمعون وطلب منه الانضمام اليه في محاربة الترك وطلب الأمر نفسه من زعيم الأرمن في المنطقة وتعهد بحمايتهم والدفاع عنهم . اصطحب الشيخ عبيدالله معه حتى أهالي القرى التي تبعد أربع ساعات عن باش قلعة .
كما يقول الباشا ان الشيخ بصدد إرسال ولده الى استانبول لطرح مقترحاته . مصادر مطلعة تفيد ان اقتراحات الشيخ تتضمن اعتراف استانبول بنوع من الحكم الذاتي لكردستان وانه مقابل ذلك سيرسل خراجه الى استانبول عن طريق (بدرخان بك)(3) وفي حالة الموافقة على الحكم الذاتي التام سيزيد من مقدار الخراج .
من الواضح ان الشيخ وكذلك الكرد يعارضون بشدة منح أي امتياز الى النسطوريين والأرمن(4) . في نفس الوقت يريد الشيخ من زعامته على كل الكرد إشراك النسطوريين والأرمن في الحركة الكردية ضد الحكومة التركية . لا شك ان الشيخ يبغي بسط سلطته على كامل أراضي كردستان لكنه يواجه عقبتين ،الاولى معارضة شديدة من عشيرتين قويتين جدا ، والثانية عداء ولده له(5) .إضافة لذلك ،ومع ان من الممكن ان قوات كثيرة تحيط بالشيخ في الوقت الحاضر إلا ان حصول هزيمة أو حتى معركة عنيفة قد تتسبب في ان تقلب العشائر ورؤسائها المغرورين ظهر المجن للشيخ .
منح الحكم الذاتي او حكومة نيابية امر سلبي في نظري،لكن الواقع ان شخصا قويا ومقتدرا يقف على رأس هذا الهرم وفي اعتقادي يجب ان تبادر الدول الأوربية الثانوية لإرسال مساعدات الى هذه الحركة .
توجد مسألة أخرى اود الانتباه لها و هي انه نتيجة الروابط السياسية – المذهبية في المنطقة ينمو الاعتقاد بقوة ان النسطوريين جديرون بالوصاية الانكليزية ، و هذا الوضع يؤدي من جانب الى تولد شكوك لدى سائر شعوب المنطقة ومن جانب آخر يسبب هدم الثقة بين استانبول ولندن .

التوقيع
ايملياس كلايتون

1- ايميلياس كلايتون ، ضابط بريطاني برتبة نقيب ،كان وكيلا للقنصل البريطاني في مدينة وان .

2- الميجر هنري تروتر : القنصل البريطاني العام في كردستان .
3- كان الامير بدرخان باشا قد انتقل الى رحمة الله في ذلك الوقت ، قد يكون نجله بحري باشا هو المقصود .
4- الوثائق البريطانية تطلق اسم النسطوريين على الاشوريين في كردستان . لم يكن الشيخ او الكرد يعادون حقوق الاشوريين او الارمن ، الفقرة التالية من التقرير توضح رأي الشيخ بوجوب النضال المشترك لتحقيق حرية الشعب الكردستاني وتحقيق حقوقه ككل ، كان الشيخ بعيد النظر ويريد ان يسد الطريق امام المحاولات الرامية الى تجزئة شعب كردستان او تجزئة وطنه وخلق بؤر التوتر والصراعات الداخلية .
5- بعض المصادر تذكر ان نجل الشيخ عبيد الله ،محمد صديق ، لم يكن أحيانا يشاطر والده في جميع توجهاته. لكنه قاد احد محاور الحرب عندما قامت الحركة .

الوثيقة (8)

المرفق 2 رقم4

من حسن باشا الى قدري باشا(1)
14 /تموز / 1880
تم ترجمة البرقية المؤرخة في 2 تموز. طلب من صاحب السعادة مباشرة الذهاب شخصيا الى المناطق المتأزمة وبذل كل الجهود لاعادة الأمن والاستقرار فيها . وكذلك إبلاغ كافة رؤساء العشائر عن طريق المخبرين والمأجورين المحليين وجوب التصدي بحزم لكل الأعمال التي تسيء الى الناس .
نشكر الله حتى الان لم تقع حوادث عنيفة .عدد قليل من المغرضين يود تضخيم الحوادث الصغيرة .
في الخميس الماضي انتشرت إشاعة في المدينة حول نهب 800 رأس من الماشية في (كيدي) التي تقع على بعد ساعتين من وان، القنصل الروسي أكد هذا الخبر أيضا.مباشرة تم إرسال هيئتين للتحقيق في المنطقة ، تبين بعد انتهاء التحقيق ان عدد الماشية المسروقة 30 رأس فقط وان الأعداء لا يرومون إلا تضخيم القضية وإظهار ان المنطقة غير آمنة(2) . أمل ان اعرض على مقامكم تقارير لاحقة .

1- حسن باشا، والي ولاية وان، لم نتعرف على قدري باشا قد يكون وزير الداخلية العثماني.
2- يقصد بالاعداء (الروس والجماعات الارمنية التي كانت تشكو كثيرا للدول الغربية وتتهم الكرد بالاعتداء عليهم وسرقة مواشيهم ، وتقصد من ذلك جر القوى الكبرى ،روسيا خاصة ، الى التدخل بحجة ان الدولة العثمانية لا تستطيع توفير الامن للارمن حسب معاهدة برلين .

الوثيقة (9)

المرفق 1 رقم 8
تبريز 14 تموز 1880
من القنصل العام آبوت الى مستر تامسون(1)
يسعدني اطلاعكم انه وبتاريخ 11 تموز التقى نظيري التركي بالوالي للتباحث حول مشاكل الشريط الحدودي التركي –الايراني قرب (باشكال).بعد اللقاء مباشرة أرسلت برقيات منفصلة الى كل من ممثلي (الباب العالي) في طهران والى باشا (وان) .
تظهر الدلائل ان الكرد(الشكاك وحيدرانلو)(2) شنوا هجوما واسعا داخل الأراضي التركية. من جانب آخر تقول السلطات الإيرانية ان هذه الأزمة نشأت بسبب بدء هجوم بعض العشائر من طرف الحدود التركية .
اما عشائر هذا الطرف من الحدود فمع انهم على وفائهم للشاه ، ولكن ولكونهم على المذهب السني يرون في الشيخ عبيد الله زعيمهم المذهبي ويكنون له الاحترام والتبجيل . لذا الشيخ هو رمز وحدة الكرد على طرفي الحدود . أرى ان يبعث (بالجنرال كوبي خان) من تبريز الى الحدود للالتقاء بممثل عن الباب العالي والتباحث معه .
من غير شك ، الخلاف الحدودي الايراني التركي مسألة غير قابلة للحل . على طول الثلاث سنوات التي قضيتها هنا ، كلما عقدت المباحثات، ظهر ان الأمل مفقود في التوصل الى نتيجة نهائية ، فإذا لم تعقد معاهدة رسمية بين هاتين القوتين لا يمكن توقع حالة الأمن والاستقرار على الشريط الحدودي الايراني – التركي .

التوقيع ويليام .ج .آبوت

1- ويليام . جي . آبوت : القنصل البريطاني العام في تبريز عاصمة اقليم اذربيجان الشرقية في ايران . لعب دورا مشبوها اثناء حركة الشيخ عبيد الله .
2- الشكاك عشيرة كردية في كردستان ايران تسكن غرب مدينة ورمى ، وحيدرانلو عشيرة تسكن اطراف مدينة وان في كردستان تركيا .

الوثيقة (10)

المرفق 2 رقم 8
من القنصل العام الى مستر تامسون
تبريز 15 تموز 1880
يسعدني اعرض لمقامكم ان الموقف الذي اتخذه (الباب العالي)في العام الماضي من الشيخ عبيد .. زعيم الكرد ، موقف خطير جدا في المستقبل .
الحكومة التركية وبدل ان تقاتل الشيخ بشدة تبعث اليه بالهدايا، وفي أجواء من الانعدام التام للثقة تصب الزيت على النار .
لقد اصطحب الشيخ معه الكرد بالتمام على طرفي الحدود وحتى عشيرة شكاك التي كانت موالية للشاه استدعاها الشيخ عنده . يقال ان القوات التي بإمرته مجهزة بسلاح المتريالوز .
اخيرا وجد ابن الشيخ ومعه فوج من الجنود الترك في (بازركان) . تعيش في هذه المنطقة عشيرتا (كه وره) و (برادوست) . في الأزمنة القديمة كان اليهود يسكنون هذه المنطقة . يتوقع ان هدف ابن الشيخ من هذه الزيارة هو إظهار قوته امام عشيرة شكاك بزعامة (علي خان) أو ترميم خرائب بازركان .
الحكومة الإيرانية لا تستطيع بسبب ممانعة الشيخ من اقامة اداراتها في (ميركه فه ر)(1) .
زعماء عشائر (شنود)(2) و (لاهيجان)(3) ومبعوثي الشاه يجرون مفاوضات حول حكم ذاتي محدود والامتثال لأوامر الشيخ . وهكذا يبدو ان سلطة الشاه قد اندثرت في المنطقة .
في اعتقادي ان توسع سلطة هذا الشيخ الرجعي تشكل خطرا كبيرا على الطرفين الايراني والتركي . ومن الممكن ان يتسبب التعصب المذهبي للشيخ خطرا على المسيحيين الساكنين في المناطق الكردية .(4) المناطق الكردية في إيران هي الاخرى ليست في أمان امام بسط الشيخ سلطاته ونفوذه .

1- مه ركه فه ر : سهل زراعي خصب غرب مدينة ورمى بحوالي 40 كيلومتر ، يحتوي على عدد من القصبات والكثير من القرى .
2- شنو (اشنوية) مدينة صغيرة نسبيا على الحدود العراقية الايرانية ، تقع على هضبة عالية شرق جبل (كيله شين) الشهير .
3- لاهيجان ، مدينة في اطراف مهاباد .
4- ينفي القنصل البريطاني العام في تقارير لاحقة مثل هذا الخطر ويؤكد على المعاملة الحسنة جدا لقوات الشيخ مع المسيحيين .

الوثيقة (11)

رقم 8
من القنصل العام آبوت الى ايرل كرانفيل
تبريز في 21 تموز 1880
يسعدني ان ارفع لكم ثلاثة رسائل كتبتها الى الوزير المفوض للحكومة السامية في طهران حول القلاقل على الشريط الحدودي الايراني – التركي .
لا محالة ان المسألة الكردية تتعلق بمصير الأرمن والمسيحيين ، عاجلا أو آجلا ستجذب انظار اوروبا نحوها . من هذا الجانب من الحدود اراقب أوضاع كردستان، اما بخصوص تركيا يجب البحث عن طريق مؤثر .

الوثيقة (12)

من مستر كوشن الى ايريل كرافيل
في 2 اوكست 1880
سيدي
اشارة الى مراسلات سيادتكم في 30 / حزيران والأول من تموز حول مسالة الكرد في ولاية وان (1)، يسعدني ان اعرض لمقامكم إنني تباحثت بشان هذه المواضيع مع (عابدين باشا)(2). وردتني تقارير عديدة عن القلاقل في الحدود التركية الإيرانية ، وتباحثت مع مختلف السلطات و بصورة واسعة إمكانية عقد معاهدة تعاون بين إيران والباب العالي للقضاء على تمرد الكرد في المناطق الحدودية التركية الإيرانية ، لكن أرى ان لم يتم التفاوض مع استانبول وطرح الموضوع عليها لا يمكن الحصول على نتيجة مرضية .
اعتقد ان شخصا حازما جدا ويحوز على دعم القوات العسكرية أيضا يمكن ان يتعامل معنا حول مسالة الكرد . في الأسبوع الماضي قدمت مقترحاتي الى السلطان العثماني الذي طلب مني الحضور عنده بشأنها .
تفضل السلطان العثماني بالقول (هناك خطة جديدة قيد التنفيذ وستصل اليكم تفاصيلها خلال بضعة أيام ، هذه الخطة تشمل فعاليات الجندرمة في الولايات الشرقية . فقط هناك مسالة لم تحسم بعد و هي هل من الأنسب إتباع الأسلوب الهولندي في عمليات الجندرمة ام الاسلوب الرومي ؟(3) طبعا يرى أنصار الاسلوب الرومي انه الاكثر تأثيرا ، انا أكدت أيضا ان وجود ضابط كفء وبصلاحيات واسعة مهم في كل الأحوال .

من طريقة حديث السلطان فهمت انه يرغب في إنهاء هذه المسالة بأسرع وقت . ويظهر ان السلطات التركية تصر على حل المسالة بصورة قطعية .البرقية التي استنسخت يوم امس من قبل الترجمان الاول ارسلها ملحقة بهذه الرسالة.

التوقيع

جورج .جي كوشن

1- وان : مدينة كبيرة في كردستان تركيا ، كانت عاصمة ايالة عثمانية كبيرة ولازالت مركز ولاية في الوقت الحاضر ، تشتهر ببحيرتها المسماة بحيرة وان ، تقع المدينة شمال شرق مدينة(دياربكر- آمد)

2- عابدين باشا : وزير الخارجية للدولة العثمانية ، وهو الباني ، قبل استيزاره كلفه السلطان بترؤس لجنة لدراسة الحالة في كردستان بناءا على طلب الشيخ عبيد الله بتطوير اوضاع الكرد عام 1878 .

3- ربما كان السلطان يسخر من السفير البريطاني او يخدعه ،ان القول ان مسالة التحرك ضد الشيخ عبيد الله متوقف على اسلوب التحرك غير منطقي ، التحرك ضده لم يكن مطروحا في ذلك الوقت اصلا .

الوثيقة (13)

رقم 6
من ايريل كرانفيل الى مستر كوشن
17 أوكست 1880
تلقيت برقية حول مسألة تشكيل جمعية كردية ، أرفق نسخة منها اليكم مع هذه البرقية .

الوثيقة (14)

رقم 5
من ايريل كرانفيل الى مستر كوشن
وزارة الخارجية في 19 / اوكست 1880
استلمت رسالة صاحب السعادة المؤرخة في الثالث من اوكست. جهودكم المضنية ليلا ونهارا لاقناع الباب العالي بإنهاء مسألة الكرد على الحدود الإيرانية التركية وتأثير افكاركم على (عابدين باشا) بخصوص حادثة 21 حزيران موضع تقدير (1).
التوقيع ايرل كرانفيل
1- لا توجد معلومات عن هذه الحادثة .

الوثيقة (15)

رقم 7
من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
23 اوكست 1880

سيدي
يسعدني ان أرفق الرسالة التي أرسلت من القائم بإعمال قنصل الحكومة السامية في(وان)حول منهج وسياسة الشيخ عبيد ووضع النسطوريين المسيحيين .

الوثيقة (16)

رقم 9
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 23 اكوست 1880
سيدي
يسعدني اعرض على مقامكم ، اني اعمل على اقناع السلطات الإيرانية والتركية لاتخاذ موقف مشترك ضد الكرد الساكنين في الشريط الحدودي .
طمأنني وزير الخارجية انه سيبذل كل جهوده لاقناع سلطات بلده باجتثاث هذه الحركة غير القانونية ، ولكنه كان معاتبا من موضوع ان تركيا وكلما وقعت قلاقل داخل تركيا أو قرب الحدود الإيرانية ، تحاول القاء المسؤولية على إيران في حين ان 90 % من مشاكل تركيا هي نتيجة سياساتها الخاطئة ، اورد المذكور بعض الامثلة وقال ان حكومة إيران دائما في رد فعلها على هذه الحوادث اكثر تجاوبا من تركيا التي تحاول حل مشاكلها بالقوة .
قال وزير الخارجية ، مثال على ذلك هو ان مصادمة وقعت بين عشائر طرفي الحدود قبل وقت من الان ، وقصدت هيئة ايرانية برئاسة (قلي خان) المنطقة الحدودية مباشرة للتحقيق بالاشتراك مع هيئة تركية الا ان الترك امتنعوا عن الحضور في محل التباحث .
وحول اقتراحات حضرة الشاه بشان ما ورد في رسالة يوم 1 تموز والتي اشرت اليها بقيام الجانبين بتسلم وتسليم اللاجئين والمقاتلين الكرد فان إيران على استعداد لعقد أية اتفاقية مع الباب العالي . ولكن هناك عدد من المشاكل وعلى سبيل المثال التأخير الطويل الذي يتسبب فيه السفير العثماني في طهران .

التوقيع رونالد.ف.تامسون

الوثيقة (17)

رقم77
من القنصل العام ، آبوت الى ايرل كرانفيل
تبريز في 7 ديسمبر 1880
سيدي
يشرفني ان أرفق نسخة من خمس رسائل بعثت بها الى الوزير المفوض للحكومة السامية في طهران ، هذه الرسالة كتبت في 27 سبتمبر إثناء استعدادي للسفر الى أرومية .
التوقيع ويليام ج.آبوت

الوثيقة (18)
المرفق 1 رقم 77
من آبوت ، القنصل العام الى مستر تامسون
تبريز 11 سبتمبر 1880
يشرفني ان اعرض لمقامكم ان (همزة آغا) زعيم عشيرة (منگور) الذي كان قد هرب الى تركيا قبل عدة سنوات ، عاد الى إيران وأعلن استعداده لدفع الضرائب والخراج الى حاكم مهاباد .

حاول حاكم مهاباد وحال سماعه الخبر اعتقاله إلا ان همزة آغا ذهب الى جهة ما وخلص نفسه من الخطر .
يحتمل ان همزة آغا قد عسكر مع قواته في منطقة تقع بين (مهاباد) و (لاجان) . وقد أرسلت الحكومة الإيرانية قوة تتشكل من 2000 فرد الى المنطقة للقضاء عليه .
من الأفضل لدولة إيران كسب صداقة همزة آغا وبعكسه يحتمل ان ينضم الى (الشيخ عبيد الله) ويعلن له الولاء .
التوقيع ويليام .ج.آبوت

الوثيقة (19)

المرفق 2 رقم 77
تبريز 16 سبتمبر 1880
(مقتطفات)
بعد ظهر يوم أمس جاء عندي مبعوث وزارة الخارجية ، قال (وصلت المعلومات الى ولى العهد من مصادر متعددة تفيد ان همزة آغا قد التحق بقوات الشيخ عبيد الله . المشار إليه يشكل تهديدا جديا لإيران ، ولي العهد لا يصدق هذه الشائعة ولكنه وعند سماعه أخبار الاضطرابات أطراف مهاباد أرسل مبعوثا عند إقبال الدولة (1) للتحقق من المسألة والاطلاع على الموضوع بدقة).
1-اقبال الدولة : حاكم ارومية .

الوثيقة (20)

المرفق 3 رقم 77
تبريز 22 سبتمبر 1880
انتشرت شائعات بين الناس تفيد ان (الشيخ عبيد الله) و (همزة آغا) وبرفقتهما جيش عظيم يتقدمون نحو (اشنوية) ، التحق بالشيخ أيضا (احمد آغا)(1) الذي كان مواليا للشاه وطلب من إيران إخلاء المناطق الكردية حتى نهر (جغتو) في الجنوب .
يقال ان جيش الشيخ يتألف من 3000 جندي ، أكثرهم مسلحين ببنادق المارتيني . جميع القرى التي وقعت على طريق مسيرة الشيخ لم يلحق بها أي ضرر ، أمن الشيخ عبيد الله الأرزاق في وقت سابق .
مبعوث الوزير لا يصدق هذه الشائعة ويعتقد ان همزة آغا في (مه ركه فه ر) وان الشيخ لم يتحرك من (نوجي) .
يأمل ولي العهد ان يحصل بأقصى سرعة على معلومات أكيدة من إقبال الدولة .

تستعد حكومة اذربيجان للمواجهة المحتملة مع الكرد ولذلك عينت (الجنرال آقا خان)(2) لقيادة الجيش ، لكن لحد الان أرسل عدد قليل من القوات العسكرية من (قه ره ده) الى (مهاباد) .
كذلك وصلت المعلومات عن إرسال أربع قطع مدفعية الى المنطقة ، القوات في (مراغة) تستعد أيضا .
أبلغ إقبال الدولة ولي العهد انه لا يستطيع إرسال قوات أرومية الى المنطقة لان ترك مدينة حدودية كبيرة مثل أرومية من غير دفاع أمر في غاية الخطورة .
ولان للشيخ نفوذ هائل بين كرد المنطقة، فان عداء الشيخ لإيران خطر جدا .
اعتقد ان تركيا وإيران ليس بوسعهما غض النظر عن خطر استخدام الشيخ للقوة .
في لقائي القصير مع نظيري التركي قبل بضعة أيام ، أنكر السفير تحشيد الكرد للجيوش بزعامة الشيخ عبيد الله ولكنه أكد سفر همزة آغا الى (نوجى) وملاقاته الشيخ .
أضاف القنصل التركي ، أن (احمد آغا مامش) قد ذهب أيضا عند الشيخ ولكنه احتفظ بعلاقاته الجيدة مع الحكومة بعد عودته الى إيران .

1- من المحتمل انه (محمد اغا مامش) والذي أرادت الحكومة القاجارية تجنيد عشيرته ضد الحركة فالتحق بها مع عشيرته . كان لهمزه اغا ابن شقيق باسم احمد اغا ، قتل عندما تصادم همزه اغا مع القوات الايرانية داخل مبنى حاكمية مهاباد عند محاولة الامير(لطف خان) حاكم مهاباد اعتقاله .
2- هو الجنرال مصطفى قلي خان اعتماد السلطنة .

الوثيقة (21)

المرفق 4 رقم 77
من القنصل العام ،آبوت الى مستر تامسون
تبريز 27 سبتمبر 1880
نجل (الشيخ عبيد الله) يوجد في اشنوية ، يوجد هناك كذلك عددا من الزعماء الكرد من ضمنهم (همزة آغا) ، يبلغ مجموعهم 150 شخصا .

تصل المعلومات ان العائلات الارمنية والروسية تغادر مدينة مهاباد بسبب اجواء الحرب .
لا زال التأكد من ان الشيخ عبيد الله يتهيأ حقيقة للهجوم على إيران صعبا .
(الباب العالي) لا يجد مناصا من الاعتراف رسميا (بالشيخ عبيد الله) زعيما للشعب الكردي وان تستوفي منه الأموال مقابل حفظ أمن كردستان .
من جانب آخر هناك احتمال ان يعلن الشيخ عبيد الله انفصاله عن كل من إيران وتركيا ويعلن إمارته الذاتية .
الضغوط السياسية الكبيرة التي تمارسها اوروبا على العثمانيين تجعل أي شكل في تغيير النظام السياسي لهذا البلد ممكنا .

الوثيقة (22)

المرفق رقم 5 رقم 61
نقاط مثيرة في رسالة الشيخ عبيد الله الى اقبال الدولة
15 سبتمبر 1880
بعد عرض السلام والتحية ، يقول انه ارسل (الحاج ملا اسماعيل)(1) لاجراء المفاوضات مع الحاكم . من غير شك ان الحكومة تعلم ان 5000 عائلة تعيش في كردستان .
السبب الرئيسي لتعريف الكرد كقوم غير منطقي وشرس هو عدم إجراء التحقيقات المفصلة حول هذا الشعب .
من بين كل الأقوام يوجد عناصر صالحة وعناصر غير صالحة ، فلماذا وبسبب عدد من عناصر غير صالحة تعمم الصفة على كل الكرد .
ان سبب الإجحاف بحق الكرد هو عدم قدرة العثمانيين والايرانيين على حكم كردستان .
انهم يعيبون الكرد ، والكرد ايضا لا يقرون حاكميتهم .
لذلك عقد الكرد على طرفي الحدود عهد الاتحاد وتأسيس دولة ونظام يستند اليهم .
من المحال القضاء على هذه الثورة باستخدام الوسائل العسكرية . اذا جرت الامور الى الحرب ، تأكد باني سأحطمهم . لذا من الافضل ان تسلك الحكومة الايرانية مسلكا عاقلا .
يبين الشيخ في النهاية ان هدفه من كتابة هذه الرسالة هو بيان مصداقيته في القول والفعل وان الحاكم مخير في عمل ما يرى انه المصلحة .
1- لم نتعرف على هذا المبعوث .

الوثيقة (23)

المرفق 2 رقم 61
من الشيخ عبيد الله الى الدكتور كوجران
25 سبتمبر 1880
الترجمة
من غير شك اطلعتم على كيفية قيام (شعاع الدولة) بقطع رؤوس 50 شخصا من أعواني في العام الماضي ، وكذلك تسببه في خسارتي 100000 تومان .
العثمانيون وحكومة ايران لا توجد لديهم ابدا نية صافية . لا يقرون حقوقنا رسميا .
(فرج عبد الله خان) نجل (حاج غفور خان) تعرض مثلي الى خسارة فادحة .
قبل عدة اشهر تم ظلما تغريم (معين الدولة عبدالله خان) و (ابراهيم خان) اشنوية ،مبلغ 20000 تومان .
قام (شعاع الدولة) الساقط وعديم الشرف نهائيا بخطف 10 نساء .
في هذا العام تم اعتقال (عبد الله بك) من قبل حاكم مكري وتغريمه مبلغ 1500 تومان في نفس الوقت . مرة اخرى تم تفريق عديد من نساء عشيرة (تونكوي) عن ازواجهن وأخذن أسرى .
قبل فترة استدعى حاكم مهاباد رئيس المنگور (همزة آغا) عنده وحاول بخسة اعتقاله ولكنه لم ينجح في هذه المحاولة الحمقاء والحمد لله .هذه التصرفات غير الإنسانية لا تعد بطولات .
لا بد ان تتحد كردستان ، لا نستطيع تحمل اغتصاب أموالنا وشرفنا . اود منكم اطلاع القنصل البريطاني في تبريز على هذه الامور وإنشاء الله يتبين صدق أقوالي من تحقيقات الحكومة الانگليزية مباشرة .
أرسلت (ملا إسماعيل) لمتابعة الموضوع .

الوثيقة (24)

المرفق 1 رقم 40
من كابيتان كلايتون الى ميجر تروتر
وان في 5 اكتوبر 1880

أعلمني (سامح باشا)(1) ان هناك خلاف جوهري بين شعب الشيخ عبيد الله والسلطات الإيرانية . حسب قوله انه وقبل خمسة عشر أو ستة عشر سنة (القي القبض على شخص باسم (همزة آغا) من اطراف مدينة كركوك وأرسل الى استانبول ، وبعد ان قضى خمسة عشر سنة في السجن ونظرا لحسن سلوكه شمله العفو وأطلق سراحه ، بعد تحرره من السجن عبر الحدود وذهب الى إيران وأصبح زعيما لعشيرة (منكور) ، وقبل حوالي شهرين وبحجة عدم دفع القروض ألقت القوات المسلحة الإيرانية القبض على احد المقربين له . وذهب (همزة آغا) الى مهاباد لإقناع السلطات بإطلاق سراحه وإمهاله مدة مناسبة يتمكن خلالها من تسوية القروض .لكن الحاكم يأمر بإلقاء القبض عليه فيستل (همزة آغا) خنجره في الحال ، وبعد إصابته لعدد من الجنود يعتلي ظهر فرسه ويخرج سالما من المعركة . أرسلت التقارير حول الفعل وردة الفعل الى تبريز فوصلت الأوامر بتجريد حملة عسكرية ضد (المنكور) واعتقال همزة آغا فما كان منه إلا ان يلتجأ الى الشيخ عبيد الله . اليوم قال لي (سامح باشا) وحسب المعلومات الجديدة ، ان عبد القادر نجل الشيخ عبيد الله ومعه خمسة أو ستة آلاف مسلح قصدوا المنطقة للدفاع عن (منكور) وإنهم يتقدمون باتجاه (مهاباد) ، القوات الإيرانية أيضا على مقربة منها ومن الان يحتمل ان تكون المعركة قد وقعت .

أضاف (سامح باشا) ان الشيخ عبيد الله اقسم على القران ان يكون وفيا للسلطان . لكن هناك شائعات عن تحركات الشيخ السرية للتحرك ضد السلطات التركية .

في اعتقادي ، وبصرف النظر عن حركته الحالية ضد السلطات الإيرانية ، ان للشيخ برنامجه ويريد تنفيذه . لقد توضح لي من خلال السفر طويلا الى (هكاري) ان الشيخ عقد اجتماعا رسميا مع رؤساء العشائر الكبيرة والصغيرة . لا استطيع ان احدد أهداف هذا الاجتماع بصورة قاطعة ، لكن أتوقع ان يكون الموضوع إما الاتحاد العام ضد السلطة التركية أو معالجة فكرة إنشاء دولة ارمنية في قلب كردستان .

التوقيع ايميلياس كلايتون

1- سامح باشا : قائد عسكري عثماني برتبة مشير ، كان قائدا لجيش الاناضول ، ونقل الى استانبول رئيسا لمجلس الشورى ، عند احداث انتفاضة هكاري عام 1879 ارسل الى هكاري موفدا من قبل السلطان ، ثم عين قائدا للجيش الرابع ، اتهمته السلطات البريطانية بالتساهل مع الشيخ عبيد الله .

الوثيقة(25)

المرفق2 رقم 40
من كابيتان كلايتون الى ميجر تروتر
وان ، 5 اكتوبر 1880

مع حلول الخريف ، ازدادت الفعاليات الكردية المسلحة . لا يمر يوم لا يرد فيه خبر عن معركة في المناطق الكردية . في 29 سبتمبر جاء عندي زعيم الأرمن في منطقة (نودورز) بصحبة شخص آخر وادعا انه وقبل يومين هاجم 120 مسلحا كرديا قريتهم وحاولوا سرقة مواشيهم إلا ان أهالي القرية قاوموهم ونشبت معركة قتل فيها خمسة أشخاص وجرح عدد آخر ، سكان القرية في خوف شديد ان يعود الكرد وبقوات أكثر لمهاجمة قريتهم ، وطلبوا مني إرسال القوات الى القرية للدفاع عنها (1).

على أثر هذا الطلب تحدثت في اليوم التالي الى السلطات المسؤولة ووعد (سامح باشا) بإرسال عدد من الفرسان الى القرية ، لكن لحد الان لم يتم إرسال أية قوة الى القرية ، اليوم عصرا جاءني خبر قرب إرسال هذه القوة . على أية حال الترك ليس لهم جسارة ارمني واحد .

يوم أمس الأول تعرضت قافلة أخرى على طريق (خو تود) على بعد اربع ساعات من مدينة وان الى الهجوم وتم سلب ثلاثة أكياس من الأحمال وجرح عدد من الأشخاص . وتسلمت اخبار عن معارك اخرى في (ارجاش)و (الجيفاس) . الوالي هنا ايضا وبحضور حشد من الناس أعلن انه لم يأت لمعاقبة الكرد إنما هدفه التحقق من الأمور الإدارية في المنطقة .

كذلك ، يقال ان سلاحا وافرا تم توزيعه بين الكرد حتى يتمكنوا من الجيش الايراني ، كما هناك شائعة ان الهدف من هذا السلاح هو لإبادة المسيحيين . لكن في نظري ان لا أساس لهذه الشائعة .

التقارير الواردة من (هكاري) تشير الى قلاقل شديدة بين الكرد في المنطقة . ان الحكومة عاجزة عن فعل أي شيئ مقابل نفوذ الشيوخ المذهبيين وقدرتهم التي لا يمكن تصورها .

يوم امس الاول قال احد المسؤولين الترك وهو رئيس المحكمة المدنية (أين تريد الذهاب اذهب اما هكاري فلا ، الاوضاع هناك خطيرة جدا) .

ان سبب توسع تحركات الكرد يعود الى حلول نهاية موسم الحصاد وخزن أرزاق الشتاء . وسبب آخر يزيد من حدة القلاقل هو انه يوم أمس تم تكليف (الضبطية) للذهاب الى القرى وتجنيد الشباب إلا ان الناس امتنعوا وادعوا أنهم لا يرون مبررا لخدمة السلطان لأنه ومنذ قرابة (50) شهرا لم ترسل الحكومة المؤن والمساعدات .

التقيت اليوم مع (سامح باشا) وطلبت منه اتخاذ الإجراءات بصدد تأمين أموال شعب كردستان ،أجابني (سأفعل كل ما استطيع ، لكن ماذا استطيع ان افعل ؟) ليست لدينا أموال ، حتى الضبطية ليسوا مستعدين للعمل ، انا أيضا ليست لي إمكانية دفع مراتب الجنود ، في استانبول وفي وضح النهار يبتلعون ميزانيتنا . العسكر وحتى يسد رمقه يلتجأ الى الرشوة ، وهذا ما يسبب في احتجاجات تصل حد الانفجار .

التوقيع ايمليلياس كلايتون

1- بعد معاهدة برلين بين الدولة العثمانية وروسيا عينت بريطانيا خمسة من القناصل العسكريين في كردستان ، وخولتهم مراقبة حالة الارمن ومنع الاعتداء عليهم من قبل الكرد والجركس ، وكانت فكرة حمقاء فعلا . لقد عاش الارمن والكرد والاشوريين لقرون طويلة معا ، ولم يعكر صفو علاقات المحبة والاخوة بينهم الا تدخلات البريطانيين والروس وتأليب البعض على البعض . بعد هذه التدخلات والتحريضات وقعت جرائم مروعة وفظيعة يتقاسم الجميع المسؤولية المشتركة .

الوثيقة (26)

المرفق 3 رقم 61
من الشيخ عبيد الله الى الدكتور كوجران
5 اكتوبر 1880
ارسلت (ملا اسماعيل) حتى يطلعكم شفاها على وقائع كردستان .اطلب منكم اطلاع المقامات العليا على مسالة كردستان بصدق كي تتبين بوضوح مبررات ذهاب ابني الى مهاباد .
الشعب الكردي الذي يضم 500 ألف عائلة يقطن مساحة رئيسية من الاراضي الجبلية شرق تركيا وغرب ايران ، يملك خصوصياته الدينية والوطنية والقومية والعرقية وله اصوله وقوانينه الخاصة به .
هناك انطباع بين الأمم ان الكرد شعب عنيد وشرس ومتخلف عن ركب الحضارة . اسمحوا لي ان اوضح مصدر هذا الموضوع . ان الامبراطورية العثمانية والحكومة الايرانية ومن اجل الإبقاء لسلطتها على الشعب الكردي والاستمرار في إيقاع الظلم عليه وحرمانه ، تلصق هذه التهم بالكرد حتى تفسر تصرفاتها غير الإنسانية في كردستان .
لقد سمعتم عن اسم (علي آغا) شكاك كرئيس عشيرة قاطع طريق ولص ، كل ذنب هذا الرئيس هو انه يقاتل السلطة الأجنبية ويحاسب المخالفين والمعتدين .
بصدد عدم تطور كردستان يجب القول ايضا ان الحكام العثمانيين والايرانيين وفي سبيل تثبيت سلطتهم على المنطقة يظهرون عدم أهلية الكرد ويحولون دون التطور الاقتصادي والاجتماعي في كردستان .
الان توصل الكرد الى نتيجة انه لا طريق امامه للحياة في ظل حكم العثمانيين والايرانيين .
نحن شعب مجزأ ، نريد مثل كل أمم العالم ان نتمتع بحقوقنا ، وهذا هو هدفنا وسبب ذهاب ابني الى مهاباد ايضا هو هذا وليس شئ آخر.
اليوم في كردستان ليس هناك فرق بين المسلح وغير المسلح ،افكار الشعب كله مسلحة بحقيقة انه لا يمكن العيش في ظل الظلم .

العثمانيون والايرانيون يستهدفون قلع جذور الشعب الكردي .

الوثيقة (27)

المرفق 4 رقم 61
من الشيخ عبيد الله الى عباس ميرزا
5 اكتوبر1880
الترجمة
أود ان يكون جميع الناس على علم بالروابط الصميمية بين والدي والشاه المرحوم . لم ينسى والدي المبجل ابدا دعاء الخير لوالدكم في صلواته الخمسة .
الان وسيرا على المثل المعروف (الولد على سر أبيه) اطلب منكم وعلى صورة الأعوام الماضية ان تشملنا بالألطاف والأرحام الشاهانية . ارسلت(رحيم بك) لابلاغكم رسالتي الشفوية .
ليس لي حديث آخر .(1)
1- مصدر قاجاري مطلع يورد نص الرسالة بالشكل التالي :
((في البداية ارجوا السلامة لذاتكم المباركة . وبعد ، كان الشاه المرحوم محمد شاه ، ادخله الله في جناته ، يولي دائما الشيخ طه والفقراء محبته وعطفه ، وكان على الدوام يهدي سيد طه ، عباءته وعصاه . كان سيد طه في ظله يمتلك عددا من القرى . انا ايضا ارغب ان لا افقد تلك الحقوق . لقد تجمعت في هذه الأيام سائر العشائر التي تعيش على حدود دولة الروم العلية وايران ، وجميعها تنتمي لطريقتنا نحن ، انها اتحدت وضاقت ذرعا بالمسؤولين ، لقد تجمع (100000) شخص لجرد السلطة والعظمة من (الشاهنشاه) وتقليدها لكم بجعلكم ملك ايران . الان يتألف جيش عبد القادر من اكثر من (60000) شخص ، وتم السيطرة على شنو – لاجان – سلدوز – سابلاخ – مياندواو – مراغة ، وسيتم الاستيلاء على دار السلطنة – تبريز – قريبا ، من غير شك بعد وصول هذه الرسالة ، ستتصلون بسرعة بجيشنا المظفر ، وسيكون الشيخ عبد القادر وكافة القادة ورؤساء العشائر في خدمتكم وإطاعة أوامركم ، ستختارون انتم كيفية تحرك قواتنا . بإذن

الله لن ينقص شئ من عظمة الشاه المرحوم ، وسأجعلك زعيما وملكا وسلطانا على ايران كلها)). نقلا عن : علي خان كونه خان افشار – تاريخ عصيان الكرد 1880 ترجمة محمد حمه باقي الى اللغة الكردية – ثورة الشيخ عبيد الله نهري في الوثائق القاجارية- من منشورات المجمع العلمي الكردستاني – مطبعة ئاراس – 2007 ص 47- 48 .

الوثيقة (28)

المرفق 1 رقم 61
من القنصل العام آبوت الى مستر تامسون
ارومية في 7 أكتوبر 1880
يشرفني اطلاعكم انه ولحظة وصولي الى ارومية بتاريخ 2 اكتوبر تلقيت خبرا يفيد ان جيشا كرديا ضخما بقيادة (الشيخ عبد القادر) شن هجوما من (اشنويه) على (سولدوز) . في البداية واجه الهجوم مقاومة من (قره باباغ) وكرد مامش لكن في النهاية رأى رؤساء هذه العشائر ان المقاومة غير مجدية فانضموا الى قوات الشيخ ، تابع الشيخ هجومه على مهاباد(1) وبجرد سماع الامير حاكم مهاباد خبر الهجوم فر هاربا الى تبريز . وهكذا دخل المتمردون الكرد الى مهاباد دون أية مقاومة من الأهالي .
لم يتصرفوا بسوء وبأية صورة مع الشيعة والمسيحيين القاطنين في المدينة ، لكنهم اعدموا اثنان من النسطوريين لسوء سلوكهم .
وصل يوم أمس التقارير عن إرسال الشيخ عدد من مبعوثيه الى اهالي ميانداوآو يطلب منهم الأرزاق . قام سكان ميانداوآو في خطوة مثيرة بقطع رؤوس مبعوثي الشيخ ، لذلك اصدر الشيخ الأوامر بالهجوم على ميانداوآو وقتل سكانها بصورة جماعية .
من جانب اخر انتشرت شائعات تفيد ان (سليمان خان افشار) ذهب لمحاربة الكرد بقواته (جار دوله) وان خسائر كبيرة لحقت بالجانبين وفي النهاية انسحبت قوات الشيخ عبد القادر الى مهاباد .
قبل أيام جاء الى هنا احد النساطرة البروتستانت من (گه فه ر) وتحدث عن تجمع ضخم للكرد في المنطقة . قال ان الكرد جميعا قد رفعوا علم الشيخ عبيد الله وهم متهيئون للانتفاضة .
بعد احتلال مهاباد استسلمت قلعة (لاجان) دون مقاومة ووقعت مدفعيتها في أيادي الكرد وتم اسر 200 جندي ايراني .
يقال ان خطة الشيخ تقتضي الهجوم على ايران بثلاثة جيوش كل على حدة ، الجيش الاول نحو (خوي) و (سلماس) والثاني الى (مه ركه فه ر) و(ارومية) والثالث باتجاه مهاباد وتبريز.
في الوقت الحاضر تعتبر ارومية الهدف الرئيسي للجيش الكردي الذي يقوده الشيخ صديق الذي يضم 1000 فارس مسلح وقد عسكر على (نرغي) على مسافة 24 ميل من ارومية .

لا يوجد أي عائق امام الشيخ لاحتلال ارومية ، القوات التي تحت إمرة اقبال الدولة تتألف في ظاهرها من فوجين فقط وقد تفرق الجنود اثناء المعارك او هربوا . من الصعب ان يعبأ اقبال الدولة اكثر من 700 جندي ، أتوقع ان تلقي ارومية نفس مصير مهاباد .
التقيت مع اقبال الدولة في معسكره خارج المدينة ،قال اذا تأخر إرسال القوات الى المنطقة فان الكرد سيحتلون تبريز ايضا خلال بضعة أسابيع.
يوم أمس أعلن ان (اعتماد السلطنة)(2) وبرفقته أربع أفواج قد تحرك نحو ارومية ، هناك قوات اخرى ايضا تتحرك نحو ميانداوآب بسرعة .
بينت في مخاطباتي السابقة الى مقامكم ووزارة الخارجية تهديدات الشيخ عبيد الله بالنسبة الى المسيحيين(3) والايرانيين . ولا اشك ان حكام ايران قد استوعبوا جيدا أهمية الموضوع .
توضحت نيات الشيخ بصورة تامة ، انه يعمل لفصل كردستان عن تركيا وايران وضم الأجزاء لتشكيل امارة كردية .
طمأنني المبشرون الامريكيون الذين يحتفظون بعلاقات صداقة مع الشيخ ، انه وحتى في حالة احتلال ارومية من قبل الكرد لن يلحق أي أذى بالمسيحيين . انهم طلبوا مني ان أراسل الشيخ لكن لم أجد في ذلك مصلحة لان اتصال احد المقامات الانكليزية بالزعيم الكردي الذي يشن هجوما على مملكة الشاه يمكن ان يتسبب في مشاكل . اضطررت ان اصبر وأتابع الأحداث عن قرب . كن مطمئنا انه وبوصول قوات النجدة الى المنطقة سيتخلص (اقبال الدولة) من المضيقة .
التوقيع ويليام .ج.آبوت

1- مدينة مهاباد أصبحت عاصمة لأول جمهورية للكرد عام 1946 ودامت حوالي سنة ، وسقطت بعد انسحاب الجيش الروسي من اذربيجان ، واعدم النظام البهلوي قادتها وبطش بسكانها .
2- اعتماد السلطنة هو مصطفى قلي خان قائد جيش اذربيجان في تبريز، من عشيرة قره كويزلو القاطنة في كرمانشاه ، تقول المصادر ان العشيرة كردية . كان اعتماد السلطنة هزيل الارادة والتصميم ، لم يكن بوسعه السيطرة على جنوده الذين تفرقوا في الوديان والسهول بحثا عن السلب والنهب ، جاء في تقرير لأحد جواسيس الشاه الذي زاره في معسكره ((دخلنا خيمة اعتماد السلطنة ، لم نجده هناك ، قصدنا خيمة وزير الفوائد ، وجدنا هناك اعتماد السلطنة جالسا مع عدد من الأشخاص غير آبه بشئ . مثله مثل الجالس في مجلس طرب ولا يشعر بشئ ، كان يرتدي الملابس المنزلية من غير البنطول والجوارب ، كان يثرثر كثيرا ، المائدة التي كانوا يجلسون عليه تفوق الموائد التي كان يعدها نابليون في ساحات الحرب)) نقلا عن محمد حمه باقي – ثورة عبيد الله النهري في الوثائق القاجارية ، ص 586 .
3- لم يوجه عبيد الله اي تهديد الى المسيحيين انما دعا الى معاملتهم بالحسنى كما يؤكد آبوت نفسه في نفس هذا التقرير .

الوثيقة (29)

المرفق5 رقم 77
من القنصل العام ،آبوت الى مستر تامسون
ارومية 7 أكتوبر 1880

حال وصولي الى أرومية ، أول خبر تلقيته كان عن تقدم القوات الكردية بزعامة الشيخ عبد القادر أحد أنجال(الشيخ عبيد الله) ، من اشنوية الى (سولدوز) . وهناك واجهوا مقاومة قوات (قره باباغ) و(مامش) إلا انهم اضطروا للطاعة امام القوات الكبيرة للشيخ .(1)
وضع حاكم (سولدوز) كمية كبيرة من الأرزاق بين يد الشيخ .
تحرك الشيخ كذلك نحو (مهاباد) ، وما ان بلغ الخبر أسماع حاكم مهاباد حتى فرّ هاربا نحو تبريز .
كان الكرد الذين دخلوا الى مهاباد دون أية مقاومة موضع استقبال .(2)
بدء المنتفضون الكرد بعد فتح مهاباد تقدمهم نحو (مياندوآو) ، **لم يتعرض المسيحيون او الشيعة الى الإساءة اثناء مسيرة الكرد والعبور بهم ، معاملة قوات الشيخ كانت معتدلة جدا.**
شاع يوم أمس خبر ان الشيخ أرسل مبعوثيه الى أهالي (مياندو آو) يطلب منهم الأرزاق ، قام سكان المدينة بقطع رؤوسهم ، وما ان سمع الشيخ بالخبر أمر بالهجوم على المدينة وإجراء القتل العام فيها .
تصدى (سليمان خان) أفشار بقوات كبيرة لقوات عبد القادر ، وتحمل الطرفان خسائر كثيرة ، واجبر عبد القادر في النهاية على الانسحاب .
يقول أحد المسيحيين البروتستانت وقد جاء هنا من (گه فه ر) ان أكثرية العشائر الكردية قد اجتمعت تحت علم الشيخ عبيد الله ، استسلمت قلعة (لاجان) له ، كما اسر 2000 جندي ايراني .
يقال ان خطة الشيخ عبيد الله تتضمن الهجوم على إيران بثلاثة جيوش ، الجيش الاول نحو (خوى)و (سلماس) والثاني نحو (مه ركه فه ر) و (أرومية) والثالث باتجاه (مهاباد و تبريز) .(3)
الشيخ صديق قد نصب خيامه الان في (نيركى) على بعد 24 ميل من أرومية ، لا توجد أية قوة تمنعه من الدخول الى أرومية .
القوات التي تحت إمرة إقبال الدولة تتألف من فوجين في الظاهر ، يصعب على الحاكم ان يعد 700 جندي للحرب.
ستلقي أرومية نفس مصير مهاباد .
يعسكر إقبال الدولة خارج المدينة ، طلبت منه إرسال برقية الى تبريز لطلب قوات استنجاد ، إذا لم تصل القوات الإيرانية في الوقت المناسب ستضيع تبريز أيضا .
في رسائلي السابقة تحدثت عن تهديدات الشيخ عبيد الله باستخدام القوة ، الان يعد الشيخ لتأسيس إمارة كردية وانفصال كل كردستان عن إيران وتركيا .

1- لم تلق قوات الحركة أية مقاومة من جانب العشائر في (شنو) ، كانت الحكومة القاجارية قد طلبت من العشائر الكردية ومنها عشيرة (مامش) وعشيرة (قره باباغ) التركمانية الشيعية في اطراف (نغده) التصدي لقوات الحركة ، لكن هذه العشائر ورؤسائها التحقت بالشيخ عبد القادر وهمزه اغا حال اقترابهم من المنطقة ووضعوا كميات كبيرة من المؤن في تصرف قوات الحركة .منها 100 خروار من القمح و50 خروار من الشعير. (خروار يساوي 300 كيلو غرام) .
2- قوات الشيخ عبد القادر التي دخلت الى مهاباد كانت تفوق 10 آلاف مقاتل ، وهي تتألف حسب المصادر القاجارية من ((الشيخ قادر وهمزة اغا مع عشيرة منكور، عبدالله خان وابراهيم خان مع عشيرة زرزا ، على اغا مع عشيرة هركى ، محمد اغا مع عشيرة روند ، شيخ جهانكير مع عشيرة بنارى ، مامند اغا مع عشيرة بيران ، قرني اغا مع عشيرة زودي ، قاسم اغا ابن على خان مع فرسان شكاك ، درويش اغا نعمان اغا هركي ، عبدال بك مع عشيرة دشتي ، قوتاس اغا مع فرسان ورجال سومای برادوست ، محمد اغا مستكاني ، كويخا ملهم مع قوات من مركه وه ر، اوسمان اغا وعشيرة كه روك ، محمد اغا مع عشيرة مامش)) . وقد استقبلوا بفرح وشوق من اهالي مهاباد الذين أقاموا الأفراح ومجالس الرقص ونصبوا موائد الطعام في كل ناحية بعد ان فر الحاكم (الامير لطف علي خان) بجلده الى تبريز . في اليوم الثالث تحركت هذه القوات

باتجاه (مياندواو) وقد انضم اليها اغوات عشيرة مكري وزعماء وقوات من اهالي مهاباد واطرافها ، منها ((مرزا عبد الوهاب قاضي، مرزا قادر قاضي ، مرزا قاسم قاضي ، شيخ جسيم امام الجمعة ، شيخ الاسلام بايز اغا نقيب ، رسول اغا ، اسماعيل اغا ، عزيز اغا ، رحمن اغا ، محمد اغا ، برايم اغا ، رئيس اغا ، كولاوي اغا ، إخوة ابراهيم اغا ، ره زا قلي مرزا ، ابن ملك القاسم مرزا ، عبد الله اغا ابن محمود اغا ، خليل اغا ، ابناء محمد كريم بك ، فتح الله خان ابن مظفر الدولة ، ابناء مجيد خان ، امين اغا ابن قادر اغا ، سليم بك وابناء فيض الله بك ، عزيز فتاح ، حسن اغا)) ، تحركت هذه القوات الى قرية حاجي حسن ،((نزل في هذه القرية خمسون الف شخص ما بين فارس وراجل)). انظرمحمد حمه باقي – ثورة الشيخ عبيد الله في الوثائق القاجارية ص 390 وما بعدها .

3- محور خوي – سلماس كان يقوده النجل الاكبر للشيخ عبيد الله ، الشيخ محمد صديق وصهر الشيخ وناطقه الرسمي محمد سعيد خليفة ، ويقود محور مهاباد – تبريز الشيخ عبد القادر وهمزة اغا وتزعم الشيخ نفسه محور ارومية ويقود قواته ابن اخيه الشيخ محمد امين . القوات التي شاركت في الهجوم على ارومية كانت تتألف من قوات ((امير اغا شكاك ، رشيد خان بك من نهرى ، عبد الله بك من نهرى ، برايم خان ، قادر بك ، امين بك ، سعيد بك ، صمد بك ، وهاب خان ، عزيز بك من دشتى ، عبد الصمد بك بناري ، حاجي رحيم خان باراندوي ، شيخ عبد الكريم عم الشيخ عبيد الله ، عدد اخر من اقرباء الشيخ منهم : شيخ أبو القاسم ، شيخ بهاء الدين ، شيخ نور الدين ، حاجي علاء الدين)) نفس المصدر في الهامش السابق ص 400 .

الوثيقة (30)

رقم 14
من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
12 اكتوبر 1880
سيدي
أرى من الضروري إرسال رسالتين بعثهما الكابيتان كلايتون مرفقة مع هذه البرقية .

المرفق 1 رقم 14
من كابيتان كلايتون الى مستر كوشن
وان في 5 اكتوبر 1880
يقال ان الشيخ عبيد الله وبمعيته خمسمائة شخص مسلح يتحرك ضد الحكومة . الحكومة من جانبها خائفة . الكرد حاضرون في كل مكان .

المرفق 2 رقم 14
بغداد 8 اكتوبر 1880
يقال ان الشيخ عبيد الله وآلاف الكرد الآخرين قد عبروا الحدود ودخلوا ارومية . الشائعات تتحدث عن مقتل عدة آلاف من النسطوريين .(1)
(1)- لم يكن هناك اساس لهذه الشائعات .

الوثيقة (31)
المرفق 3 رقم 60
رسالة من سكرتير القنصل العام البريطاني في تبريز
تبريز في 8 أكتوبر 1880
الترجمة
جاء (الشيخ عبد القادر) نجل عبيد الله و (همزة آغا) وبرفقتهما عدد كبير من القوات الكردية الى (سولدوز) قادمين من (دوله تو) ومنها ودون ان يواجهوا أية مقاومة من القوات الايرانية تحركوا نحو مهاباد . هرب حاكم مهاباد إلى (موشميت ابود) المشهورة ب (دواب) على بعد فرسخين من (مراغة) .
أرسل (علي خان) حاكم مراغة قواته مع مدفع هاون الى المنطقة للدفاع عن (دواب) يقول (حاج ميرزا عبد القاسم) حاكم بناب الذي جاء من هناك انه وبوصول (علي خان) الى (دواب) بعد ظهر يوم 2 أكتوبر ، هجم عليه الشيخ عبد القادر وهمزة آغا بقواتهما البالغة 10000 فارس . بدء الهجوم بعد غروب الشمس واستمرت المعركة سبع ساعات ، بعد مقاومة طويلة هرب (سليم خان) و (جهار دولت) و(علي خان) من المهلكة .
في نفس الليلة قضى الكرد على معارضيهم في دواب ، قطعوا رأس شيخ الاسلام ملا جعفر وحملوه على الرماح . بعد الإغارة على المدينة وسلبها وقتل المعارضين تقدمت القوات الكردية نحو مراغة و (برج شهر) ، اتخذ (حاج اقا علي نازي بوابي) حالة الدفاع ، (العقيد قاسم خان) ابن (حسين باشا خان) لا يزال يدافع عن المدينة حتى الان .
ورد في تقرير أرسل يوم أمس أن (العقيد اقاخان افشار) الذي تحرك قبل عدة أيام من تبريز وبرفقته فوجي مشاة وأربعة مدافع منع الكرد بمهاجمته لهم من احتلال (بواب) ، انسحب الكرد لمسافة نصف فرسخ من (بواب) .أرسل (اعتماد السلطنة يوم أمس فوج مشاة و100 حمل من المهمات إلى (اقا خان) .

بعد ان احتل الكرد (دواب) دمروا القرى أطراف مراغة ، لقد نهبت قرية (م. منوهجي) حاجي بهزاد وكذلك أحرقت دار المرحومة زوجة (الدكتور كوجران) .

الوثيقة (32)

رقم 10
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 8 اكتوبر 1880
سيدي
يسعدني ان اعرض ان عددا كبيرا من الكرد وبحدود 15000 شخص مسلح تحت قيادة (الشيخ عبد القادر) ابن (الشيخ عبيد الله)الزعيم الكردي المشهور وبالتعاون مع احدى عشائر إيران الكبيرة بقيادة (همزة آغا (1) قد قاموا بمحاصرة عموم المنطقة المحيطة بمدينة مهاباد .
مع اقتراب الكرد من المدينة فر منها المسؤولون غير المحليين ، تركوا ادارات المدينة ولاذوا بالفرار. يقال ان القوات الكردية دخلت قصبة (مركة)2 على الحد الفاصل بين مهاباد وتبريز واحتلوا القرى المجاورة. ارسلت حكومة إيران حامية تبريز الى المنطقة للقضاء على الفتنة ، وأسندت قيادة هذه القوات الى (حشمت الدولة مير حمزة ميرزا)3 الذي غادر العاصمة اليوم متوجها الى تبريز، يبلغ عدد قواته 12000 مسلح مع كتيبة مدفعية .
اتصل السفير التركي في إيران مع سلطات (وان)وطلب من السلطات التركية التعاون مع القوات الإيرانية ،ومنع دخول الغوغائيين الكرد الى داخل الأراضي التركية في حالة فرارهم .

التوقيع رونالد.ف. تامسون

1- همزه آغا : رئيس عشيرة (منگور) في (مهاباد) بكردستان الايرانية ، كان مقربا من حاكم مهاباد (لطف علي خان) ولسوء تفاهم بينه وبين الحاكم أراد الحاكم توقيفه ، فخلص نفسه بعد ان قتل عدد من رجال الحاكم ، انضم الى قوات الشيخ عبيد الله وحرر مهاباد هو والشيخ عبدالقادر وأصبح ثالث زعيم للحركة . بعد انسحاب قوات الشيخ الى الاراضي العثمانية دبر له حاكم مهاباد الجديد (حسن علي خان) وهو كردي من (كروس) مؤامرة دنيئة فقتله غدرا.
كانت احدى المهام الرئيسية للحاكم حسن علي خان ، ومنذ البداية ، هو القضاء على همزة اغا بالتعاون مع شبكته الجاسوسية ، ولهذا عمل وبمساعدة ميرزا قاسم قاضي وقادر اغا ديبوكرى على إفساد علاقة (كاك الله) بأخيه همزة اغا عندما منحه رئاسة عشيرة منكور ، كان همزة اغا يرى انه هو الجدير بهذه الرئاسة لأنه كان إنسانا معروفا في كل المنطقة ، وكان شهما وشجاعا قضى 12 عاما في سجون بغداد وكركوك واستانبول ، كان معروفا لدى القادة القاجاريين والعثمانيين وكانوا يحسبون له الحساب . كان يتكلم بالإضافة الى لغته الكردية ، اللغة العربية والتركية والفارسية . كانت له تجربة طويلة ، لذلك أراد ان يعود ليعيش بهدوء بعد ان أتعبته الأيام ، وبعد ان حصل العديد من الرؤساء المشاركين في الحركة على العفو الحكومي . لقد أراد العودة وهو يطمح في رئاسة المنكور وبتشجيع من ميرزا قاسم قاضي وقادر اغا ، أرسل رسولا الى حسن علي خان وطلب منه العفو ، فطلب حسن علي خان ان يلتقيا .

في الأخير وبعد مبادلة عدد من الرسائل مع حسن علي خان ووساطات ووعود ميرزا قاسم وقادر اغا ، طلب منه المجئ الى سابلاخ (مهاباد) للتباحث مع الحاكم ، وهكذا استطاع قتله . كان همزة اغا في ذلك الحين وعلى صعيد شطري كوردستان ، رمزا للحرية ونموذجا للثورة ضد الظلم والاعتداء . وكان بالنسبة الى الشيخ عبيد الله بمثابة قلعة قوية وقد انهارت)). محمد حمة باقي – المصدر السابق ص 226.

أقنع وجهاء مهاباد من رجال الدين وغيرهم همزة اغا بزيارة الحاكم والصلح معه . ولعب محمد اغا مامش وكاك الله دورا قذرا في إقناع همزة اغا بالاتفاق مع الحاكم .

جاء همزة اغا وميرزا أبو القاسم وسيط الحاكم الى مدينة مهاباد في اليوم الثاني من شهر رمضان المصادف 30 تموز 1881 وبرفقته فرسانه البالغ عددهم 100 الى 150 فارسا ، العديد منهم من أقربائه وعائلته ، وقد استقبلوا من قبل بعض قوات الحاكم وفرسان محمد اغا مامش وكاك الله وفرسان قره باباخ عند بستان(القبلة) ، فطلب من فرسان همزة اغا البقاء عند البستان مع الفرسان الآخرين بينما ارشد ميرزا ابو القاسم همزة اغا وابناء إخوته وعدد قليل من مساعديه الى الخيمة الخاصة التي كان الحاكم قد أعدها للالتقاء فيها مع همزة اغا والتي كانت تبعد عن البستان مسافة . حالما جلس همزة اغا ومرافقوه انهال عليهم الرصاص من كل جانب كوابل من المطر ، قتل اغلب مرافقي همزة اغا في الحال فيما أصيب هو وابن أخيه(سوار اغا) إصابة قاتلة ، مع ذلك أوصل سوار اغا نفسه الى بندقية في زاوية من الخيمة كانت تعود الى الحاكم وصوبها الى (سلطان قولي بك) الذي نفذ المؤامرة بأمر من الحاكم فقتله ثم هجم على امر الجنود(سلطان قوجة) فطعنه بخنجر خرج نصله من ظهره ، كما ان همزة اغا قتل عدد من الجنود وضباطهم قبل ان يموت من جرحه .رحمه الله . رفع القاجاريون رأسه على رمح وأرسلوه الى امير نظام في تبريز.ونال حسن علي خان تكريما ووساما من سيده ناصر الدين شاه .

حتى نتعرف على مؤامرات القاجاريين وما عرف عنهم من غدر ونكث للعهود ، وحتى ندرك مقدار الرعب الذي زرعه همزه اغا في قلب الدولة القاجارية والضربات الموجعة التي انزلها بها ، حتى نميّز بين رجال اودع الله الجرأة في قلوبهم ورجال تطبعوا على الجبن والرذيلة ، نورد رواية قاجارية عن استشهاد همزة اغا .وهي فصل من كتاب (علي خان كونة خان افشار) ، ورغم ان الكاتب يجيد السب والشتم بحق الكرد عموما الا انه يكشف الكثير من الحقائق الموضوعية ، يكتب عن سيل من الاحداث كما وقعت ويتباهى بجرائم حكام قاجار ويعدها بطولات ، على إننا في نقلنا وترجمتنا ، نحذف فقط عبارات السب والشتم ، وهي تشغل حيزا كبيرا من كتابته عن احداث الحركة . يكتب علي خان ، تحت عنوان – مقتل همزة اغا منكور في مدينة سابلاخ وفق خطة موفقة لحضرة وزير الفوائد – يقول ((لان همزة اغا – رئيس عشيرة- كان دائما شريرا وخائنا لدولة ايران الخالدة والباقية ابدا ، ولأنه كان دائما مبعث الاضطرابات والحروب بين دولة الروم العلية ودولة ايران ، وكان متضامنا مع الشيخ عبيد الله ايضا ، وتسبب في مقتل (100000) مائة الف شخص ، وقبلها ايضا ، وفي هذه المدينة سابلاخ نفسها ، قتل (100) شخص من (قره باباغ) كانوا جميعا من خدم البلاط . في الآونة الاخيرة كان قد عين رئيسا لأركان جيش الكرد من قبل الشيخ عبيد الله ... وكما تحدثنا سابقا ، بذل (امير نظام) جهودا كبيرة لقتل همزه اغا والقضاء عليه ، كما كان (محمد اغا مامش) مكلفا بهذا العمل ايضا . ولهذا نشبت عدة معارك هنا وهناك بين عشيرة مامش ومنكور وقتل فيها عدد من الأشخاص من الطرفين ، وصلت أوامر اغتيال همزة اغا من البلاط العالي الى وزير الفوائد وتم تكليفه بمقتله . كان أخوه (كاك الله) يبحث ايضا عن فرصة لتولي رئاسة عشيرة منكور يجري اتصالات مع وزير الفوائد لهذا الغرض ، هنا توفرت كل ظروف مقتل همزة اغا حيث ان أغلبية عشيرة منكور كانت تود رئاسة كاك الله ، اما همزة اغا الذي كان يعد الفرعون الثاني فلم يكن يرى طريقا للنجاة ، لهذا وسط عدد من علماء وأشراف سابلاخ عند وزير الفوائد لإيجاد طريق له للخلاص من مأزقه .بعد التماسات من جميع الاطراف ، امر وزير الفوائد قائلا : ليأت همزة اغا

مع عدد قليل من رجاله الى محيط سابلاخ حتى التقي به ونتباحث في الطريقة التي يمكنه العيش بسلام . لم يكن همزه اغا يعلم ان عزرائيل في حيرة من وراء البحث عن رأسه .
بهذه المناسبة وبغية القضاء وخداع هذا الشرير ، نصبت الخيم خارج سابلاخ ، كان محمد خان قائد فرسان افشار (سابين قلا) والمقرب من وزير الفوائد قد اعد فصيلة من الفرسان ، كما كان العقيد (قوجة بيكلو) قائد فرسان (شاهسون) قد اعد مجموعة من الجنود والقناصين الشجعان. وللمحافظة على حياة وزير الفوائد ، كان قد تم حفر حفرة تحت احدى الخيم التي كان يحرسها فصيلين من جنود (كروس) ، بعد هذه الاستعدادات وتهيئة المستلزمات واتخاذ الاحتياطات ، طلب حضور همزه اغا لاسقائه كأس الأجل وقطع رأسه . حضر المذكور يوم 6 رمضان المبارك وبرفقته (150) من فرسانه الشجعان والمتوحشين . جاء همزة اغا بكامل استعداداته وترجل عن جواده جانب الخيمة .فرسانه الاخرون وقفوا على بعد عن الخيمة . دخل همزة اغا مع بعض اقربائه الى الخيمة ، كان يبدو خائفا وقلقا ومضطرا كان الخوف قد أعماه . وكان ابنه خدر اغا واقفا في المقابل منه . من جانب اخر كان وزير الفوائد جالسا بهدوء في حفرته . جلس حمزة اغا في الخيمة على احد الكراسي منتظرا قدوم وزير الفوائد ... بعدها انهال الرصاص من جميع الجوانب وجرح همزه اغا وابن أخيه سوار اغا وهجم الجنود عليهم فقتل عدد منهم من قبل المجروحين ، وتم قتل كل من !- همزة اغا 2- سوار اغا 3- خدر اغا 4- علي اغا .
تم قطع رؤوسهم وأخذها لعرضها على وزير الفوائد الذي كان يحتفل مع رجاله بالنصر داخل خيمته . حضر رئيس عشائر مكري والسيد القدير محمد اغا رئيس عشيرة مامش ، وطلبوا من الوزير التحرك الى سابلاخ خشية ان يلحق به ضرر ، بعد فترة ركب الوزير جواده وعلقت الرؤوس المقطوعة على الرماح في المقدمة . في الطريق جاء كاك الله خان أخ همزه اغا ومعه (60) فارسا ، ومع انه لم يكن سهلا التحقق من نيته ، تصدى طريقه محمد اغا مامش بمجموعة من فرسانه حتى يدخل الوزير سابلاخ بسلام. بقت جثث هؤلاء الكفار ليومين في ساحة المدينة امام انظار الناس ، بعده جاءت أخته التي كانت تشبه أخت عمر بن عبدود ، جاءت الى سابلاخ والتمست ان يعطى لها جثة اخيها فوافق الوزير واجابها الى طلبها وقبل بنقلها ودفنها .
في يوم 8 من شهر رمضان ، نقل احد قادة (شاهسون) الرؤوس الى حديقة (دلكوشا) في اورمية وعرضت على (امير نظام) الذي امر بالدق على طبول الفرح وتعليق الرؤوس على الرماح والتجوال بها في اسواق ارومية ، وقد وزعت الهدايا والنياشين بهذه المناسبة وعين كاك الله ريسا لعشيرة المنكور... ثم ارسل امير نظام الرؤوس المقطوعة الى دار الخلافة في طهران حتى تعرض امام الانظار المباركة للشاهنشاه المعظم ، ادام الله دولته)) نقلا عن علي خان كونه خان افشار ـ المصدر السابق – ص 126 وما بعدها .
الجدير بالذكر ان الدولة القاجارية اضطرت عام 1903 وبعد مرور اكثر من عشرين عاما على مؤامرتها الدنيئة ضد همزه اغا ، ان تقر لابنه (بابير اغا) برئاسة عشيرة منكور وعزل (بايزيد اغا) ابن كاك الله ، ومنح بابير اغا لقب (ايلخان الكرد) وهو يعني زعيم عشائر الكرد .كانت مهمة (ايلخان الكرد تنظيم امور المنطقة وجمع الضريبة السنوية وكانت له سلطة كبيرة . انظر (مجتبا بورزويي – المصدر السابق ص 120 .

2- مركة او مراغة : بلدة تقع غرب مدينة تبريز وعلى الطريق اليها .
3- هو احد أعمام ناصر الدين شاه ، توفى في الطريق قبل ان يشارك في المعارك . وكان الشاه قد عينه القائد العام (سبهسالار) او رئيس الاركان .

الوثيقة (33)

رقم 11
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران ، 11 اكتوبر 1880
سيدي
صباح اليوم بعث لي الشاه برسالة يظهر فيها رغبته بملاقاتي ، ذهبت الى القصر مباشرة . تحدث الشاه عن حركة الكرد في آذربيجان واظهر الحيرة من هذا الموضوع ، لقد قال :لم أكن أتصور ابدا ان الكرد القاطنين في غرب المملكة والذين كانوا دائما حراس الحدود الغربية لإيران ، يفعلون ما فعلوا . الكرد كانوا ابدا اصحاب الحضارة ، في الواقع لم أتصور ان الكرد قد يصبحوا يوما مثل التركمان في الشرق .
شعرت ان الشاه مضطرب تماما من هذه المشكلة .طلب مني ان اسرع كل ما امكن وعن طريق الحكومة السامية وسفير بريطانيا في استانبول لتهيئة اجواء انعقاد معاهدة تعاون بين طهران والباب العالي لاتخاذ موقف مشترك بصدد القضاء على حركة الكرد .
اقترح الشاه ان تلجأ حكومة الباب العالي الى استخدام القوة العسكرية أو أي وسيلة أخرى تراها مناسبة لتركيع الشيخ عبيد الله وكذالك ابنه الشيخ عبد القادر وجعلهما التراجع عن خصومة إيران .
طلب الشاه أيضا ان يسيطر الباب العالي كاملا على حدود الدولتين حتى يمنع فرار الكرد الغوغائيين الى تركيا في حالة بدء الهجوم الايراني . في نظره يجب ان تتخذ هذه الإجراءات بسرعة وان تعاد حالة الأمن الى المناطق المضطربة لان من الممكن ان تتحرك روسيا وتقدم

على تحركات بحجة عدم إمكانية إيران من حفظ الأمن في اذربيجان. يعتقد الشاه ان تدخلا روسيا وبأي شكل كان سيوجه ضربات مؤثرة على الدولتين الإيرانية والتركية .
في إجابتي قلت للشاه سأرسل كل ما تفضل به الى جنابكم وبكل سرعة ولكني أكدت له ان الباب العالي وبسبب عوامل عديدة لا يستطيع الضغط بشدة على الشيخ ولهذا لا يجب عقد آمال كبيرة على ردة فعل استانبول .
اوضح الشاه أيضا ان الكرد لم يدخلوا مراغة وانما احتلوا قرى على اطرافها ثم انسحبوا جنوبا .
حول عديد القوات المسلحة في اذربيجان قال الشاه ، هناك ثلاث أفواج تستقر في اذربيجان وتم إرسال خمس أفواج أخرى ، ويبلغ مجموع القوات المرسلة من طهران وسائر انحاء البلاد 10000 شخص ، هناك كتيبة مدفعية أيضا في اذربيجان وتم تعزيزها بست مدافع .
الاخبار التي وصلتنا يبلغ عدد الكرد 15000 شخص بينما تقدر حكومة إيران عددهم بسبعة آلاف شخص .
يتوقع ان يواجه (حاج ميرزا حسين) وزير الخارجية السابق والذي استلم سلطات حكومة تبريز متاعب شديدة في القضاء على الحركة الكردية بسبب الاحتجاجات الواسعة ضده .
التوقيع رونالد .ف.تامسون

الوثيقة (34)

المرفق 1 رقم 60
رسالة من سعيد ميرزا خان(1)
طهران 11 أكتوبر 1880
الترجمة
مثلما تعلمون أيها الأعزاء ممثلو القوى الكبرى لدى البلاط الإيراني إن عددا من الكرد الوحشيين مثل عبدا لقادر وصديق أبناء (الشيخ عبيد) و(همزة اغا) المشهور بإعماله التخريبية قد اعتدوا على المدن والقرى الحدودية وعلى (مهاباد)و (مراغة) واخلوا بالنظام .
ترى الحكومة الايرانية ان من واجبها ودفاعا عن حرمة الانسانية وحماية حدود ايران وحفظ هيبتها القضاء على هذه الحركة الوحشية بأسرع ما يمكن .(2)
إضافة إلى إرسال القوات من المشاة والفرسان والمدفعية من تبريز بقيادة القائد الموقر للحرس الشاهنشاهي (حشمت الدولة) ،فقد تم ايضا إصدار الأوامر لكل القوات للهجوم على كردستان واجتثاث جذور الكرد .
رأيت من الواجب بإرسال هذه الرسالة رفع التباس ممثلي القوى الكبرى المحترمين . ليس صحيحا انتقاد إرسال الجيش من قبل حكومة ايران إلى كردستان لان حفنة كرد قطاع طرق ولصوص تمتهن تعكير الأمن والإغارة والقتل والتقتيل لا تستحق ان يدافع عنها وليست جديرة بالرحمة . ومقابل ذلك فان حفظ امن البلاد وحماية الحدود بالتحرك العسكري السريع ضد الأعداء ضروري جدا .
من الأفضل للحكومات السامية وأصحاب القوى الكبيرة مساندة ايران معنويا لإعادة الهدوء إلى الحدود .
1- وزير خارجية الحكومة القاجارية .
2- الوثائق القادمة تبين الجهة التي تصرفت بوحشية فعلا ، والى حد ان الدبلوماسيين البريطانيين لم يتمكنوا من انكار فظاعة جرائم حلفائهم القاجاريين . وزير الخارجية القاجارية يقر بان قوات

بلاده تعمل على اجتثاث جذور الكرد ، وهي جريمة ابادة شاملة في مفاهيم العصر الحديث لا تسقط بالتقادم ومرور الزمن .

الوثيقة (35)

المرفق 2 للوثيقة 60
بريطانيا 12 أكتوبر 1880
رسالة وزارة الخارجية الايرانية
البرقيات الواردة من حكومة اذربيجان تحتوي تقارير عن القضاء على حركة الكرد في الحدود من قبل العسكر الموسوم ب (جيش الجنرال)، ومن (مراغة) أيضا وردت أخبار انه وبمجرد وصول هذا الجيش هدأت الفتنة .
رسالة أخرى من (بناب) تفيد بانسحاب (همزة اغا) وسائر المتمردين من مياندواب وهروبهم نحو الحدود .يتوقع بتعقيب المتمردين والقضاء عليهم ان يعود الاستقرار إلى المنطقة .
التقرير الواردة من تبريز تثير الانتباه . أمر الشاه (اعتماد السلطنة) إرسال التجهيزات بسرعة إلى المنطقة لتعزيز جيش (كيروس) .
أرسلت على مدى الأيام التسعة الماضية 200 حمل من الأسلحة و150 حمل قطع مدفعية وتجهيزات أخرى إلى المنطقة . أرسلت المدافع إلى (إقبال الدولة) من طرفين .
برقية أخرى تشير إلى وصول التجهيزات المرسلة إلى أماكنها .
دمج (اعتماد السلطنة)قواته مع قوات (النقيب اقا خان) ، يأمل القائدان الاستعداد للتحرك من بناب إلى مهاباد خلال يومين .وضعت نقاط أمنية ومراقبة من تبريز حتى بناب .
في الأيام القادمة ترد تقارير أخرى .

الوثيقة (36)

المرفق 4 رقم 60
رسالة من سكرتير القنصل العام البريطاني في تبريز
تبريز 12 أكتوبر 1880
الترجمة
اقترب (الشيخ عبيد الله) وعدد كبير من إتباعه من مدينة أرومية، أقام الشيخ معسكرا عظيما على بعد ثلاثة فرسخ من المدينة. لازال (اعتماد السلطنة) وبرفقته (العقيد اقا) و (الجنرال(حسن علي خان)(1) في مراغة . الكرد الذين هاجموا دواب التي تقع على مسافة ست فراسخ من بواب ، انسحبوا .
1- رأينا ان (حسن علي خان) هو الذي دبر مؤامرة قتل همزه آغا ، ونظرا لدوره الكبير في القضاء على الحركة واحداث الانشقاقات بين رؤساء العشائر وجعلها تتحارب فيما بينها ، ولفعلته الشنيعة بحنث وعده مع همزه اغا وتدبير مقتله ، يجدر التعرف اليه . حسن علي خان هو ابن محمد صادق خان بن نجف قلي خان كروسي ، وينتمي الى عشيرة كردية ، ولد في (بيجار كروس) عام 1821 م ، خدم الدولة القاجارية بكل إخلاص لمدة 64 عاما . في شبابه أطلق النار على والده وقتله وذلك ((لان محمد صادق خان كان يريد إقامة علاقة مع زوجة ابنه حسن علي خان ، فأبلغت الزوجة الموضوع الى زوجها واشتكت اليه من والده ، الا ان حسن علي خان لم يصدق الامر ولم يهتم له ، حتى وقع حادث في احد الأيام وتأكد حسن علي خان ان زوجته صادقة في شكواها ، وبينما كان محمد صادق خان يسير في فناء الدار ذات يوم ، أطلق عليه حسن خان النار من الخلف ومن احدى غرف الدار وأصابه بطلقة أدت الى مقتله)). نقلا عن بابا مروخ روحاني – تاريخ مشاهير كرد باللغة الفارسية – المجلد الثالث – سروش – طهران 1382 هجري شمسي ص 437 ، وأصبح رئيسا للقبيلة محله ، أصبح سفيرا لإيران في لندن وباريس و استانبول ثم وزيرا للاشغال (الفوائد) وحاكما على (كروس) مع احتفاظه بالوزارة ، عندما وقعت معركة بناب التحق مع فوج كروس بالقوات الايرانية . وبعد انسحاب قوات الحركة عين حاكما على مهاباد ومن ثم قائدا لجيش اذربيجان ومنح لقب امير نظام .
كان حسن علي خان اديبا وشاعرا ووضع عدد من المؤلفات وطبع دواوين الشعراء الفرس على نفقته ,وكان كذلك خطاطا بارعا ، كان على علاقة مباشرة مع الشاه ويرفع التقارير اليه مباشرة . كلفه الشاه بعد حركة 1880 بالقضاء على همزه اغا ووضع برنامج لتهديم مقومات كل حركة جديدة فأنشأ شبكة جاسوسية ، كانت لها وباعترافه ، قواعد في رواندوز واربيل والسليمانية مهمتها رفع التقارير عن نشاطات الشيخ عبيد الله وهمزه اغا ، وكان يخاف كثيرا من همزه اغا رغم انه كان عسكريا بارعا خاض عشرات الحروب وابدى فيها الكثير من الجرأة والشجاعة ، لكنه وطوال وجوده في مهاباد كان يتجنب الاصطدام مع همزه اغا ويفتعل الاعاذير لتجنب المرور في المناطق التي كان همزه اغا متواجدا فيها ، كان يعرف هذه الأماكن يوما بيوم ولم يتجرأ التعرض لها ، ان الرعب الذي كان يصيب الجنرال حسن علي خان من مجرد سماع اسم همزه اغا يتوضح في إخفاء نفسه في حفرة تحت الارض عند قدوم همزه اغا الى سابلاخ مع انه كان محاطا بجيش كامل . كان يعشق جمع المال وتملك الاراضي وبأية وسيلة كانت ، يعتقد ان

مجيئه مع فوج كروس تطوعا الى جبهة الحرب في بناب كان الغرض منه جمع المزيد من الأموال .
يقول حسن علي خان في احدى رسائله الى الشاه ان المعلومات التي وصلته تفيد ان همزه اغا في منطقة تسمى (سويسنه) ويقول عنها ((تقع سويسنه على حدود الدولة العلية وهي تلاصق منطقة (بشدر) على الاراضي العثمانية ، يستقر هناك همزه اغا مع أربعة من ابناء إخوته وعزيز فتاح وأخوه وامين قادر اغا وفتح الله ابن مظفر الدولة ومعهم 60-70 شخصا اخر . عشيرة همزه اغا وعائلته وأطفاله مع ابنه بابير اغا يقيمون في (سيد احمدان) التي تتبع بشدر في الاراضي العثمانية ، ظهر لدينا وتأكد ان قائمقام رانية التي تتبع سنجق (كويه) يقدم المساعدات الى عائلة همزه اغا وعشيرته وبصورة خاصة قدم تكريما لابنه بابير اغا ، ولمعلومات حضرتكم وبغية قلع جذور هؤلاء الأشرار ، كلفت من ناحية قادر اغا ومرزا قاسمي قازي الذين لهم صداقة معه الاتصال به وطمأنته والاجتماع به عسى ان يقتنع بوعودنا ويجلبوه الينا .ومن ناحية اخرى اعمل على تنفيذ الخطة التي بعث بها السباهسالار ، بهذه الصورة وبمساعدة سليم خان جاردولي اعمل على ان يتعاون محمد اغا مامش واوسمان خان كروك للعمل على قتله وبأية صورة او اعتقاله . إني على ثقة ان احدى الخطتين ستنجح في النهاية)) .نقلا عن حسن علي خان – رسائل وتقارير- ترجمة محمد حمه باقي الى اللغة الكردية – منشورات – المجمع العلمي الكردستاني – اربيل 2007- ص 53-54 .هناك عدد كبير من تقارير حسن علي خان التجسسية ضمن هذا المصدر .

الوثيقة (37)
رقم 12
من عاصم باشا الى موسوروس بك(1)
(بتاريخ 15 اكتوبر ارسلت من قبل موسوروس بك الى ايريل كرانفيل)
استانبول 14 اكتوبر 1880
اخبر الباب العالي ان نجل الشيخ عبيد الله الذي التجأ الى إيران قبل عدة سنوات ، اعدّ نفسه للهجوم على الأراضي العثمانية ، الحكومة الامبراطورية وهي قلقة على امن اهل المنطقة قد ارسلت قواتها الى المناطق الشرقية للمحافظة على حدود البلاد .
رأيت من الافضل إرسال التقارير التي تخص الاحداث الجارية اليكم حتى تكونوا على اطلاع بمجرى الامور .
1- اصبح عاصم باشا وزيرا للخارجية العثمانية خلفا لعابدين باشا . الشخص المرسل اليه البرقية لم نتعرف عليه .

الوثيقة (38)
رقم 13
من ايريل كرانفيل الى مستر تامسون
وزارة الخارجية 16 اكتوبر 1880
يفيد القائم باعمال السفارة هنا ان الباب العالي على اطلاع بمقاصد الشيخ عبيد الله في الهجوم على الأراضي التركية عن طريق ايران ، وقد اتخذت الإجراءات اللازمة للتصدي له .
التوقيع كرانفيل

الوثيقة(39)
رقم 59
من مستر تامسون إلى اريل كرانفيل
طهران في 17 أكتوبر 1880
سيدي
بالرجوع إلى الرسالة المؤرخة في 11 أكتوبر (رسالة رقم 11 – المترجم الفارسي) يشرفني ان أعلمكم إنني سمعت من السفير التركي انه تلقى برقية من (سامح باشا)قائد الجيش التركي في وان تفيد انه تم قطع جميع خطوط المواصلات الكردية . كما تفيد البرقية عن احتمال انضمام الكثير من كرد ايران إلى الانتفاضة ، لكنها لم تكن انتفاضة عامة ، عند قيام (فخري بك) باطلاع الشاه على هذه البرقية طلب منه إصدار الأمر إلى (اعتماد الدولة باشا خان) ليكون على اتصال دائم مع (سامح باشا) بغية التنسيق واتخاذ الإجراءات المشتركة ضد الكرد .
السفير التركي يحمل ايران التقصير في مواجهة الحركة فيما ترى ايران ان سبب التحرك الكردي ولجوء الكرد إلى داخل الأراضي الإيرانية هو سياسة (تطهير مناطق الحدود) من قبل تركيا .
من غير شك من الأفضل للبلدين وبدل توجيه الاتهامات البدء بمباحثات أولية لعقد معاهدة بين تركيا وإيران واتخاذ التدابير اللازمة ضد العدو المشترك . لكن اعتقد ان احتمال ذلك ضعيف .
التوقيع رونالد .ف . تامسون

الوثيقة (40)

رقم 15
من ايرل كرانفيل الى مستر كوشن
وزارة الخارجية 19 اكتوبر 1880
اشارة الى الرسالة المؤرخة في 1 تموز،أرسل اليكم رسالة الوزير المفوض للحكومة السامية في طهران والتي تتضمن نص مباحثاته مع وزير الخارجية الإيرانية حول الكرد القاطنين على الحدود التركية – الإيرانية .
يظهر من رسالة تامسون ان الوزير المفوض العثماني في طهران لم يحرز أي تقدم لإقناع بلاده بعقد معاهدة لمعالجة مشكلة الكرد . يرجى من مقامكم صرف كل الجهود الدبلوماسية عند الباب العالي لايلاء هذا الموضوع الاهمية اللازمة .

التوقيع كرانفيل

الوثيقة(41)
المرفق 1 رقم54
من كابيتان كلايتون الى ميجر تروتر
وان ،19 اكتوبر 1880
يعتقد ان العشائر الكردية بزعامة الشيخ عبيد الله قد عقدت العزم على الدخول الى الاراضي الايرانية .
يوم أمس أراني الوالي برقية كانت قد أرسلت من طهران (العشائر الكردية تلتحق بقوات الشيخ) الحكومة الايرانية من جانبها ترسل القوات الى المنطقة ، لكن هذه القوات لا تتمكن من الوقوف في وجه الكرد . السلطات التركية تبعث يوميا بممثليها عند الشيخ لاقناعه بعدم مهاجمة إيران لكن الشيخ لا يجيبهم على طلباتهم .
كذلك تم مفاتحة حاكم وقائمقام (هكاري) لمنع انضمام العشائر في المنطقة الى قوات الشيخ .
لكن اعتقد انه ليس لهم مثل هذه الإمكانية لعمل صعب كهذا. كذلك يجب ان نزيد عدد ارتالنا العسكرية من خمسة الى ثمانية حتى تتمكن من مراقبة الاوضاع عن بعد ، وسيتم إرسال عدد من الارتال الى (باش قلعة) كقوة احتياط لحالة الضرورة .
قائد منطقة (موش) ، موسى باشا كان فعلا في (وان) والان يستعد للذهاب الى منطقة (هكاري) .

حركة الكرد جدية وخطيرة ويجب عدم استبعاد مكانية سريانها في هكاري ايضا .
في الوقت الذي يتعرض امن المنطقة الى التهديد لا يتم فعل أي شيئ ، القوات العسكرية وبسبب فقدان الأرزاق والتجهيزات تمتنع عن أداء فعالياتها ، طلب الأموال من استانبول ليس غير عبث ، البلاد في أزمة حقيقية . الأمل الوحيد هو احتمال سقوط الثلوج خلال شهر مما قد يقلص التحركات الكردية .

التوقيع ايميلياس كلايتون

الوثيقة(42)

المرفق رقم 2 رقم 54
من كابيتان كلايتون الى ميجر تروتر
وان ، اكتوبر 1880
حصلت على معلومات أكثر تفصيلا عن الكرد . في البداية يجب ان اعرف العشائر في اطراف (مهاباد وبحيرة ارومية):
عشيرة مكري تتألف من 2000 عائلة وتقع شمال شرق مدينة مهاباد .
عشيرة (ميوكوري) تتألف من 5000 عائلة وتسكن جنوب عشيرة (مكري) .
في الجنوب غرب تسكن (مامش) تتألف من 2000 عائلة .
(زرزا) 1000 عائلة تسكن (شمال غرب وقرب اشنوية) .
(قره باباغ) 3000 عائلة تسكن في الشمال بين مهاباد وبحيرة ارومية .
العشائر الأربعة الأولى كردية و (قره باباغ) ايرانيون شيعة .
عندما غادر الزعيم الكردي المحارب (همزة) من مهاباد ذهب عند (مكريان) ومن ثم ذهب وبرفقة عدد من وجوه هذه العشيرة الى رؤساء (مامش) وتباحث معهم .
من الواضح ان المعاملة غير الانسانية التي يتلقاها الكرد من حكام ايران تخلق الاحتجاجات ، هذه المعاملة حركت رؤساء (مامش) ايضا للانضمام الى صف المناوئين للحكومة الايرانية .
بعد ذلك ذهب (همزة آغا) الى (اشنويه) ليدعو (عبد الله خان) الى مساعدته ايضا ، أخت (عبد الله خان) رئيس عشيرة (زرزا) هي زوجة الشيخ عبيد الله .
كان (عبد الله خان) قبل فترة تعرض الى معاملة غير لائقة من الحكام الإيرانيين في ارومية .
كان حاكم ارومية قد احضره الى ارومية بحجة ما ، وقام باعتقاله ومن ثم ضربه ضربا مبرحا وبعد ان اخذ منه ضرائب وأموال باهظة أطلق سراحه . على هذا كانت عنده ميول الانضمام الى القوات المتمردة . ذهب (عبد الله خان) عند (الشيخ عبد القادر) نجل الشيخ عبيد الله وانضم الى قواته .
في البداية تحرك المقاتلون الكرد نحو مهاباد ، على طريقهم الى مهاباد استسلم لهم (قره باباخ) من غير إراقة الدماء ، ثم استدعوا عندهم عشيرة مكريان ، ومع ان هذا التعاون لم يكن إراديا ،

احتلت القوات المتمردة مهاباد . في البداية حوصر حاكم المدينة السفاح الدموي في حلقة ضيقة لكن رئيس مكري وبشرط تسليم السلاح والمهمات فتح الطريق له للخروج .
وقعت مهاباد كاملة في يد قوات الشيخ من دون إطلاق طلقة واحدة .
اصطحب (الشيخ عبد القادر عشائر الشمال وشمال الشرق وحتى عشائر بانه وسقز معه وشكل حكومة في المنطقة التي امتدت حتى نهر (تاتاو) . يقال كان بمعيته هناك 20،000 شخص رغم ان هذا الرقم قد يكون مبالغا فيه .
دعا (همزة آغا) أهالي (مرحمتراد) الى التعاون معه إلا انه ونتيجة امتناع هذه العشيرة هوجمت وتم نهب 200 عائلة من أصل 1000 عائلة .
يقال ان (عبد القادر) يعسكر بين (مرحمتراد) و (مراغة) وبمعيته عدد من المدافع وفرسان مسلحون .
بذل الايرانيون جهود كبيرة لمقاومة حركة الكرد . تم تشكيل ثلاثة ألوية اثنتان منها وقعت في مواجهة مباشرة مع (الشيخ عبد القادر) وتحركت الثالثة الى غرب بحيرة ارومية لقطع طريق الانسحاب عليهم . في الشرق وقعت حرب شرسة .
يقال ان جيشين كرديين كذلك تشاركان في الحرب . احدهما بقيادة النجل الأكبر للشيخ قرب (مه ركه وه ر) لمساندة (الشيخ عبد القادر) والثاني بقيادة (خليفة سعيد) وتستقر في نقطة واقعة بين (كه فه ر) و(ارومية) .
تجول (خليفة سعيد) بين الكرد وادعى ان الترك يدعمون الانتفاضة ويزودونهم بالأسلحة والمهمات . يقول (خليفة سعيد) ان الوقت قد حان ليعيد (علي خان) كل الأموال التي صادرها .
عدد كبير من الناس تركوا قوات (سعيد) لكن السلطات التركية هددت الممتنعين عن الانضمام الى الانتفاضة .
الحكومة الايرانية وبخت حاكم ارومية حول هذه الأحداث فاستقال من منصبه والتجأ الى (الشيخ عبيد الله) . وتبعا لذلك عبر الناس في ارومية عن تقبلهم لسياسة الشيخ ايضا .
هناك اعتقاد ان القوات التي بإمرة سعيد أو نجل الشيخ الأكبر ستحتل (ارومية) في الأيام القادمة .
اليوم سمعت من المقامات التركية ان الشيخ عبيد الله قد عبر الحدود وجاء الى ايران . لكن يقال ان الشيخ قد قال ان لا علاقة له بهذه الانتفاضة وان المتمردين يعملون على الضد من إرادته ، يجب النظر بدقة الى هذه الشائعة .
القوات الكردية (1) التي تتهيأ للحركة نحو الجبهات للمساندة هي :
(كه فه ر) رتلين اثنين واربع مدافع .
(باش قلعة) رتل واحد ومدفعين .
(جوله ميرك) رتل واحد ومدفعين .
(وان) أربع ارتال واربع مدافع .
كما بدء ايضا عدد قليل من الفرسان المتفرقة حركتهم .
هذا بالإضافة الى التقارير التي تفيد ان رتلين من (دياربكر) ورتلين من (ارزبخانة) تقترب من الحدود الايرانية وان ثلاثة ارتال اخرى في (ارزبخانه) تتهيأ للتحرك .
تتجه الأزمة نحو التوهج ، وإذا انتصر (عبد القادر) ستصبح الأوضاع خطيرة جدا ، أما إذا فشلت الانتفاضة فان الأوضاع ستتحسن تدريجيا لان عشائر مكري و(قره باباغ) ستنسحب الى مناطقها خوفا من هجوم العشائر المنافسة .
المعلومات التي توصلت اليها تشير الى إمكانية وقوع أزمة تامة لكن لا يجب تجاهل الشائعات الكثيرة حول هذه المسألة التي من الواجب متابعتها بكثير من الجدية .
التوقيع ايمليلياس كلايتون

1-يحتمل ان المقصود بها القوات التركية . -1

الوثيقة (43)
رقم 16

من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
19 اكتوبر 1880
بالإشارة الى الرسالة المؤرخة في 12 اكتوبر، يسعدني ان اعرض صورة برقية سفير إيران حول الكرد .

التوقيع جورج .ج .كوشن

مرفق رقم 16
من وزارة خارجية إيران الى سفير إيران في استانبول
قام اثنان من انجال الشيخ عبيد الله برفقة (همزة آغا) منكور واللذين عرفوا بانهم عناصر غير مرغوب فيهم وعدد من رؤساء العشائر الآخرين ، قاموا باحتلال(لاونج) و (مراغة) .
ارسلت القوات العسكرية الى المنطقة للقضاء على الحركة .هذه الحركة ليس لها اية قيمة سياسية لان الكرد لاهدف لهم غيرالتفكير في السلب والنهب(1). ما ان انتشر خبر وصول القوات الإيرانية حتى لاذ الغوغائيون بالفرار.

1- الحقيقة ان اعمال السلب والنهب رافقت معظم الحركات الكردية حتى في الازمنة المعاصرة ، والحقيقة ايضا ان عدد من المشاركين في الحركات الكردية كانت هذه الاعمال تحركهم . ان السبب الرئيسي هو ان القيادات الكردية لم تفكر مطلقا في اعداد جيش نظامي وواصلت اعتمادها على المؤيدين التقليدين بين العشائر .

الوثيقة (46)
رقم 22
من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
23 اكتوبر 1880
سيدي يسعدني ان اعرض صورة رسالة (ميجر تروتر) عن نظرته حول تشكيل جمعية كردية ، مرفقة مع البرقية .
التوقيع جورج .ج. كوشن

مرفق رقم 22
من ميجر تروتر الى مستر كوشن
20 اكتوبر 1880
طلبت من (كابيتان كلايتون) ان يزودني بكل اوجه المعلومات حول تشكيل جمعية كردية . في اعتقادي ان شائعة تشكيل جمعية كردية من صنع الحكومة التركية وبعض المطبوعات المرتبطة بالأجهزة الرسمية .السياسة التركية ترمي دائما خلق الاختلافات بين الأقوام المختلفة والتسلط عليها عن هذا الطريق . ثورات كردستان كذلك حتى اليوم واغلبها كانت غير قابلة للسيطرة عليها ، أحبطت من قبل جماعات كردية أخرى وبدسائس الترك تم القضاء عليها .الكرد متأثرون جدا من إغفال حقوقهم في الوقت الذي يمنح الأرمن الحكم الذاتي ،في الشتاء الماضي تحدث لي رؤساء الكرد في(وان) طويلا حول هذا الموضوع ، هناك احتمال قوي جدا ان يلتهب نار عداء الكرد ضد الأرمن والحكومة المركزية إذا أغفلت حقوق الكرد و تم الموافقة على حقوق الأرمن ، ولن يتمخض عن خطوة كهذه إلا القتل العام للمسيحيين وهو ما ترمي اليه سياسة الباب العالي ويعتبر نجاحا لسياسة (فرق تسد) .
من غير شك ، الشيخ عبيد الله أكثر نفوذا من أي شخص آخر ،قدراته وسلطته تفوق حتى قدرات وسلطات السلطان العثماني .
يهدف الشيخ الى تحرير الشعب الكردي من السلطة العثمانية وإنشاء حكومة تمتد سلطاتها على كل المساحة الواقعة بين وان والموصل ابتداء ومن ثم شمولها كامل كردستان ، ولبلوغ هذا الهدف يعمل على حماية المسيحيين .
الشيخ عبيد الله هو الزعيم الوحيد المحتمل لكردستان . مع ان هناك عشائر كبيرة رؤسائها في خصومة سنية مع الشيخ .ومع ان سلطات الشيخ قد توسعت لتشمل أكثرية المناطق الكردية إلا انه وخلال الأشهر الماضية فقد جاذبيته في غرب كردستان .
هناك شكوك ان سبب ذهاب الشيخ الى إيران هو الاحتجاجات الشديدة لكرد إيران تحت ضغط حكومة تلك البلاد وبسبب التهيؤ للحركة ضد إيران .

يريد الشيخ ان يرتب أوضاع كردستان في إيران أولا ومن ثم شن هجومه النهائي من إيران لطرد قوات الامبراطورية العثمانية من كردستان .

الشيخ عبيد الله تجاه شخص الخليفة يتسم بالوفاء ، إلا ان وجود حكام فاسدين في كردستان جعل الشيخ يعارض أصلا وجود القوات الامبراطورية في كردستان .
الشيخ عبيد الله هو ابن الشيخ (زهار)(1) من شيوخ الاسلام المشهورين وهو الذي افتى عام 1843 بقتل عام النسطوريين من قبل (بدرخان بك) في (بوتان)(2) . لكن الشيخ عبيد الله وخلاف والده و بالاستفادة من مركزه انقذ الكثيرين من المسيحيين من الموت إثناء القتل العام في (بايزيد) .
اذا كان الباب العالي عاقلا فهذا افضل الفرص له لقتل الشيخ عبيد الله ، ومن غير ذلك على استانبول ان تنتظر المشكلات القادمة .
التوقيع هنري تروتر

1- هكذا ورد ، لكن الحقيقة والد الشيخ عبيد الله يدعى الشيخ طه او سيد طه .
2- ورد بوكتان او بوختان وبوتان هو الاسم الدارج حاليا .

الوثيقة (47)
رقم 66
من القنصل العام ، آبوت الى ايرل كرانفيل
تبريز في 23 أكتوبر 1880
يشرفني أن أرفق لمقامكم نسخة من ثلاثة رسائل بعثت بها الى الوزير المفوض للحكومة السامية في طهران حول وضع الكرد ,و تحشد القوات الروسية على حد (اراس)(1) واللقاء مجددا مع الشاه وولي العهد .
بالعودة الى المرفق رقم 2 ، **منذ أن علمت أن نساء وبنات المبشرين الأمريكيين قد تم خطفهن من قبل الجنود الإيرانيين والى ان تم العثور عليهن من قبل عائلاتهن**، أجريت تحقيقات مفصلة . المبشرون كتبوا رسالة أسدلوا فيها الستار على واقع الموضوع .
التوقيع ويليام .ج .آبوت

1- كان نهر اراس يفصل الحدود الايرانية الروسية.

الوثيقة (48)
رقم 17
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 27 اكتوبر 1880
سيدي
يسعدني ان اعرض لمقامكم ان مستر آبوت ذهب في الأسبوع الماضي من ارومية الى تبريز، لكنه لم يستطيع اكمال سفره لان الكرد المتمردون كانوا قد اغلقوا الطريق .
توجد لديّ رسالة من مستر آبوت كتبت بتاريخ 7 اكتوبر وهي تشير ان المنطقة تواجه تهديدا من قبل جماعتين كرديتين ، الاولى بقيادة احد انجال الشيخ عبيد الله ، يعني (الشيخ صديق) الذي احتل منطقة (سنوني) على بعد 24 ميل من ارومية ، والثانية بقيادة (الشيخ عبد القادر) الذي تقدم حتى (مراغة) و(مهاباد) .
يقال ان الشيخ عبد القادر وبعد احتلاله مياندواب عمل السيف في كل معارضيه . وانه قد نهب كل قرى اطراف (مراغة) ، لكنه انسحب نحو ارومية بعد ان وصلته اخبار تقدم القوات الإيرانية ، وطلب من اهالي المدينة الاستسلام بدون مقاومة .

الوثيقة (49)
المرفق 3 للوثيقة 54
وان ، 27 اكتوبر 1880
اخبرني (مالي) انه تسلم يوم أمس برقية من ايران حول حرب الإيرانيين والكرد وتقول ان القوات الكردية اندحرت وان 30 شخصا لاقوا مصرعهم .
وان (الشيخ مصطفى) وهو من خلفاء (الشيخ عبيد الله) وبمعيته 300 فارس ، قد اجبر سكان (جهانكير آقا) بإطاعته .
يقال ان الكثير من نسطوريين (شمزينان) قد التحقوا ايضا بقوات الشيخ .
الكرد الذين جاءوا الى (وان) يقولون ان الشيخ عبيد الله قد دعا جميع الناس الى محاربة الحكومة الايرانية . وان الشائعات حول انه وبعد ايران سيحل دور تركيا ، تزداد يوما بعد يوم .

اعتقد ان للشيخ برنامج واسع لتوحيد الكرد وتشكيل دولة مستقلة بزعامته . يعمل الشيخ على إجبار ايران للقبول بحاكميته على كردستان ومن ثم تعبئة القوات ضد تركيا والتحضير لمقدمات توحيد جانبي كردستان .
هناك رتلين من المسلحين الكرد تتحرك نحو (هكاري) .
يشاع ان الروس سيرسلون القوات لمساندة ايران . احد زعماء النسطوريين والذي عاد مؤخرا من روسيا يتحدث عن تجمع عسكري كبير في ايروان .

الوثيقة(50)

المرفق 1 رقم 56
مقتطفات من المذكرات اليومية للقنصل العام آبوت في ارومية اثناء هجوم الكرد .
بعد ظهر يوم 20 اكتوبر التقيت مع (الدكتور كوجران)(1) ، كان قد استلم رسالة من الشيخ عبيد الله ، كان الشيخ قد طمأنه من مقره في جبل (سير) ان المسيحيين والاوربيين في المنطقة في أمان ولن يواجهوا خطرا .
يوم 21 اكتوبر بعث الشيخ بمبعوثين الى أهالي أرومية للطلب منهم الاستسلام ، أمهل الأهالي ليومين حتى يتخذوا قرارهم .
ذهب الدكتور كوجران و(مستر لابارين) الى (مار سورعيش) للقاء الشيخ .
22 اكتوبر ، صباح اليوم التقينا أنا و (الدكتور كوجران) مع (إقبال الدولة) قال حاكم المدينة (اتخذنا بالاشتراك مع هيئة أمنية ان نقاوم ، إلا ان الأمر يقرره الأهالي ونحن مع قرارهم ، الشعب على صواب) .
قلت لإقبال الدولة من الأفضل ان يقاوم خارج المدينة منعا لإراقة الدماء واعمال النهب والسلب .
كان الروحانيون في المدينة قد بعثوا بممثلهم عند الشيخ ليعبروا له باسمهم وباسم الأهالي الوفاء له .
طلب مني اقبال الدولة ان أسدي له خدمة ، ان ارتب لقاءا بينه وبين الشيخ حتى يتمكن من مخاطبة تبريز وطهران ومنع هجوم الكرد .
قال اقبال الدولة (إذا تمكنت ان تقنع الشيخ بعدم مهاجمة أرومية ، يقل كثيرا احتمال وقوع الحرب ، وعلى غير هذه الصورة يجب إبعاد الحرب عن المدينة ما أمكن ذلك .)
عند عودتنا سمعنا ان الشيخ يقود جيشه باتجاه المدينة ، أعلمت اقبال الدولة بالأمر مباشرة . ومن ثم تحركنا انا و (الدكتور كوجران) و (مستر شيبر) نحو مقر الشيخ ، التقينا سريعا بالشيخ وجيشه ، كان الشيخ بشوشا جدا ومنفتح الأسارير .
طلبت من الشيخ ضمان أرواح وممتلكات المسيحيين ، تعهد الشيخ ببذل كل ما يمكنه بهذا الصدد .
بعدها أوصلته رسالة اقبال الدولة ، قال الشيخ في إجابته
(ألان مضى وقت المفاوضات ، كان يجب على الحكومة الإيرانية ان تفكر في المفاوضات عندما كانت تظلم الكرد وتقمعهم وتقلع جذورهم) .قال الشيخ أيضا
(أرى من الضروري حضوركم في أية محادثات بين الكرد وإيران ، الحكومة الإيرانية في النهاية يجب ان تقر حقوق الكرد رسميا) . ثم دعوناه ان يأذن لنا بالانصراف فأذن وانصرفنا .

23 اكتوبر ، في الثامنة صباحا أرسل لي الشيخ رسالة وأعلن فيها عزمه على مهاجمة المدينة بعد ظهر هذا اليوم نفسه . قال الشيخ انه يود ان يستفيد الأهالي والمدنيين من الوقت الباقي لمغادرة المدينة ولأجل ذلك طلب مني ان اذهب عند اقبال الدولة برفقة (سيمون آقا)(2) للطلب منه توفير اجواء إخلاء الأهالي للمدينة .
قبلت اقتراح الشيخ وذهبت في الساعة التاسعة مع (الدكتور كوجران) و (سيمون آقا) وحارسين إيرانيين الى بوابة المدينة ، عند حد 200 ياردة من البوابة أرسلنا احد الحرس للإبلاغ عن حضورنا ، لكن فجأة أطلقت القوات الإيرانية النار عليه ، ثم أطلق علينا النار أيضا ، اخذوا يمطروننا بالنيران ، هربنا بسرعة ، اعتقد ان سبب نجاتي هو يقظة فرسي .
بعد ظهر نفس اليوم جاءني (سيمون اقا) برسالة اخرى للشيخ يطلب مني ان أوقع له على خلاصة ما جرى حتى يعرف كل العالم الحقيقة ولا يلومونه على الهجوم على المدينة ، امتنعت عن توقيع وثيقة كهذا لكني وفي رسالة مختصرة طمأنت الشيخ إنني سأعلم الحكومة السامية بالتفاصيل الكاملة للحادثة كما وقعت .
27 أكتوبر تلقيت رسالة من الشيخ تحدثت عن قدوم هيئة من ملاكي أرومية إلى (باغجة سياوش) قرب مقره ، ويطلب الشيخ مني أن اذهب بمعية المبشرين الأمريكيين بأسرع ما يمكن للحضور في الاجتماع الذي سيعقد حول ظروف تسليم المدينة لقواته .
خلال عدة دقائق جاء إلى (خليفة سعيد محمد) صهر الشيخ وعدد من الضباط الكرد وبينوا أن (الملاكين) اقترحوا تسليم المدينة ، وان إقبال الدولة قد اخرج الجيش إلى ثكنات خارج المدينة .
ان الاجتماع سيعقد الساعة الثانية بعد الظهر .
بقينا حتى الساعة الثانية بعد الظهر ولان الهيئة لم تخرج من المدينة عاد الرسول إلى الشيخ في مقره .
قال لي (خليفة سعيد محمد) في هذا اللقاء (ان الشيخ لم يعد يتحمل حماقات الايرانيين ، ايران لم تقدم على أية خطوة للسيطرة على قطاع الطرق من عشيرة (هركي) و (شكاك) ، انها تزيد من ضغطها على الكرد يوما بعد يوم وسلبت الأمن من المنطقة بتنصيب حاكم ظالم وأهوج .
يقول الشيخ : انه يتعهد باجتثاث جذور اللصوص وهو عمل لم يرد القيام به ابدا لا ايران ولا تركيا ، وفي نظري ان للمسلمين والمسيحيين حقوق متساوية ، التربية والتعليم اقل حقوق الشعب ، يجب إنشاء المساجد والكنائس والمدارس ، ان لم استطع ان ابني كردستان كما يجب فاني مستعد للحضور امام محكمة اوربية عادلة لمحاكمتي ومحاسبتي . انا اتحمل المسؤولية عن كل شئ .)
قلت لخليفة في معرض إجابتي (لست في موقع استطيع نيابة عن بريطانيا أو القوى الكبرى قبول أو رد اقتراح الشيخ ، **الحكومة السامية لا علاقة لها بمعضلة الكرد وإيران .**
بريطانيا تؤيد دائما إقامة الهدوء والسلام في المنطقة . في نظرنا ان هدف إقامة المدنية يتحقق عن طريق التعليم والاستثمار .
في النهاية قال خليفة (يصر الشيخ وحفظا على سلامتكم تعين حرس لكم) ، تستطيعون الذهاب إلى مقر الشيخ عبد القادر في مهاباد عن طريق (مه ركه فه ر) و (اشنوية) و(سولدوز) ومن هناك الذهاب عند القوات الايرانية) .
28 أكتوبر تحركت باتجاه مقر الكرد ، هناك التقيت مجددا بالشيخ ، أعطاني رسالة إلى ولده ، وواصلت السفر رفقة حارسي الكردي .

1- الدكتور كوجران ، كان طبيبا ومبشرا امريكيا ، يعمل مع بعثة تبشير قرب اورمية وقد صادق الشيخ عبيد الله وتباحث معه ،واعجب به . راسله الشيخ عبيد الله واطلعه على اهدافه وطلب منه اعلام القنصل البريطاني على نيات الحركة ، وعده الشيخ بالمحافظة على حياة واموال المسيحيين وكان عند وعده . كتب كوجران رسالة في 1 حزيران 1880 الى مجلس ادارة البعثة التبشيرية ، يتحدث فيها عن الشيخ بالقول

((انه يعد نفسه ثالث أعظم الشخصيات العظمى في مقام التسلسل الديني للإسلام فضلا عن كونه ملك الكرد الدنيوي)) . جمعت شقيقة كوجران بعض كتاباته ونشرها روبرت سبير في كتابه (الدكتور الاجنبي) المصدر- جرجيس فتح الله – المصدر السابق ص 20 .

2- تعد المصادر (سيمون اغا) وزير خارجية حكومة الشيخ عبيد الله ، وكان مواطنا ارمينيا .

الوثيقة (51)
رقم 18
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 28اكتوبر 1880
سيدي
اشارة الى رسالة اليوم ، يسعدني ان ابلغ مقامكم انه اعلن حالا ان انجال الشيخ عبيد الله وشقيق (حمزة آغا) رئيس عشيرة كرد إيران ،قد قتلوا خلال معارك الايام الماضية اطراف (مراغة) (1)، وان اعتماد السلطنة قد تمكن من دحر الكرد الذين انسحبوا نحو مهاباد .

تمكن (باشا خان) حاكم خوي(2) وبالاستفادة من التعزيزات الجديدة للقوات وبمساعدة قوات ارومية الدخول الى مدينة (سلماس) يوم الاحد .

1- المعلومات حول مقتل انجال الشيخ وشقيق همزه اغا كانت غير صحيحة .
2- خوي : مدينة تقع شمال اورمية في كردستان ايران .

الوثيقة (52)

رقم 19
من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
الساعة 10 :12 ظهرا يوم 29 اكتوبر 1880
سيدي
التقارير الواردة من وان تفيد ان حاكم (سوره يا) قد هرب ، وان الشيخ عبيد الله قد عبر الحدود باتجاه إيران .

الوثيقة (53)

رقم 60
من مستر تامسون إلى ايرل كرانفيل
طهران ، 29 اكتوبر1880
سيدي يشرفني ان أرسل إليكم برفقة هذه الرسالة ، ترجمة بيان وزير الخارجية حول حركة كرد أذربيجان وترجمة برقية (ميرزا سعيد خان)حول الطرق الكفيلة بالقضاء على فتنة كردستان وترجمة رسالتين لسكرتير القنصل العام في تبريز والتي كتبها عن الكرد وعسكرة قواهم قرب أرومية .
التوقيع رونالد.ف. تامسون

الوثيقة(54)
رقم 20
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 30 اكتوبر1880
سيدي
اشارة الى برقية مقامكم العالي في 16 اكتوبر ، يسعدني ان اعرض ان الوزير المفوض في السفارة العثمانية في لندن قال انه لا يشارك الشيخ عبيد في آرائه وافكاره . ما كتبه الشيخ في رسائله الى (اقبال الدولة) حاكم ارومية والميونسير الامريكي في هذه المدينة هي خلاف ما يدعيه هذا المسؤول التركي .
قال الشيخ عبيد الله في رسائله ان هدفه النهائي وهدف اعوانه هو ايجاد حل دائمي لمشكلة الكرد ، لان الكرد دائما يتعرضون لمعاملة غير لائقة من تركيا وايران . في نهاية كلامه يقول المذكور ان انسب حل لمسألة الكرد هو وحدتهم واستقلالهم .
التوقيع رونالد .ف . تامسون

الوثيقة (55)
المرفق 6 رقم 61

من عباس ميرزا الى وزير الخارجية
30 أكتوبر 1880
(الترجمة)
يوم امس الجمعة المصادف 29 أكتوبر ورد الى بيتي كرديان إخوة كانا فيما مضى يعملون في خدمتي ، احدهما يدعى (عبد الرحيم) والثاني (حسين نولي) ، قالا إنهما كانا يتسلمان الراتب قبلا من (آيرخان) ولكن الان قطعت رواتبهما وطلبا مني التوسط لهما .
بعد ذلك اخرج احدهما رسالة من جيبه وأعطاني إياه ، همس الأخر في أذني (انها رسالة من الشيخ) ، قرأت الرسالة كان قد ورد فيها ان (عبد الرحيم) سيبلغك رسالة شفوية . أخذت (عبد الرحيم) الى غرفة اخرى ، قال لي انه قادم من طرف الشيخ وان الشيخ قد هيأ جيشا ضخما من الكرد وهو على أهبة الاستعداد للعمليات ، ان الشيخ في انتظار انضمامكم الى معسكر الكرد ولهذا السبب أرسلني عندكم .
ولان شاه ايران المعظم ، روحي فداء له ، قد رفع من شأني واني لست قادرا على خيانته اعتقلت الكرديين وسلمتهما الى السلطات الصالحة .

الوثيقة (56)
المرفق 7 رقم 61
من سبهسالار الى وزير البرق
تبريز في 30 اكتوبر 1880
(برقية)
اطلعت على برقية الوزير البريطاني المحترم الى وزير الامور الخارجية والتي ارسلت نصها من قبل مقامكم الىّ حسب الامر الملكي .(1)
يجب ان يكون (تيمور باشا) قد وصل الان الى ارومية مع قواته البالغة 1000 شخص وبمعيته 6 مدافع هاون .
سيتم يوم غد ارسال قوات اضافية الى ارومية تتكون من فوج مشاة و300 من الفرسان ومدفع 9 رطل و500 قذيفة مدفع .
القوات العسكرية الاخرى تستعد للحركة نحو المنطقة والالتحاق مع (اعتماد السلطنة) . قبل لحظات تفقدت 300 من فرسان (شاهسون) ، انهم ايضا عند اول الفجر سيتحركون باتجاه معسكر اعتماد السلطنة .
اذا التحق فوج (كروس) و فرسان (دويران) الى المعسكر ، سيتم مهاجمة مهاباد بسرعة ، وعندما يصل (حشمت الدولة) الى مهاباد سيتحرك معسكر اعتماد السلطنة نحو ارومية ايضا .
ارجو عرض التدابير المتخذة وفي حالة الاحتياج يمكن عرض نقاط اخرى .

1- وزير الخارجية البريطاني يطلب توضيحات عن الاجراءات المتخذة من الحكومة القاجارية للقضاء على الحركة . كما قلنا في مكان اخر كانت بريطانيا متلهفة لإنهاء الحركة اكثر من أية حكومة اخرى .

الوثيقة (45)
رقم 61
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران 31 أكتوبر 1880
سيدي
الحصول على معلومات حول ما يجري في أذربيجان أمر صعب جدا ، توجد نفس المشكلة بالنسبة إلى تبريز . تأكيدا لهذا الأمر اضطر (م . زينووف) الى إرسال احد العاملين في القنصلية الى (مراغة) للحصول على معلومات .
وصل (مستر آبوت) في الثاني من أكتوبر الى ارومية وأرسل لي حتى الان رسالتين . يتحدث في أحداها وهي مؤرخة في 7 أكتوبر عن تقدم الكرد من مهاباد نحو مراغة .
في الرابع عشر من الشهر يتحدث عن النسطوريين في رسالته ويقترح ترك ارومية في الثامن عشر من الشهر لكن طلب منه المبشرون الأمريكيون البقاء في ارومية لأسبوع آخر .
أرسل لي (مستر آبوت) نسخة مصورة من رسالتين بعث بهما الشيخ الى المبشرين الأمريكيين في (أرومية) .
ورد في الرسالتين خلاصة ما تتعرض له المناطق الكردية من ظلم الحكومة الايرانية ومحاولة الشيخ وابنه عبد القادر التحرر من جرائم حكومة إيران والتوصل الى حل مناسب . كذلك يقول الشيخ انه توصل حاليا الى اتفاق مع رؤساء العشائر الى إقامة كردستان موحدة حتى يتسلموا أمورها بأنفسهم ويتحرروا من ظلم الإيرانيين والترك .
لا يوجد شك إن الشيخ في الوقت الحاضر ليس له هدف غير وحدة رؤساء العشائر وتأسيس حكومة ذاتية تحت زعامته.
في 29 من أكتوبر ورد الى طهران ممثلين عن الشيخ عبيد الله وهم يحملون رسالة منه ، التقى المبعوثان مع (عباس ميرزا) وتحدثوا اليه . الشيخ طلب من عباس ميرزا عدم إضاعة الفرصة والالتحاق بقواته .
قضى عباس ميرزا أعوام طويلة منفيا في تركيا . بالإضافة الى ذلك فان عباس ميرزا ابن أم كردية وإذا ظهرت هذه المسألة امام العامة فانه يفقد الأمل في أن يكون شاه إيران القادم .(1)
لذلك احتجز المبعوثين و بسرعة اعلم الشاه بالخبر .
بوصول القوات التي تحت إمرة (اعتماد السلطنة) تقدمت قطعات من قوات الشيخ عبد القادر نحو مهاباد ومن هناك نحو غرب بحيرة ارومية .قبل اسبوعين عسكر 5000 شخص من القوات التي يقودها (خليفة سعيد محمد) على مسافة 24 ميل من مدينة ارومية . كما عسكر رئيس (برادوست) مع الشيخ صديق نجل الشيخ عبيد الله في منطقة (مه ركه فه ر) .
يقال ان الكرد جميعا مسلحون ببنادق مارتيني ، حصل الكرد على هذه البنادق قبل عامين إثناء هجومهم على (بايزيد) .
تقول التقارير ان القوات التي تحت قيادة (اقبال الدولة) تتألف من ثلاثة افواج فقط وان كل فوج لا يزيد عدد جنوده عن 500 .
مع بدء هجوم الكرد أرسلت هذه القوات الى (مراغة) و (أرومية) .
- 3000 شخص من القوات العسكرية والفرسان المدنيين بإمرة (اعتماد السلطنة) أرسلوا من تبريز قبل عشرة أيام الى مراغة – في 24 من الشهر تحرك (تيمور باشا خان) حاكم (خوي)(2) بقواته المؤلفة من 5000 جندي وأربع مدافع هاون من تبريز نحو ماكو ومن ثم سلماس ، يعتقد انه قد وصل ارومية .

- 4000 جندي ومن بينهم ايضا مسلحون بالبنادق بإمرة (حشمت الدولة) عم الشاه تحركوا من طهران الى بيجار ومنها نحو منطقة مهاباد .
- لواء أخر من همدان وكروس بقيادة (حسن علي خان) ورد الى مراغة والتحقت بقوات اعتماد السلطنة ، يتألف هذا اللواء من فوجي من فرسان الجيش و700 غير عسكري .
اقترحت على القائد العام رئيس أركان الجيش إرسال فوجين من فرسان الجيش من (اردبيل) مباشرة الى أرومية بدل مراغة لان من المتوقع ان تحتاج ارومية الى قوات أكثر بعد ان انصرف الكرد من الهجوم على مراغة .
يشرفني بغية اطلاع مقامكم ان أرفق صورة رسالة (مستر آبوت) في 7 أكتوبر مع ترجمة رسائل الشيخ الى (المبشرين الأمريكيين) و (عباس ميرزا) . وكذلك خلاصة عن رسالة الشيخ الى حاكم أرومية ، وتقرير عباس ميرزا الى وزارة الخارجية وبرقية القائد العام التي أرسلتها لي ظهر اليوم الحكومة الايرانية .

التوقيع رونالد .ف. تامسون

1- كان التزاوج بين الأسر الحاكمة في ايران والأسر الكردية المشهورة دارجا ، وكثيرا ما كان ملوك ايران وحكام الإمارات الكردية يتصاهرون لإغراض سياسية وبغية إقامة تحالفات اقوى ، لم يكن زواج ملوك ايران من الأسر الكردية يجري سرا ، كما تنوه الوثيقة ، محمد الشاه والد ناصر الدين شاه كان يفتخر بزوجته الكردية والدة عباس ميرزا ، وكان يفضلها على نسائه الأخريات . من ناحية اخرى كان (خسرو خان ابن أمان الله خان) امير اردلان قد تزوج من ابنة (فتح على شاه) اخت محمد شاه وعمة ناصر الدين شاه والتي كانت تدعى (حسن الجمال بيكم) التي عرفت في كردستان بالوالية بعد وفاة زوجها وادارتها لحكم (اردلان). وقد تزوج (ناصر الدين شاه) من احدى بنات خسرو خان ، والتي هي في نفس الوقت بنت عمته ، وكانت تدعى (هوما خانم). انظر: مجتبا به رزويي- الاوضاع السياسية في كردستان . الجدير بالذكر ان ناصر الدين شاه كان قد تزوج من فتاة كردية اخرى من قبيلة (كروس) وهي القبيلة التي كان ينتمي اليها الجنرال حسن علي خان ، وزير الفوائد حاكم مهاباد ، والتي تحدثت عنها ابنة ناصر الدين شاه (شهزاده خانم- تاج السلطنة) في مذكراتها بالقول ((احدى زوجات والدي الشاه ، كانت تدعى (امينه أقدس) وكانت مقربة اليه ، امينة أقدس كانت من كرد كروس وقد سلم اليها الشاه مفاتيح الخزائن في القصر ... كان يسكن معها افراد كثيرون من عائلتها ومن بينهم طفل يدعى (غلام علي) وقد اشتهر باسم (مليجك) ويعني في اللغة الكردية (عصفور) .كان الشاه يحبه كثيرا ويفضله حتى على اولاده ... ومنحه لقب (عزيز السلطان). امير قاجاري آخر يقول في مذكراته ((كانت والدتي – بتول خانم – متعلمة ومتفتحة اكثر من زوجات والدي الاخريات ، تزوجا هي ووالدي في كرمانشاه، عندما كان ولدي حاكما هناك ومفوضا اليه امر القضاء على الحركة التي أثارها ابن عمه ... كانت والدتي من عائلة من أشراف الكرد هناك ... كانت غالبا تدعونا انا وأخواتي ، مريم ومهري ، وتقرأ علينا تراجم نفائس الادب الاوروبي ، كانت مولعة بالشعر وتنظم الشعر ايضا ... كانت بتول خانم في اغلب الاوقات تجمع حولها اقربائها ومعارفها من موطنها ، كرمانشاه ، كان بيتنا يعلوه صوت لهجة الكرد الموزونة التي هي الشكل الاصيل للغة الفارسية (حسب رأيه طبعا) . انظرمنوجهر فرمانفرمائيان – الدم والنفط – مذكرات امير قاجاري – ترجمة مهدي حقيقت خواه الى الفارسية – انتشارات قفنوس . يذكر ان والد هذا الامير القاجاري هو الذي حاكم (ميرزا رضا كرماني) قاتل ناصر الدين شاه وحكم عليه بالاعدام . الامر ، التزاوج بين الاسر الكردية والاسر الحاكمة ، كان اعتياديا في الدولة العثمانية ايضا ، يقول السلطان عبد الحميد الثاني ناصحا انور باشا ((وتعلم ايضا بان الغازي المشير اسماعيل باشا كان فردا عاديا في كردستان ، ولكنه بعد ان البلى بلاء حسنا في الشرق ضد الروس فاني رقيته الى ارفع المناصب واخترت ابنه صهرا لنا)) انظر : اورخان محمد علي- السلطان عبد الحميد الثاني .

يذكر التاريخ ان ناصر الدين شاه اختار ابنا له من امرأة غير قاجارية تدعى (جيران خانم تجريشي) وليا للعهد ، وقتل الطفل ، فاتخذ ابنا آخر للمرأة نفسها ، فقتل ايضا ، كما قتلت والدته ، لذلك خشي ناصر الدين شاه من المؤامرات النسائية داخل قصره ، فاستبعد اكبر ابنائه من ولاية العهد ، وعهد بها الى مظفر الين لان والدته كانت قاجارية . النتيجة ان (عباس ميرزا) لم يكن يتعرض لفقدان فرصة تولي العرش بسبب عرق والدته ، وكان والده يريد تنصيبه وليا للعهد فعلا ومنحه لقب نائب السلطنة .

2- تيمور باشا خان الجلالي كان حاكم ماكو وليس خوي .

الوثيقة(57)
رقم 33

من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
1 نوفمبر 1880
سيدي
يسعدني ان اعرض اني تسلمت رسالة الشهر الماضي لمقامكم .
حول موعد انعقاد معاهدة بين ايران وتركيا تباحثت مع كل السلطات التي عرفت ان المصلحة تقتضي التباحث معها .تحدثت عن مسالة الكرد مع (عاصم باشا) ، إلا انه لم يعر اهتماما يذكر بالموضوع . الان كتبت رسالة رسمية الى الباب العالي ويفترض ان يجيبوني عليها . لا اتصور ان استانبول تمانع انعقاد مثل هذه المعاهدة فالوزراء تحدثوا عن اهمية الموضوع ، لكن الحجة الوحيدة للباب العالي هو ان الكرد يخالفون دائما اوامر الشاه وإنهم في حالة (ثورة) دائمة .
التوقيع جورج.ج.كوشن

الوثيقة (58)
رقم 21
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 1 نوفمبر 1880
سيدي اشارة الى الرسائل السابقة حول تقدم الكرد الغوغائيين . يسعدني ان اعرض لمقامكم ان حكومة إيران تسلمت برقية من تبريز تفيد بانسحاب الكرد من ارومية . كذلك ظهرت خلافات بين رؤساء العشائر وزعمائها حول كيفية عقد معاهدة مع إيران .
التوقيع رونالد .ف . تامسون

الوثيقة(59)

رقم 23
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 2نوفمبر 1880
يسعدني ان اعرض لمقامكم ان شاه إيران المعظم له رغبة وإصرار في إجراء المحادثات مع (الباب العالي) حول السيطرة على الحدود التركية –الإيرانية وإنهاء التمرد الكردي . كذلك طلب الشاه المعظم من (الباب العالي) إقناع الشيخ عبيد الله للخروج من إيران والعودة الى تركيا .
في الآونة الأخيرة كتب الشيخ عبيد الله رسالة الى (عباس ميرزا)(1) أخ الشاه وطلب منه المساعدة في إنجاح الانتفاضة الكردية .

1- ، كان لمحمد الشاه زوجة تدعى (ملك جهان خانم) وله منها ابنه ناصر الدين الذي كان قد نصبه وليا للعهد ، وولدت له زوجته الثانية (خديجة خانم) ولدا أحبه الشاه كثيرا ولهذه المحبة سماه باسم أبيه (عباس ميرزا) الذي كان يعتبر بطلا قوميا ، وكان ناصر الدين يكبره بسبع او ثماني سنوات . بعد حين أراد الشاه نصب (عباس ميرزا) وليا للعهد بدل ناصر الدين ومنحه لقب (نائب السلطنة) ، فحقد عليه ناصر الدين كما حقدت عليه (ملك جهان) ، ولكن محمد شاه توفى قبل ان يسمي عباس ميرزا وليا للعهد ونصب ناصر الدين الشاه ملكا على ايران بمساعدة (امير كبير) الذي اصبح رئيسا للوزراء وزوجه ناصر الدين اخته ثم سقاه القهوة القاجارية الشهيرة فقضي عليه .
منذ الأيام الاولى أرادت ملك جهان (مهد عليا) وابنها ناصرا لدين الانتقام من عباس ميرزا وأمه خديجة فاستولوا على أموالهم وما لديهم من الذهب والمجوهرات وما شابه .كان ناصر الدين يشعر بضعفه لذلك كان يخشى ان يستولي على ملكه ويبحث عن الذرائع للإساءة اليه والى أمه ، وكان يروم قتلهما سرا .
في عام 1851 تعرض ناصر الدين شاه الى محاولة اغتيال وجرح على أثرها ، فحانت الفرصة للشاه وأمه ملك جهان لاتهام عباس ميرزا وأمه خديجة خانم ، أراد الشاه قتلهما ، بينما ارادت أمه تسميل عيونهما ولكن وساطة السفيرين البريطاني والروسي نجحت في ابعاد عباس ميرزا الذي نفي الى بغداد وبقى فيها 26 عاما ثم ذهب الى استانبول وبقى هناك حتى عام 1877 عندما قبل ناصرالدين شاه عودته الى ايران . لكنه وجد ان ناصر الدين لا يزال يضم في صدره الحقد ضده وانه قد يتهمه ويقتله فهرب الى اذربيجان ولم يعد الا بعد ان عفا عنه ناصر الدين عام 1879 .
لقد تحدث عباس ميرزا عن رسالة الشيخ عبيد الله في اكثر من موضع ،نورد هنا باختصار ما كتبه عباس ميرزا في مذكراته ((عندما قرأت الرسالة اصابني الارتعاش ، فمن ناحية خشيت ان يعلم بها خدمي ويصلوا الخبر بأية صورة الى الحكومة والشاه حيث كان رائجا في ايران رشوة الخدم وتكليفهم برفع المعلومات عن المخدوم .
من ناحية اخرى شعرت بالقلق ، ماذا ينبغي ان افعل ؟ هل يجب ، ومقابل كل الإساءة التي تلقيتها من ناصر الدين شاه ، ان اذهب وادعم الشيخ عبيد الله واستولي على تبريز بكتابة الرسائل ومن غير إراقة الدماء ومن هناك ابدأ الهجوم على طهران حيث يمكن الاستيلاء عليها بمساندة كل أولئك الذين تضرروا من ناصرالدين شاه؟ او لا يجب وبسبب محبة الوطن والدين والخبز والملح ان أقدم على خيانة وأتسبب في إراقة دماء الشيعة ؟.
في حالة ذهابي ، كيف يجب ان اذهب ؟ كيف سأجتاز عشرون مرحلة دون ان يعرفني احد ويقبض على في الطريق ؟ .وفي حالة البقاء ماذا ينبغي ان افعل حتى لا يعرف احد بأمر هؤلاء الرسولين وأتعرض انا الى البلاء ؟)).
في الأخير وبعد صراع عنيف مع نفسه يقرر عباس ميرزا في صباح اليوم التالي إعلام الشاه بالخبر واعتقال الرسولين فيقول ((في الصباح ركبت وذهبت الى مجلس الشاه .. كان يجلس الى

جانب أشجار النارنج ، قلت له هناك مسالة ، قال تفضل ماهي ؟ قلت اعرض امام الشاه إني لست شخصا خائنا ، ان كنت قد ذهبت الى استانبول ، يعرف الله ، ان السبب كان الجوع ، وان كنت قد ذهبت الى روسيا ، فالسبب كان الخوف ،والخوف من الشاه ليس بعيب ، لكن لن تظهر مني خيانة .يوم امس جاءني فارسين من الكرد ، كانوا قد جاءوا من عند الشيخ عبيد الله وحملوا إلى رسالة من عنده يطلبني اليه للحرب . قال الشاه أين الرسالة ؟فناولته إياها، قال وأين الشخصين ؟ قلت هما في بيتي ...)) .ص140

يحصل عباس ميرزا على خاتم ذليل بقيمة 200 تومان من هذه الوشاية ويفقد فرصة تولي العرش الى الابد .اما رسولا الشيخ عبيد الله فيحصلان على حكم بالسجن المؤبد .

الوثيقة(60)

رقم 24

من ايرل كرانفيل الى كوشن

وزارة الخارجية 2 نوفمبر 1880

تسلمت رسالتكم المؤرخة في 12 اكتوبر ، كانت تشتمل على معلومات قيمة حول انتفاضة الكرد بزعامة الشيخ عبيد الله . اذا تقرر تشكيل هيئة اولية لمراقبة الحدود الإيرانية التركية ،اقترح ان يشترك فيها أيضا احد سفراء الحكومة السامية .

التوقيع كرانفيل

الوثيقة (61)
رقم 25
من مستر بلانكيت(1) الى ايرل كرانفيل
سان بطرسبورك ، 4 نوفمبر 1880
تفيد التقارير ان من المقرران تبعث الحكومة الروسية بقواتها الى اذربيجان لمعاونة الجيش الايراني في قمع انتفاضة الكرد .وقد وافق شاه إيران أيضا على الموضوع .يقال ان القوات الروسية قليلة العدد جدا واغلبها من حراس الحدود .
1- السفير البريطاني في بلاط القيصر الروسي.

الوثيقة (62)
رقم 26
من ايرل كرانفيل الى مستر بلانكيت
وزارة الخارجية الساعة 4 عصرا يوم 6 نوفمبر 1880
اشارة الى برقيتكم المؤرخة في 4 نوفمبر ،يتوجب الاستفسار من الحكومة الروسية حول الموضوع والتحقق من صحة وعدم صحة الشائعات . استفساراتكم تتضمن اولا : هل ان عدد القوات الروسية هي في الحدود المبينة ام اكثر من ذلك ؟ ثانيا : هل ان هدف ارسال هذه القوات تقتصر فقط على قمع القوات الكردية ام ان لروسيا اهداف اخرى من وراء ذلك ؟ لا تنسوا ان الاجابة الدقيقة على الاسئلة مسألة استراتيجية جدا بالنسبة للحكومة .(1)
التوقيع كرانفيل

1- كان القاجاريون إحدى القبائل السبع التي ساعدت أول ملوك الصفويين. نجح قائدهم آغا محمد خان في توحيد فروع القبيلة بالعنف والقتل، فقوي أمره واستطاع الاستيلاء على طهران وجعلها عاصمة لملكه.
تغلغل الإنجليز والروس في الشؤون الإيرانية بين عامي 1813- 1828. فقد سلم القاجاريون القوقاز (جورجيا وأرمينيا وأذربيجان حالياً) إلى الروس في معاهدتين منفصلتين: معاهدة كلستان

عام 1813، ومعاهدة تركمان جاي عام 1828. وأرغم القاجاريون على سن قانون الامتيازات الأجنبية، والتي بموجبه أعفى جميع الرعايا الأجانب من المثول أمام القضاء الإيراني، الأمر الذي جعل الشعب الإيراني يشعر بالمذلة والإهانة. منذ ذلك الوقت وحتى مطلع القرن العشرين أصبحت إيران موزعة بين المصالح المتعارضة لروسيا وبريطانيا، فكانت روسيا تبني سياستها على أساس التوسع في آسيا وتطمع أن يكون لها ميناء في المياه الدافئة في الخليج، بينما سعت بريطانيا إلى السيطرة على الخليج وجميع الأراضي المجاورة للهند.

حكم محمد شاه حفيد فتح علي شاه، للفترة 1834 -1848 وحاولت روسيا في عهده خطب ود إيران حتى تتمكن من دعم نفوذها في ولايات القوقاز وتركستان.

حكم ناصر الدين شاه، ابن محمد شاه. ايران عام 1848 وامتاز عهده الطويل بالعلاقات الودية مع روسيا، مما أثار بريطانيا وأعلنت الحرب على إيران وعجزت روسيا عن مساعدة إيران فاضطر ناصر الدين شاه إلى التسليم، وأبرمت معاهدة باريس عام 1858، والتي بمقتضاها اعترفت إيران باستقلال أفغانستان، ومنحت المعاهدة امتيازات وحقوقاً تجارية لبريطانيا في إيران.
حصل البارون رويتر البريطاني عام 1872على امتياز من ناصر شاه يعطي بريطانيا الحق في إنشاء السكك الحديدية وطرق المواصلات، واستغلال الثروة المعدنية والبترول سبعين سنة، كما أعطتها الحق في الإشراف على الأعمال الكمركية لمدة أربع وعشرين سنة.

كانت ايران في عهد ناصر الدين شاه قد قسمت الى منطقتي نفوذ ، منطقة الشمال وتتبع النفوذ الروسي ، والجنوب وتتبع النفوذ البريطاني ، لذلك كانت بريطانيا تعد زيادة النفوذ الروسي مسألة تخص استراتيجيتها .

الوثيقة (63)
رقم 27
من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
استانبول 45 ،5 عصر يوم 7 نوفمبر 1880

اخبرت ان الترك شرعوا في اغلاق الحدود لمنع القوات الكردية من الورود داخل تركيا . تم ارسال تسع ارتال اسناد الى المناطق الحدودية .(1)

1- على عكس المعلومات التي ارسلها السفير البريطاني في استانبول الى وزارة خارجية بلاده ، لم تتعرض القوات العثمانية ابدا لقوات الحركة عند انسحابها الى الاراضي العثمانية ، كما شجعت السكان المدنيين الكرد على الدخول الى اراضيها .

الوثيقة (64)

المرفق 2 رقم 56
من آبوت القنصل العام إلى ايرل كرانفيل
تبريز في 7 نوفمبر 1880
بالرجوع إلى رسالتنا السابقة والتي أرسلتها من أرومية ، يشرفني ان اعرض على مقامكم انه وبتاريخ 16 أكتوبر نقل (إقبال الدولة) معسكره إلى (باديلبو) لمراقبة التحركات العسكرية الكردية في (برادوست) .
احتل الكرد قلعة (اسماعيل اقا) الواقعة بين (برادوست) وسهل أرومية . فقد الايرانيون في غارة فاشلة مدفعين هاونين .
في 20 أكتوبر أقام الشيخ معسكرا ضخما على جبل (سير) عند عودته من زيارة تفقدية في (نوحية) و (مه ركه فه ر) . قوات الشيخ وجيش نجله (صديق)والتي كانت تستقر قبل ذلك في (حيدرلو) تبلغ حوالي 8000 فارس مسلح . في اليوم الثاني أرسل الشيخ بمبعوثين لإبلاغ أرومية بوجوب الاستسلام . اصدر اقبال الدولة الذي كان قد عاد من (باديلبو) أمرا بالمقاومة واتخذت قواته مواقعها خلف جدران المدينة .
بدأت المعركة يوم 22 أكتوبر،هاجم العدو المدينة من أطرافها الأربعة لكن محاولاته حتى يوم 28 ظلت دون نتيجة ، مرة واحدة تقدم الكرد حتى بوابة (جرباش) إلا أنهم اضطروا للانسحاب بعد خسائرهم الكثيرة .
أهالي المدينة الذين كانوا قد قرروا الاستسلام لزموا الصمت امام أوامر إقبال الدولة الصارمة . وجدت الفرصة لإبلاغ المسيحيين في المدينة ضمانات الشيخ بعدم إلحاق أي أذى بهم.
يوم 28 أكتوبر تركت أرومية برفقة الحارس الخاص الذي زودني به الشيخ وقررت الذهاب إلى تبريز عن طريق (مه ركه فه ر) و (اشنوية) و (سولدوز) ومهاباد . كان الشيخ قد قال لي سابقا ان ليس من المصلحة العبور من (سلماس) لان صديق نجل الشيخ يستعد لمقابلة قوات (تيمور باشا خان) .

عندما تركت أرومية كان الشيخ يقيم في جبل (سير) ويحيط به 6000 فارس ، كتب لي رسالة إلى (الشيخ عبدالقادر)حول الاعتناء بي وهناك استقبلوني بحرارة .
الجيش الكردي في مهاباد لم يكن عدده يزيد عن 1500 شخص لان عشائر كثيرة وبعد الاستيلاء على غنائم وافرة عادت إلى محل سكناها .
كانت المناطق التي تقع على ضفاف نهر (تاتاو) و (جغتو) قد أصابها الدمار بشكل تام ، كانت قد أحرقت 200 قرية بالكامل كما تشرد حوالي 10000 شخص .
من مشاهداتي توصلت إلى ان 2000 إيراني قد قتلوا في ميانداواو ، من ضمنهم 30 شخص ارمني و50 شخص يهودي ، من جانب آخر كان 90 شخص ارمني قد جاءوا هنا من قرية (تاجر باشيان) تحت الحراسة قرب مهاباد .
من مجموع 330 يهودي كان 12 شخص منهم قد بقي على قيد الحياة وعدد كبير منهم كان يعيش في الأسر.(1)
من هناك وعلى طول المسيرة كنت تحت حماية الشيخ لذلك كان يجب عليَ الموافقة على أية خطوة ترتب لي ، أعلمني الشيخ انه خصص 300 فارس لمرافقتي حتى أصل قرب معسكر الايرانيين وعلى هذه الصورة تركت (مهاباد) .
كان يرافقني (همزة آغا) زعيم عشيرة منكور وكذلك (عبد الله خان زرزي وشقيقه (ابراهيم خان) وعدد من رؤساء العشائر الأخرى ، عند وصولنا (جليك) استأذن مني رؤساء العشائر وطلبوا إمهالهم وأصدروا أمر إشعال عدد من القرى .
على طول المسيرة جمعت 30 إيرانيا من القرى الواقعة على الطريق، أخذتهم معي إلى (بناب).
يوم الثالث من نوفمبر وصلت معسكر الايرانيين في بناب .
يوم 4 نوفمبر وصل من طهران القطعات العسكرية التي كان يقودها (حشمت الدولة) إلى (سينكلج) .
القوة التي وصلت من طهران كنت تشمل 20000 جندي وعشرين قطعة مدفعية و12 مدفع هاون .في معسكر الايرانيين أعلمني القائد العام ان (تيمور باشا خان) قد هزم (الشيخ صديق) في معركة على طريق يقع بين (سلماس و (أرومية) .
كان (المار يوسف مطراني) قد انضم إلى قوات الشيخ في أرومية لمحاربة الايرانيين .
كما ان الشيخ كان قد استقبل 300 شخص نسطو ري في مقره ، كانت الفرقة الموسيقية لجيش الشيخ تتألف بالتمام من النسطوريين .
اليوم التقيت بالقائد العام (2)، قال لي ، اعتقد ان تيمور باشا خان قد نجح في دفع الكرد إلى الوراء ، يجب ان أسرع في الذهاب إلى مهاباد .

التوقيع ويليام .ج . آبوت

1- لا يبين القنصل البريطاني آبوت ، الجهة التي تسببت في مقتل اليهود ، كان الجيش الايراني في تقدمه ينتقم من الاقليات الدينية وعموم الكرد ، هذه الوثائق تبين بوضوح الاعمال الانتقامية للجيش الايراني في مناطق اخرى وخاصة انتقامه من المسيحيين . من جانب اخر يجب القول ان قوات الشيخ عبد القادر انتقمت من اهالي ميانداواو وقضت دون رحمة على بعض الاهلين فيها انتقاما لمقتل خال الشيخ عبد القادر ، وما كان عليها ان تفعل ذلك ابدا . لقد تضررت الحركة كثيرا من هذه الاعمال العدوانية غير المبررة .
2- تكشف بعض المصادر القاجارية انه وعلى الرغم من الكرم والضيافة التي احاط بها الشيخ عبيد الله ، القنصل البريطاني – ابوت – الا انه قدم معلومات استخبارية هامة عن قوات الكرد عند لقائه القائد العام للجيش القاجاري . فيما تتهمه مصادر قاجارية اخرى انه حاول ثني اقبال الدولة عن مقاومة قوات الشيخ وطلب منه تسليم ارومية الى هذه القوات .

الوثيقة (66)
رقم 28
من مستر بلانكيت الى ايرل كرانفيل
سان بترسبورك 8 نوفمبر 1880
سيدي
افتخر باني استلمت صباح اليوم برقية سيادتكم المؤرخة في 6 نوفمبر. لان اليوم يصادف الاحد لا استطيع الالتقاء مع(بارون جوميني).(1)
تحدثت جريدة (بيريك) في مقالها بالتفصيل عن طلب شاه ايران ارسال القوات الروسية الى اذربيجان لمساعدة القوات الايرانية في القضاء على المتمردين الكرد.
(بيريك) في ختام مقالها ذكرت ان روسيا وفي حالة عدم قدرة ايران على السيطرة على المتمردين ستقدم فقط المساعدات المادية . اقدم ترجمة مقال جريدة (بيريك) مرفقا مع هذه البرقية .

1- وزير الخارجية الروسية . وفي بعض المصادر مستشار في الخارجية الروسية.

مرفق الوثيقة 28
اقتباس من جريدة (بيريك)
(ترجمة) سان بتروسبورك 7 نوفمبر 1880

الاضطرابات في ايران- جريدة (بيريك) وردت اخبار مثيرة من ايران التي تحادد كل من افغانستان وتركيا وروسيا . على اطراف الحدود الايرانية – التركية الروسية ، يعيش الكرد الذين يبحثون عن تقوية موطئ اقدامهم . الكرد وارمن تركيا كانوا على الدوام في صراع ومنازعات .
دلائل قوية تشير الى حدوث أزمات قومية في الامبراطورية العثمانية وبصورة خاصة حركة العرب .
الكرد انتفضوا ضد ايران ايضا . هل للترك يد في ما يجري ؟ هل ان الباب العالي يبحث عن خطة خدعة لتفريغ معاهدة مؤتمر برلين(1) حول الارمن من مضمونها ؟ من المحتمل ان الدبلوماسية التركية ترغب في الاستفادة من حركة الكرد في شرق الامبراطورية وداخل ايران لتكرار تجربتها الموفقة في سوء الاستفادة من (الالبانيين) مقابل (منتينيكرو) ، يتوقع ان تنكشف الاجابة عن هذه الاستفسارات قريبا .
على امتداد السنوات 1844 وحتى 1853 كان هناك توافق تام بين دول لندن وبترسبورك حول ايران رغم ان حرب القرم تسبب في غياب التنسيق . اما اليوم فان الارضية مناسبة لتعاون البلدين حول موضوع ايران .

علاقات وصلات الصداقة بين ايران وروسيا وفرت للدولة الايرانية فرصة طلب المساعدة من روسيا وارسال القوات الى اذربيجان للقضاء على حركة الكرد . لكن يحتمل ان لا يحتاج الامر الى التدخل الروسي والتقارير الواردة من مواقع الدولة الروسية تؤكد هذا الاحتمال .

1- كانت الدولة العثمانية قد وقعت على معاهدة (سان ستيفانو) مع الامبراطورية الروسية في 2 مارس 1878 مرغمة بعد ان دخلت قطع الاسطول الروسي بحر (مرمرة) واستقرت قبالة العاصمة (استانبول) في جزيرة (بيوك ادة) وهددت بالدخول الى العاصمة ، لكن تهديد بريطانيا بالدخول في الحرب منع الروس من التقدم نحو العاصمة الاسلامية التي كان السلطان محمد الفاتح قد ضمها حربا الى ممتلكاته عام 1453 م .

ويقال ان وزير الخارجية العثمانية وقع المعاهدة وهو يبكي ، ورسم فنان روسي صورة الوزير الباكية والتي قيل ان السلطان كان يحتفظ بها . رأت الدول الاوربية ان روسيا بحصولها على كل تلك المكاسب من المعاهدة قد اخلت بالتوازن الدولي ، فأجمعت الدول الاوروبية على استبدالها بمعاهدة برلين ، ليس لاعادة الحقوق العثمانية او إنصافها ، إنما لاعادة توزيع الأسلاب , عقدت المعاهدة في برلين برئاسة المستشار الألماني الشهير (بسمارك) في 13 حزيران 1878 ، ولاحظ بسمارك دموع وزير الخارجية العثماني (صفوت باشا) فقال له (بدل ان تبكوا كالنساء ، كان عليكم الدفاع عن حقوقكم كالرجال) ولم يكن بسمارك محقا ، فقد دافع العثمانيون ما أمكنهم ، لكن الدولة كانت في ضعف عام ولم يكن بمقدور الشعوب العثمانية تحقيق النصر في ظروف دولة ضعيفة .

صدرت معاهدة برلين في 64 مادة ومنها ،1- أعيدت مقدونيا الى الدولة العثمانية بعد ان كانت قد منحت الى بلغاريا . 2- قسمت بلغاريا الى قسمين وظلت تحت سيادة السلطان مع دفعها ضريبة سنوية الى الباب العالي مقابل الاستقلال الذاتي .3- أعطيت البوسنة والهرسك وبني بازار الى النمسا ،4- أعطيت بساربيا في البلقان الى روسيا واعطي لها قارس واردهان في الاناضول ، واعيدت بايزيد الى الدولة العثمانية ، 5-اعطيت منطقة قطور الى ايران ،اعطيت تسالية الى اليونان ،6- وكانت حصة بريطانيا جزيرة قبرص . منحت بلغاريا والصرب والجبل الاسود الاستقلال . اما بشان الارمن فقد قال مكرديج خريميان (خريميان هايريك) الذي كان رئيساً للوفد الأرمني الى مؤتمر برلين لأبناء شعبه: "لقد طبخت الحرية في برلين، ولكننا لم نتمكن من أكلها بملعقة من الورق. لا ترجوا يا أولادي أي أمل من الأجانب ودبروا اموركم بانفسكم)). طلبت المعاهدة في المادة 61 الاعتراف بحقوق الارمن ، لكن العجيب ان المعاهدة اوجبت على الدولة العثمانية منع الكرد والجركس من الاعتداء على الارمن . المصدر ، اورخان محمد علي- السلطان عبد الحميد الثاني – العراق – 1987 – ص 138 وما بعدها .

الوثيقة (67)
رقم 30

من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 8 نوفمبر 1880
سيدي
الايرانيون لا زالوا يحتفظون بارومية والحرب لا تزال دائرة ، لكن على خلاف ادعاءات المصادر الايرانية الرسمية لم ينسحب الكرد . احرزت القوات الايرانية نصرا في (بناب)(1) وقتل 300 مسلح كردي اثناء المعارك .

التوقيع رونالد.ف.تامسون

1- بناب مدينة شرق مهاباد تقع على طريق تبريز ،حدثت فيها معارك عنيفة .

الوثيقة(68)
رقم 31
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 8 نوفمبر
سيدي
اشارة الى البرقية السابقة حول انتفاضة كرد اذربيجان . يسعدني ان اعرض لمقامكم ان الحكومة الايرانية تأمل حاليا عن طريق المباحثات وايجاد الانشقاقات ضرب وحدة الكرد .ترد الاخبار من معسكر الكرد انه وبسبب بروز انشقاق، غادر بعض رؤساء العشائر من عند الشيخ ويريدون إتباع شاه ايران مجددا .(1)

التوقيع رونالد .ف.تامسون

1- قبل ان يدخل اعتماد السلطنة قائد جيش اذربيجان في اية معركة مع قوات الكرد ، تمكن من شراء ذمم العديد من رؤساء العشائر وزعماء الكرد ، ومنهم (كولابي اغا ديبوكري) و (قادر اغا مكري) الذي انفصل عنه ابنه امين اغا مع مجموعة كبيرة من فرسان موكري وبقى وفيا لقوات الحركة , وكذلك انضم الى معسكر القاجاريين (محمد اغا مامش) وعشيرة قره باباخ و (خان بابا خان الموكري) الذي نصبه الشيخ عبد القادر حاكما على مهاباد، وقتله الجنود الايرانيين بعد استسلامه بيوم واحد .

الوثيقة(69)
رقم 32
من مستر بلانكيت الى ايرل كرانفيل
سان بترسبورك في 8نوفمبر 1880
سيدي
تنفيذا لأوامر مقامكم قمت صباح اليوم بزيارة وزارة الأمور الخارجية الروسية حتى احصل عن طريق (بارون جومينى) خبر صحة أو عدم صحة قرار الحكومة الروسية بإرسال القوات الى اذربيجان .
كان البارون في تلك الأثناء في اجتماع ولكن بمجرد علمه بمجيئي ترك الاجتماع واستقبلني بحرارة . قال لي بارون ان الشاه وعن طريق الوزير المفوض لروسيا في طهران طلب ارسال القوات .
نتيجة هذا الطلب وافق الإمبراطور فورا ولكنه أكد وجوب ان لا تدخل القوات الروسية الأراضي التركية في مطاردتها للكرد .
قال بارون في معرض حديثه انه وبناء على تحسن الوضع وتغيير معادلة الحرب لصالح القوات الايرانية فانه لا يرى مبررا لإرسال القوات الروسية . واظهر عدم معرفته بالعدد الاحتمالي للقوات الروسية التي تقرر إرسالها الى ايران .
التوقيع ف.ر.بلانكيت

الوثيقة(70)

مرفق 1 رقم 84
من (همزة آغا) منكور إلى (الشيخ عبيد الله)
(الترجمة)
احارب على مدى يومين في منطقة (بناب) ، نحاصر المدينة من اطرافها الأربعة حتى لا يتمكن احد من الفرار من القلعة .
أرجو الله العلي ان يفرق العدو سريعا مثل بذور الخشخاش .
أرجو من مقامكم الرفيع وبالسرعة الممكنة إرسال 1000 مقاتل وما أمكن من المعدات إلى المنطقة .
(ملاحظة ، الاصطلاحات المستخدمة تخص تلك التي يخاطب بها ملك دولة) .(1)

1- الملاحظة مدرجة في نص البرقية .

الوثيقة (71)

من الشيخ عبد القادر إلى الشيخ عبيد الله
تشرفت باستلام رسالة مقامكم والتي أرسلتموها مع (الملا حسن) ، سررت كثيرا لخبر محاصرة أرومية .
غنمت مدفعي هاون ، انتصر جيش المسلمين وتحرر سكان أرومية من ظلم الاعداء ، أرجو الله ان يمن علينا بالفتح الكبير .
أرسلت 2000 فارس عند مقامكم ليكونوا في خدمتكم ليل نهار ،(1) يوجد لدي جيش صغير من أتباع (خان بها خان) و (همزة آغا) وبعض العشائر الاخرى .
العدو يقابلنا وحمل عليهم (گل علي آغا) ، أرجو من مقامكم إرسال 1000 فارس والمعدات الكافية بعد الدخول إلى أرومية .
أرجو ان تشرفنا بحضوركم بأسرع وقت .

1- الفرسان الذين ارسلهم الشيخ عبد القادر هم من اتباع محمد اغا مامش والقره باباخ ، لم يكن عبد القادر مطمئنا منهم ، كما تفرق عنه الكثير من رؤساء العشائر لذلك طلب المعونة من والده . انه بتحدث عن جيش صغير بعد ان كان بمعيته 50000-60000 مقاتل .

الوثيقة(72)

رسالة (غير موقعة) إلى الشيخ عبيد الله
الأوامر المطاعة لمقامكم نفذت بكل دقة ، العدو يهرب من أمامنا بهمة الشيخ الفاتح صاحب الجلال .
من المحال ان يقصر بشأننا مقامكم العالي العادل .
المزارع أمست دون الحراس ، مخازن المدينة نهبت ، أرجو ان لا يتهم جيش الاسلام بسوء الاستفادة ، أرجو الله ان يديم فتوحات مقامكم الشامخ .
أرجو أمركم بإرسال 20 إلى 30 شخص لحراسة أملاكي وأموالي .

الوثيقة (73)
من عبد القادر إلى الشيخ عبيد الله
ان سبب هزيمتي في (بناب) هو تعاون بعض العشائر مع الحكومة . استمرت الحرب نهارين وليلتين.
من المقرر ان أعود إلى (مياندوآو) لتأديب عشيرة (جار دولي) ، العديد من رؤساء العشائر عزفوا لحنا شاذا .
أرى من الضروري إصدار أمر اعتقال (جهان خان قره بابك) و (إسماعيل آغا حاجي خوش) حتى يكونا عبرة لغيرهما .
ضبط العشائر التي بإمرتي أصبح صعبا جدا .

الوثيقة (74)
من الكساندر رينارت الخادم الفرنسي إلى الشيخ

قبل عدة أعوام ألطف مقامكم علينا وقبلتموني برفقتكم .
الان املك إحدى القرى التي يسكن قسما منها المسلمون والقسم الأخر يسكنه المسيحيون ، لا يوجد حتى شيعي واحد بيننا .
أرجو توجيه رسالة إلى أهالي المنطقة لتجنب إلحاق الضرر بجيش المسلمين .
جميعنا من رعاياك المخلصين .

الوثيقة (75)
رقم 34
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران 9نوفمبر 1880

سيدي بالإشارة الى الرسائل السابقة حول انتفاضة الكرد، اعرض ان (اقبال الدولة)(1) يقول في تقريره الى الحكومة الايرانية انه تمكن من دفع الكرد بقيادة الشيخ عبيد الله من (سير)(2) الى قرية (اسماعيل كلاسي) . تقع هذه القرية على بعد 10 أميال من ارومية وبالقرب من (روه)و (مه ر كه فه ر) على الشريط الحدودي مع تركيا .
التوقيع رونالد .ف.تامسون

1- اقبال الدولة كان حاكم لاورمية .
2- جبل سير يقع غرب اورمية .

الوثيقة (76)

رقم 72
من كابيتان كلايتون الى ميجر تروتر
وان ، 9 نوفمبر 1880
يوم 6 نوفمبر أرسلت برقية الى السفير ، جاء فيها ان الشيخ عبيد الله قد احتل أرومية ، في 7 نوفمبر أرسلت برقية أخرى الى السفير قلت فيها ان القوات الإيرانية استعادت أرومية .
اليوم أعلمني (سامح اقا) ان الشيخ لم يستولي أبدا على أرومية إلا انه حاصر المدينة بشكل كامل خلال نصف ساعة ولكنه انسحب امام الهجوم الايراني .
الترك الان في معرض الاتهام بتحريك الشيخ للقيام بانتفاضته ،
يعتقد ان صداقة الكرد الايرانيين و (الزازا) كان عمل رغبة الشيخ في التفاوض مع الترك .
يقال ان الشيخ عبد القادر هو الاخر قد انسحب . سرت شائعة يوم أمس انه قد قتل إثناء المعارك ولكن لم يتم تأكيد الخبر من أي مصدر .

يعتقد ان التحركات العسكرية الكردية قد وصلت نهايتها .
بصدد الأوضاع الحالية ، يجب ان أشير الى استمرار الإيرانيين في نهب قرى المنطقة الكردية وان كان العامل الأكبر هو تمرد الكرد أنفسهم . طمأنني (سامح باشا) انه يفعل كل ما يستطيع لمنع إيران من تكرار إجراءاتها .

التوقيع ايمیلیاس کلایتون

الوثيقة (77)
رقم 35
من ايرل كرانفيل الى مستر بلانكيت
وزارة الخارجية في 9 نوفمبر 1880
اليوم جاء سفير روسيا لمقابلتي وتحدث عن هجوم المجموعات الكردية داخل الاراضي الايرانية . قال (الأمير بانف) ان شاه ايران طلب المساعدة من الامبراطورالروسي الا ان الامبراطور يعارض ارسال القوات داخل الاراضي الايرانية واكتفى فقط بنشر بعض ارتال قوات الفرسان على حدود ايران . ارسلت لكم برقية بشأن الموضوع اعلاه .

التوقيع كرانفيل

الوثيقة (78)
رقم 40
من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
استانبول 9 نوفمبر 1880
سيدي
يسعدني ان ارفق لمقامكم رسالتين من القائم بإعمال القنصل (كلايتون) الى (ميجر تروتر) حول مسالة الكرد . انا اتابع مسالة الكرد بدقة ، لكن الحصول على معلومات دقيقة حول الموضوع أمر معقد ، على أية حال احاول على مدى الايام القليلة القادمة ان ارفع لمقامكم المعلومات عن الموضوع .

التوقيع جورج.ج . كوشن

الوثيقة (79)

رقم55
من القنصل العام آبوت الى ايرل كرانفيل
تبريز ، 11 نوفمبر 1880
سيدي
افتخر بان أقدم تقرير عن وضع المسيحيين النسطوريين في أرومية ، والذي كتبته في زيارتي الأخيرة الى المنطقة ، مرفقا مع هذه الرسالة ، أرجو ان ينال رضاكم .
التوقيع ويليام .ج . آبوت

الوثيقة (80)

مرفق رقم 55
من اجل دراسة حياة النسطوريين المسيحيين ومعرفة الواقع الذي يعيشونه وعلاقاتهم مع المسلمين وكيفية اخذ الضرائب منهم والى ذلك من الأمور يجب الحصول على معلومات وافية .
سهل أرومية ، وهو يضم مدينة بنفس الاسم ، يمتد لمسافة 50 ميل من الشمال الى الجنوب . تقع بحيرة أرومية في الشرق وسعتها 300 كيلو متر مربع ، تتوزع على سهل أرومية حوالي 500 قرية منها 100 قرية تقريبا يسكنها المسيحيون النسطوريين والبقية يسكنها المسلمون الشيعة ، كما ان هناك سكان من السنة أيضا .
هناك ثلاثة انهر كبيرة تنبع من الجبال المجاورة وتجري في السهل نحو أرومية ، وهي (جهر جاي) و (نزلو جاي) و (براندوز جاي) .
سهل أرومية جميل ومخضر لحد يمكن تسميته ب (جنة إيران) .
اكبر عشائر المنطقة تدعى عشيرة (افشار) وهي شيعية المذهب .(1)
نظام الضريبة والخراج يدعى (كورال) ويعني (جد وخذ)، الأموال التي تجبى هي :
ضريبة العائلة المسلمة 5 قران
ضريبة المسيحيين 8 قران
الضريبة على المواشي والحيوانات ضريبة متساوية

الجاموس 3 قران ، الثور 1/10 قران ، المهر 3 قران ، النعجة 10 شاهي ، الحمير 10 /1 قران
.
المسيحيون فوق سن 15 سنة ، وبدل الخدمة تحت العلم ، يدفعون 5 قران في السنة .
أجريت تحقيقات مفصلة عن سبب دفع العائلات المسيحية القرانين الإضافيين بالنسبة الى ضريبة العائلات المسلمة لكني لم أتوصل الى نتيجة.
حول سلسلة المراتب المالية تأتي الرعية مسؤولة امام المالك والمالك مسؤول امام الحكومة ، الضرائب والرسوم تجبى نقدا أو بأية صورة تحددها الحكومة وتستوفي بشكل سنوي .
بالنسبة للحكومة ما هو مهم هو دقة مقدار الأموال التي حددت و لا يهمها ان كان المال قد استوفى مقاديرها بصورة عادلة أو لا .
بالقرب من مدرسة الامريكيين حيث كانت محل إقامتي تقع قريتان ، احدهما للمسلمين والثانية للمسيحيين ، تعيش في كل منهما حوالي خمسة عشر عائلة ولكل منها مالك .
نظام الملكية الزراعية كان على شكل ان يزود المالك البذور للفلاحين وفي موسم الحصاد يدفع سهم واحد الى الفلاح ، حاصل السنة يبلغ حوالي 15 خروار(2) والدولة تستوفي 5 قران عن كل خروار حنطة ، الضريبة المتحققة تبلغ ما مجموعه 25 تومان في السنة .
الكثير من الملاكين يتعاملون بإجحاف مع المسيحيين، يزودون المسلمين ببذور أكثر ولكن الضريبة متساوية، في بعض الأحيان يمنح المالك قطعة ارض زراعية للمزارعين حتى يستفيد من محاصيلها لتحسين معيشته بينما يحرم المسيحيين منها.
في سهل أرومية وجدت بعض القرى عن قرب وكان سكانها مسيحيون كما كان سكان عدد منها مسلمون .
الفلاحون المسيحيون يعيشون في حالة رفاه أكثر من نظرائهم المسلمين. ولكن ولكونهم أقلية ليس لهم حيلة تجاه المالك المستبد.
عندما كنت في قرية (ارشادي) التي تديرها الدولة وفق نظام (كورال) سمعت عن ظلم المالك فأوصلت الشكوى مباشرة الى حاكم أرومية الذي وبخ المالك وهدده بفصله ومعاقبته .
بقيت في قرية (كوك تبة) لعدة أيام وهي من القرى المتطورة في سهل أرومية ، في يوم الأحد أديت الصلاة في كنيسة النسطوريين ، كان هناك جمع غفير من النسطوريين يشمل الرجال والنساء والأطفال يشتركون في أداء الشعائر الدينية ، بعد الصلاة تحدثت إليهم بالتركية وأبلغتهم التحيات الحارة من ملكة الانكليز الى المسيحيين في المنطقة ، طلبت منهم ان يكونوا رعايا جيدين لشاه إيران وأظهرت الأمل في تحسن وضع المسيحيين يوما بعد يوم في ظل العلاقات الجيدة بين إيران وانكلترا .
أقول بأسف عميق انه وفي بعض القرى الواقعة جانب نهر (نزلو جاي) يجبر المسلمون والمسيحيون على عمل السخرة .وحتى أنهم يتعرضون الى الضرب في أحيان عديدة ، ووضع المسلمين أسوء من المسيحيين لان المسيحيين وباقتراح من المبشرين الامريكيين قد أقاموا هيئة للدفاع عن حقوقهم ويتسلمون مساعدات جيدة من أمريكا وانكلترا .
أما الكرد فان وضعهم وخيم جدا ، ليس لهم أي ظهير ، والحكومة أيضا ، ولأنها تنظر إليهم بعين الغرباء ،تضاعف بتصرفاتها الظلم الواقع عليهم .
أصاب الخراب العديد من القرى الكردية ، ان الأجساد النحيفة والوجوه المصفرة للقرويين الكرد دليل قاطع على معاناتهم . ان شكل النظام الإقطاعي السائد في المنطقة يتسبب دائما في وجود مالك من غير ضمير على رأس سلطة القرار وهو لا يعرف معنى للإنسانية .
يهتم المالك أبدا بتأمين مقدار الخراج السنوي أما تقدير الإنسانية فانه مجرد خيال.
في بعض الأوقات وبسبب فتاوي المراجع ، يمتنع المسلمون من شراء بضائع المسيحيين .
الكرد يعيشون وضعا أكثر وخامة بمرات ذلك لان الكرد يتعرضون لهجمات إيران ، وأملاكهم وممتلكاتهم دائما مهددة بالفناء .

لا بأس ان أقدم توضيحات مختصرة عن قانون (الاسلام الجديد) ،بموجب هذا القانون إذا أصبح شخص مسيحي مسلما فانه يتملك كل أموال أسرته ، حصل كثيرا ان يخدع شاب مسلم فتاة مسيحية وبالادعاء انها أصبحت مسلمة يطلب الأموال والممتلكات من عائلتها .
يجب العمل كثيرا لإلغاء هذا القانون الذي يهين مقدساتنا بصورة علنية ، هذا القانون ينقض أيضا العدالة والإنسانية والمساواة . أتصور ان الحكومة الإيرانية ستوافق على إلغاء هذا القانون غير الإنساني إذا قدمت لها مقترحات بهذا الصدد .
يجب التفرقة بين الدولة الإيرانية وبعض العشائر العاصية . رأيت لعدة مرات انه وعندما يصل الأمر الى القضاء يحكم القاضي بإعادة الفتاة الى اسرتها ويفرض غرامة على المتهم . احدى هذه المحاكم حكمت بحبس المتهم لثلاثة أسابيع وكذلك بأخذ تعهد منه بان لا يعود الى مثل هذه الأمور بعد إطلاق سراحه .
في المحاكم الإيرانية لا تقبل شهادة المسيحي ضد المسلم . الوضع هو نفسه في تركيا ولكن ولان القانون التركي ينص على المساواة بين الأقوام يمكن الاستفادة من هذا القانون في حالا ت الضرورة ومنع إضاعة الحقوق .
في إيران غالبا لا يتم الاعتراف بحقوق المسيحيين واليهود ومن واجب انكلترا ان تطلب من إيران معاملة الأقليات بصورة أفضل .
فيما سبق قلت ان النسطوريين وبدل الخدمة العسكرية يغرمون بمبلغ معين ، أخيرا شرعت الحكومة قانونا يلزم كذلك النسطوريين بخدمة العلم ويساقون الى المجموعات الموسيقية في وحدات عسكرية ولان الجنود المسلمين والنسطوريين ينامون في مكان مشترك تبرز دائما الخلافات بينهم ودائما يصبح المسيحي مغبونا .
يسافر النسطوريون على الأقل مرة واحدة في السنة الى روسيا .
البعض منهم يبحثون عن عمل في بتليس أو في مناطق القفقاس الاخرى ، لكن العديد منهم يذهبون الى موسكو و بترسبورك للتسول . من الممكن ان لا يوجد شعب في العالم مثل النسطوريين يتخذ من التسول مهنة له . في كل عام يذهب 5000 نسطوري الى روسيا منهم 300 الى 500 يذهبون للتسول ، والبقية للبحث عن عمل . وارد التسول السنوي يبلغ 4000 ليرة ويبلغ وارد العمل 100,000 ليرة ، النسطوريون وعند عودتهم من روسيا يخسرون الكثير من الأموال ، يعد موظفو الكمارك ، الكرد ، الحراس الحكوميون ، قطاع الطرق من الشركاء الدائمين للنسطورين .
يعمل المبشرون الامريكيون والنسطوريون على تحسين وضع المسيحيين في سهل أرومية .
العاملون في الدولة الإيرانية يحترمون الشعائر الدينية المسيحية ولا يتعرضون لها .
ارفع التقارير بصدد مواضيع عديدة الى الوزير المفوض للحكومة السامية ومن حسن الحظ يتم التعامل معها بايجابية .
أقام المبشرون الأمريكيون في كل القرى المسيحية المدارس والكنائس وتم تعيين معلم واحد في كل مدرسة ، يقع منام ومقام المبشرين في اطراف القرى . تعليم النسطوريين يتقدم بسرعة ، تدريس العلوم الدينية واللغات الانكلوساكسونية جزء إجباري في نظام التعليم . الحكومة الإيرانية أيضا تقدم تسهيلات بصدد أمور النسطوريين . عصر النور والسلام في الطريق .
تبريز ،11 نوفمبر 1880
التوقيع ويليام .ج. آبوت

1- قبيلة افشار:هي احدى القبائل الكبيرة التي ساهمت في انشاء الدولة الصفوية ، وقد استوطنت في اورمية واستولت على الكثير من الاراضي والممتلكات .
2- خروار ، وزن مقداره 300 كيلو غرام .

الوثيقة(81)
رقم 36

من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 12 نوفمبر 1880
سيدي
يسعدني ان ابلغ مقامكم انني تسلمت يوم أمس رسالة من الشاه عن طريق (ميرزا سعيد خان)(1) وقد اشار فيها الى جهودكم المؤثرة في ترغيب السلطان العثماني بالتعاون مع ايران للقضاء على حركة الكرد. يقول المعظم في رسالته مع انه تم السيطرة على الحركة الا ان هناك مخاوف ان يكون زعمائها قد هربوا الى داخل الاراضي الروسية .
شددّ الشاه على وجوب تشديد جهود مقامكم في الضغط على السلطان العثماني للتعاون مع ايران واعتقال الشيخ عبيد الله وأبناءه وجميع الغوغائيين الذين التجئوا الى تركية ومحاسبتهم بشدة . في نظر الشاه ان تعاونا مشتركا للطرفين يمكن ان يؤدي الى اجتثاث حركة الكرد .
التوقيع رونالد .ف . تامسون

1- وزير الخارجية للحكومة القاجارية .

الوثيقة (82)
رقم 37
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 12 نوفمبر 1880
سيدي
افتخر باطلاع مقامكم على ان خبر الموت المفاجئ ل (حشمت الدولة ميرزا) الذي عين أخيرا من قبل طهران لقيادة القوات المشتركة في القضاء على الكرد ، وصل قبل ساعات الى طهران .
يوم أمس تسلمت برقية من الحكومة الإيرانية بتوقيع (المشير حسين خان) يفيد بتطهير تام لمدينة (مهاباد) من قبل القوات التي يقودها (اعتماد السلطنة) وفرار نجل الشيخ عبيد الله وهمزة آغا من رؤساء التمرد وان القوات الإيرانية تتعقبهم . إحدى الفصائل الكردية المتمردة واجهت مقاومة عنيفة من القوات الإيرانية عند انسحابها الى الحدود ومحاولتها الدخول الى تركيا فاضطرت الى الفرار للمرتفعات المجاورة .

خسائر الكرد كانت 200 فرد .

الوثيقة(83)
رقم 38
من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
13 نوفمبر 1880
اسألكم ان كنتم تأذنون لي، للطلب من الباب العالي اعتقال الشيخ عبيد الله وأنجاله ومعاقبتهم عبرة للآخرين ؟ طبعا اعتقد شخصيا ان تجاوز (الباب العالي) في موضوع الشيخ وأنجاله سيشعل نار ثورة عامة وعارمة في كردستان .

الوثيقة (84)
رقم 39
من ايرل كرانفيل الى مستر كوشن
وزارة الخارجية في13 نوفمبر 1880
إشارة الى برقيتكم هذا اليوم ، اترك لكم تقدير طرح مسالة الشيخ عبيد الله على (الباب العالي) .

يقول القناصل في تقاريرهم ان إرسال القوات للقضاء على الشيخ لا يشكل تهديدا لاستانبول . من الضروري إعلام الباب العالي ان حماية استانبول للشيخ يمكن ان تؤدي الى تعكير علاقات إيران وتركيا .

التوقيع كرانفيل

الوثيقة(85)
رقم 56
من القنصل العام الى ايرل كرانفيل
تبريز في 15 نوفمبر 1880
سيدي
افتخر بان أقدم مقتطفات من المذكرات التي كتبتها إثناء هجوم الكرد في أرومية مع نسخة من رسالة بعثت بها الى الوزير المفوض للحكومة السامية مرفقة مع هذه البرقية ، كما اعرض مواضيع حول زيارتي الى (مه ركه فه ر) و (اشنوية) و(سولدوز) و (مهاباد) ومعسكر الايرانيين في (بناب) .
عندما سمعت عن أخبار التقدم المذهل للجيش الكردي نحو تبريز ، رأيت ان من واجبي ان أغادر أرومية والعودة الى محل عملي . كانت مخاطرة ان أعود من طريق سلماس لان هجوم (الشيخ صديق) على قوات (تيمور خان) كان متوقعا في كل لحظة . لم يكن أمامي من طريق إلا الالتجاء الى دليل كردي كان الشيخ قد وضعه في خدمتي .
ولان الشيخ كان قد ابلغني ان الدليل موجود في معسكر الكرد اضطررت الذهاب هناك .خلال مدة اقامتي في أرومية عملت بكل وسعي لإقناع الشيخ بتجنب الحرب وسفك الدماء لأنني توقعت ان تكون المعارك واسعة وشديدة ومن المحتمل انها تؤدي الى خسائر في أرواح الجنود والمدنيين أيضا . تحملت مخاطر كبيرة كي احصل على رضى الحكومة السامية .

التوقيع
ويليام .ج. آبوت

الوثيقة(86)

رقم 68
من القائم بأعمال القنصل ، كلايتون الى ميجر تروتر
وان في نوفمبر 1880
(مقتطفات)
ليست هناك معلومات كافية عن تحركات الكرد في ايران . يقال ان (عبدا لقادر) قد احتل مراغة وان مجموعات صغيرة من فرسانه اتخذوا مواقعهم قرب أسوار تبريز ، عدد كبير من القوات الكردية تتكون من العشائر لذا لا تمتلك الأسلحة المتقدمة والمهمات العسكرية ومن الممكن ان يتم القضاء عليها من قبل وحدات عسكرية صغيرة .
المعلومات الأخيرة تفيد ان الشيخ عبيد الله يستعد للهجوم على ارومية ، الأرمن في (باش قلعة) يؤكدون أيضا وجوده في قرى أطراف ارومية وعند الحدود .
يحاول الشيخ كثيرا الحصول على معاونة المسيحيين . النسطوريون في (شمزينان) دخلوا في طاعته ، وقد أرسل مبعوثا الى (مار شمعون) يطلب منه التعاون معه ويؤكد له على معاقبة المعتدين .
يقال انه بحدود 400 الى 500 شخص نسطوري قد التحق بقوات الشيخ ، لكنهم عندما عرفوا أصل الموضوع قالوا (نحن لا نحارب الإيرانيين) وعادوا الى بيوتهم .
قال لي زعيم الارامنة في (باش قلعة) والذي جاء مؤخرا الى هنا ، ان الشيخ وجه له عدة دعوات رسمية للقاء به والتباحث معه الا انه وفي كل مرة يتحجج بعذر .

الوثيقة (87)
رقم 41

من ايرل كرانفيل الى مستر بلانكيت

وزارة الخارجية في 16 نوفمبر 1880
وردت معلومات في رسالة (ام.دي . كيرس)الى السفير الروسي حول طلب شاه إيران من إمبراطور روسيا إرسال المساعدات الى بلده للقضاء على انتفاضة الكرد .
قلت ل(الأمير لوبانف)(1) ان يطمئنني عن عدم تدخل روسيا في إيران ، واظهر ان امبراطور روسيا شخصيا لا يرغب في تجاوز الحدود والدخول الى الاراضي الإيرانية حتى لا يثير حفيظة الدول ذات المصالح وخاصة بريطانيا .
اضاف (الأمير لوباناف) (كانت إرادتنا ان لا ندخل المعركة) انا قلت في إجابته (وهذه أفضل صيغة لإنهاء المباحثات) .
التوقيع كرانفيل

1- يحتمل ان يكون الامير لوباناف ، السفير الروسي في لندن .

الوثيقة (88)
رقم 45
من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
استانبول 16 نوفمبر 1880

منذ ان كتبت لكم الرسالة المؤرخة في 26 أكتوبر حول مسألة الكرد ، عقدت اجتماعات مرتبة مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية لكن لحد الان لا استطيع ان أقدم تحليلا كافيا عنهم وعن انتفاضتهم وهجومهم على الاراضي الإيرانية .
تقارير وزارة الخارجية تشير الى ان احد زعماء الكرد كان معتقلا في استانبول لسنوات وبعد ان تحرر من السجن قصد مسقط رأسه وبعد مدة قصيرة ظهر في إيران واستقبل بمهابة هناك .
المسالة التي يجب التحقق فيها هي كيف تنظر الحكومة العثمانية الى الكرد ؟ هل ان الترك يبدون وكأنهم راضون عن حركة الكرد ؟ ماهو مقدار صحة شائعة تزويد استانبول السلاح للكرد ؟
يجب النظر الى هذه الشائعات بكثير من الدقة لان الحكومة التركية تحاول إعادة المناطق التي خسرتها إثناء الحرب (1).هذه الفرضية تزداد قوة في الوقت الذي نرى ان لهجة الترك حول هذه المسألة مبهمة وغامضة وتحمل الازدواجية .
لم يكن من المتصور أبدا ان يصمد الإيرانيون أمام الكرد .

إضافة إلى ما ذكر ، قال لي وزير الخارجية الليلة الماضية ان القوات التركية لم تتمكن أو لم ترد الدخول الى ألاراضي الإيرانية في تعقبها للكرد .
هل حقيقة ان تركيا بقوة 10000 جندي لا تستطيع مقاتلة الكرد ؟هل يمكن الاطمئنان ان تركيا في حالة إلقاء القبض على الشيخ عبيد الله ستقوم بمعاقبته ؟
انه أمر عجيب ان لا تتمكن قوة مثل تركيا منع مواطنيها من الهجوم على أراضي دولة مجاورة !!

تحدثت مع سلطات عديدة حول احتمال معاقبة الشيخ عبيد الله ،إلا إنني سمعت في كل مرة جوابا واحدا هو (من غير شك ان إبداء الكثير من الليونة تجاه الشيخ سيكون أمرا مشروعا) .هذا في الوقت الذي تدعي فيها السلطات التركية عجزها عن

القبض على رئيس عشيرة كردية صغيرة قتل ثلاثة أشخاص وهرب من سجن (سيواس) فكيف يمكن الوثوق أنها ستقدم على مخاطرة سياسية كبيرة بمعاقبة الشيخ ؟

أرفق لكم نسخة مترجمة عن إحدى مقالات جريدة (حوادث) حول مصادر هجوم الكرد .

من المراسل المقيم في استانبول

انتفاضة كردستان (المصدر –جريدة حوادث)

الموضوع ، المواضيع التي أثارت الاحتجاجات الكردية في إيران .

مراسلنا في استانبول يكتب :في شهر رمضان الماضي أرسل حاكم مهاباد (آقا شهزادة) يطلب (همزة آغا) رئيس عشيرة (منكور)، لبى همزة آغا الطلب وأخذ معه عدد من الخيل والمهر على سبيل هدية للحاكم ، لكن الحاكم رأى ان الهدية غير مناسبة وقليلة فطلب (همزة آغا) إمهاله ليتمكن من التعويض وترك المدينة وعندما علم (آقا زادة) برحيل (همزة آغا) أمر الرائد (محمد صادق خان) والنقيب (محمد حسين بختياري) وبمعيتهما 500 فارس مسلح اعتقال (همزة آغا) وجلبه أمامه مقيد اليدين والرجلين .

عرف (همزة آغا) بالموضوع فأرسل عددا من فرسانه تصدوا لقوة الحاكم وألحقوا بها الهزيمة . وعندما وصل الخبر الى مهاباد جمع (شاهزادة) قوات اكثر عددا ، وحالما عرف همزة آغا بالأمر ومخافة ان لا يكون بمقدرته التصدي لقوات الحاكم طلب المساعدة من الشيخ عبيد الله فأرسل الشيخ إليه بنجله يقود ألفي من الفرسان .وأسرع رئيس عشيرة أخرى باسم (كريم خان) لمساندة همزة آغا . وتحرك هؤلاء الثلاثة نحو مهاباد يقودون قوة مؤلفة من 8000 فارس ، بوصول الخبر الى الحاكم أصابه الهلع وهرب باتجاه تبريز مع عدد من فرسانه .

همزة آغا ومعاونوه لم يتلقوا أية مقاومة على طول الطريق .وفي أواخر شهر سبتمبر وصلوا مهاباد ودخلوها وسط استقبال منقطع النظير من قبل اهالي مهاباد .وسبب هذا الاستقبال هو تحررهم من ظلم الايرانيين اللامحدود والضرائب التي كانت تقصم ظهرهم والتي كانت تجبى من قبل الحكومة في المناسبات المتعددة مثل (الشهرية)و (السنوية) و (العيدية)و (نوروزية) و (محرمية)وهي الضريبة التي كانت تجبى في رأس السنة القمرية) و مولودية ، وكانت تجبى في يوم ميلاد الرسول) . سكان مهاباد كانوا متأثرين جدا ويتقبلون أي تحول في حياتهم .

بعد ثلاثة ايام هاجم همزة آغا مياندوآب وبعد ان دحرّ جيش حاكم مراغة (علي خان) المؤلف من 2000 فارس احتل المدينة في الاول من اكتوبر . قتل في هذه المعارك (ملا محمد جاف) كما تم أسر (مكرمت عباد) .

بعد مياندوآب ، جاء دور (بناب) أبدى (حاجي علي) الحاكم ومعه 3000 فارس مقاومة بطولية إلا انه وفي النتيجة اندحرت قواته واحتل الكرد (بناب) أيضا .

ورد الى المعركة (أقا خان) مع سبعة أو ثمانية ألوية عسكرية وثمان مدافع ، استمرت الحرب لمدة أربع وعشرين ساعة وفي النهاية اضمحل الجيش الإيراني وخرج هاربا .

أوقعت هذه الهزيمة تبريز في هلع تام فأوعز ولي عهد الشاه(مظفر الدين ميرزا) وحاكم تبريز الذي كان متواجدا في طهران حينها الى (اعتماد السلطنة) بوجوب تهيئة جيش أعظم للقضاء على الفتنة وكذلك أرسلت الأوامر الى حاكم كرمانشاه للبدء بعمليات ضد المتمردين .

المدن التي وقعت في قبضة المنتفضين الكرد دون مقاومة هي : مهاباد ،سقز ، بانه ، لاجان ، سرجان ، شنو ، بوكان .
المدن التي احتلها الكرد بعد معارك وحروب دامية هي : مياندوآب، مرحمت آباد ، مراغة ، ارومية ، وينوسراجة ، هشترود، ساتلمش ، بوزليك ، كيول اودل والتي يسكنها الكرد مع غير الكرد .

التحق بالمنتفضين شقيق (كرد عزيز)(2) وزير حرب ايران السابق، وبالاستفادة من نفوذه استطاع ضم الكثير من رؤساء العشائر والضباط الكرد الى صفوف قوى الانتفاضة .

1- الحرب الروسية العثمانية 1877- 1878 والتي انتهت بعقد معاهدة سان ستيفانو ، ، تم توقيعها في 3 مارس عام 1878م في سان ستيفانو، مدينة في غرب إسطنبول،على الضفة الأوربية من بحر مرمرة بتركيا،وتتكون هذه المعاهدة من 29 مادة وقد وقعها عن الجانب التركي صفوت باشا وأدت هذه المعاهدة إلى ظهور دولة بلغارية كبيرة . وقد عارضت الدول الاوروبية المعاهدة لانها اخلت بالتوازن الاوروبي وحصلت روسيا على مكاسب كثيرة ولم تنفذ ابدا ، انما استبدلت بمعاهدة برلين ، وخسرت بموجبها الدولة العثمانية الكثير من الاراضي ومنها منطقة قطور التي تقع غرب اورمية وشرق ولاية وان .
2- عزيز خان من امراء عشيرة (موكري) في سابلاخ – مهاباد ، ولد في مدينة سردشت عام 1207 هجرى وهو ينتسب الى قباد بك ابن حيدر موكري ، تسلم مناصب رفيعة اثناء حكم محمد شاه وخلفه ناصرالدين شاه ، منها منصب السبهسالار وحاكم اذربيجان ، تزوج من ابنة (امير كبير) رئيس وزراء ايران ، اصبح وزيرا للدفاع في عهد ناصرالدين شاه عام 1284 هجرى . كتب ناصرالدين شاه في مذكراته يقول ((وصلت برقية من مستوفي الممالك تفيد ان القائد العام عزيزخان ، وبعد عشرون يوما من المرض قد توفي في تبريز ليلة الاربعاء 18 شوال 1287 ، ومع ان عمر القائد المرحوم كان حوالي 80 عاما ، الا اني شعرت بحزن شديد)) . ينظر: بابا مردوخ روحاني – تاريخ مشاهير كرد - المجلد الثالث ص 368 .

الوثيقة (89)

رقم 44
من مستر بلانكيت الى ايرل كرانفيل
سان بتروسبورك ، في 17 نوفمبر 1880
سيدي
سئلت (بارون جوميني) بعد ظهر اليوم عن اخبار كردستان ، أجابني ان التقارير متفائلة ، القوات الإيرانية كانت تعتقد في البداية ان الكرد تلقوا مساعدات كبيرة من تركيا ولكن تبين ان الموضوع لم يكن كذلك في الواقع ، وان أوضاع كردستان تتجه نحو الاستقرار والهدوء . حاولت الحصول على معلومات عن إرسال القوات الروسية الى إيران ، لكن لم احصل على شئ يذكر ، كل ما قاله المشار اليه هو (التدخل الروسي لم يعد ضروريا) .
التوقيع ف .بلانكيت

الوثيقة(90)

المرفق 1 رقم 66
من القنصل العام آبوت الى مستر تامسون
تبريز في 19 نوفمبر 1880
يشرفني ان أرسل اليوم البرقية هذه .
وصل بريد أرومية ، هرب الشيخ وقواته في 12 نوفمبر ، إشارة الى برقية يوم 18 نوفمبر ، قامت القوات العسكرية **بتخريب المناطق التي يقطنها السنة واعتدوا على حياة وأموال المسلمين السنة والنسطوريين .**
سأكتب عن هذا الموضوع بالتفصيل في رسالة أخرى .
بتاريخ 12 نوفمبر استلمت رسالة من أرومية تفيد ان في صباح يوم 12 نوفمبر لم يشاهد أثر لقوات الشيخ ، تشير الدلائل ان هذه القوات قد تركت المنطقة بسرعة ، يقال ان الشيخ صديق كان في منطقة (مه ركه فه ر) وان عساكر ارومية تتعقب الكرد .

نهب الجيش الايراني أموال وأملاك وأراضي الكرد ، وبصورة خاصة نهب ممتلكات المسيحيين .
ذهب سكان (كوك تبه) عند تيمور باشا للشكوى ، قال احد المسيحيين البروتستانت لتيمور باشا **، ان معاملة الكرد كانت أفضل بكثير ، على الأقل أنهم لم يكونوا يسيئوا الى النساء .**
منذ ان غادر الشيخ قام الإيرانيون بسلب القرى التي يقطنها السنة **. احرق الإيرانيون قرية (بالوو) وقطعوا رؤوس 500 رجل .(1)**
كما نهبوا قرية النسطوريين (انهاري) وكذلك خطفوا (8)نساء وفتيات .
ذهب المبشرون الأمريكيون لتقديم الاحتجاج عند تيمور باشا وطلبوا منه وضع الحراسة للحفاظ على القرى .

التوقيع ويليام .ج. آبوت

1- تكررت هذه الجرائم في جميع مناطق كردستان ، لقد ارتكبت الحكومة القاجارية جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية وسيلا من الجرائم ضد الانسانية . وتقر الوثائق القاجارية نفسها بهذه الجرائم بصريح العبارات ، وتتباهى بعضها بها .

الوثيقة (91)

المرفق 2 رقم 66
من القنصل العام ، آبوت الى مستر تامسون
تبريز 19 نوفمبر 1880
يشرفني تقديم البرقية هذه الى مقامكم .
وصل عدد كبير من القوزاق الى نخجوان . يقال انه فوج كامل .
يرومون التحرك لاحقا الى (جلفا) (1). هناك تحركات عسكرية كبيرة بين (تفليس) و (نخجوان) . سمعت ان قوة روسية تتحرك نحو (جلفا) .يتوقع ان روسيا قد خزنت أسلحة كبيرة في (قارص) .
إذا تشكلت إمارة كردية مستقلة ، يظهر عدو كبير لروسيا قرب (قارص) و (بايزيد) ، وحتى (تفليس) و (الكساندر) ستواجه تهديدا جديا .
تحرك عدد كبير من القوزاق الروس من (نخجوان) الى (جلفا) الحكومة الايرانية تراقب الأحداث الجديدة باهتمام .
سمعت ان ثلاثة أفواج من فرسان الجيش التركي قد وصلت الى بايزيد وفوج أخر الى (قزل دزيه) . حول هذا الموضوع سأرسل تقارير أخرى.

التوقيع ويليام .ج. آبوت

1- نقطة على الحدود الروسية الايرانية حينذاك . كانت قريبة الى الحدود العثمانية .

الوثيقة (92)

رقم 42
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 19 نوفمبر 1880
سيدي
قبل ساعة تسلمت برقية من القنصل العام للحكومة البريطانية السامية في تبريز ، ورد في البرقية ان قوات الشيخ عبيد الله بكاملها قد انسحبت من ارومية وهربت باتجاه (مه ركه فه ر) . وان (تيمور باشا خان)(1) و (اقبال الدولة) حاكم ارومية وكذلك قائد قوات إيران يتعقبون المشاغبين .

التوقيع رونالد .ف .تامسون

1- تيمور باشا خان كان حاكم ماكو ، انه من كرد ايران ، عشيرة الجلالي ،كان شديد العداوة للشيخ عبيد الله ، كما كان بينه وبين اقبال الدولة عداوات شخصية .كان اثناء الحرب مخادعا يسلك طرق غير معروفة لتجنب الاصطدام مع قوات الحركة ، وكان بمثابة لص حقيقي فقد سرق كل ممتلكات الأهالي حتى المؤيدين والمناصرين للدولة الايرانية ، أرسل الى ماكو أحمال آلاف الجمال من الأموال المنهوبة .استباح جنوده مدينة اورمية وقاموا باعتداءات غير مسبوقة ضد الكرد والترك والسنة والشيعة والمسيحيين انتقاما من حاكم المدينة اقبال الدولة ، ولم ينسحبوا من المدينة الا بعد ان تركوها خرابا . تشير التقارير القاجارية الى العديد من جرائمه ضد الموالين للدولة .

الوثيقة (93)

رقم 43
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 20 نوفمبر 1880
سيدي
قبل لحظات تسلمت برقية من القنصل العام للحكومة السامية في تبريز تتضمن ان العديد من القوات الروسية غادرت ثكناتها متجهة الى (نخجوان) على الحدود الروسية التركية .
من الضروري ان تستقر القوات الخاصة بالتجسس في النقطة الحدودية عند (جلفا) لمراقبة تحركات القوات الروسية .
يشير (مستر آبوت) ايضا الى ان قوات روسية عظيمة تتحرك باتجاه (جلفا) .
التوقيع رونالد تامسون

الوثيقة (94)

المرفق 3 رقم 66
من القنصل العام ،آبوت الى مستر تامسون
تبريز 20 نوفمبر 1880
يشرفني ان اعرض باني التقيت اليوم مع ولي العهد واطلعت الشاه المعظم على تفاصيل سفري الى ارومية .أوضحت لولي العهد إنني وطوال مدة إقامتي في ارومية عملت بكل جهدي للتأثير على الشيخ ومنع إراقة الدماء . وحصلت من الشيخ على تأكيدات عديدة بشأن حفظ أرواح وأموال المسيحيين والمسلمين. كما أرى من الواجب ان أقدم الشكر والتقدير لإقبال الدولة حول دفاعه البطولي عن ارومية .

هنأت ولي العهد على النجاح في القضاء على حركة كردستان

في هذا اللقاء استقبلني الشاه بحرارة واستمع الى أقوالي بدقة .
التوقيع آبوت

الوثيقة (95)

مرفق1 رقم 80
من كابيتان كلايتون الى ميجر تروتر
وان ، 22 نوفمبر 1880
الإخبار الجديدة تتحدث عن القضاء التام على انتفاضة كرد إيران ، لقد بقي فقط مئات الأشخاص إلى جانب الشيخ عبيد الله ونجله الشيخ عبد القادر .
عاد الشيخ عبيد الله الى داره في (شمزينان) . يقال ان الترك منعوه من العودة ، على أية حال يعيش الشيخ قرب الحدود ، ويعيش ابنه عبد القادر بين عشائر جنوب بحيرة أرومية .
اليوم أراني المبشرون الأمريكيون رسالة ورد فيها ان الشيخ عبيد الله قد حاصر كل أرومية لمدة أسبوع كامل ، اما الان فقد تحسن الوضع بقرب وصول قوات إيرانية جديدة .
يحتمل ان تنقلب هذه الحركة الى حرب ضروس بين الشيعة والسنة ، ان الطرفين لا يخشون القتل العام . المسيحيون أيضا ليسوا من غير نصيب من الموت وإراقة الدماء .
تقول الإخبار الواردة من (باش قلعة) ان القوات التركية قد استقرت على طول حدود (كه فه ر) لمنع فرار الكرد والقوات الإيرانية التي تتعقبهم . مع ذلك هرب الكثير من الكرد الى الطرف الأخر من الحدود ونهبوا العديد من القرى المسيحية .
على أية حال لا أظن أن يتمكن الشيخ عبيد الله بهذه السرعة من تجديد قواته والعدة لمهاجمة إيران ثانية .

التوقيع ايمليلياس كلايتون

الوثيقة (96)

رقم 46
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 23 نوفمبر 1880
سيدي
يسعدني ان اعرض ، تلقيت صباح اليوم دعوة رسمية من الشاه . بعد المراسيم التشريفية عبر الشاه مرة اخرى عن قلقه من انتفاضة الكرد . قال الشاه الحكومة الايرانية على اطلاع ان الكرد اخرجوا من مهاباد والمناطق المجاورة وان الشيخ كذلك قد هزم من قبل الجيش الايراني بقيادة (تيمور باشا خان) لمرتين في سهول ارومية وفر الى منطقة (مه ركه فه ر) ، وان عبد القادر نجل الشيخ قد ذهب عند والده مع فرسان الشكاك . ان قوات (اقبال الدولة) و (تيمور باشا خان) تتقدم باتجاه مضيق (مه ر كه فه ر) و (برادوست) كما من المقرر ان يصل السبهسالار الى مهاباد يوم غد ويذهب الى ارومية خلال عدة أيام وعند الضرورة سيذهب الى مناطق الشكاك ايضا . تحاول القوات الايرانية إلقاء القبض على الشيخ داخل الحدود الايرانية ، لكن الشاه يعتقد انه من الممكن ان يذهب الشيخ مرة اخرى الى تركيا تحت ضغط الجيش الايراني .
يرى الشاه ان تركيا تتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه الحركة لان التخطيط لهل وتنفيذها من قبل الشيخ جرى داخل تركيا . وان حكومة تركيا لم تقم باتخاذ أي إجراء ضد الشيخ وحسب إنما لزمت الصمت في مقابل الخطابات النارية التي ألقاها الشيخ لتحريك الكرد في هذا الجانب من الحدود .
يتوقع الشاه من حكومة بريطانيا ان تضغط على الحكومة العثمانية وتجبر الباب العالي على اعتقال وإعدام أو تبعيد الشيخ عبيد الله الى مناطق بعيدة عن الامبراطورية ، او ان توافق استانبول على دخول القوات الايرانية الاراضي التركية للقضاء نهائيا على الانتفاضة .
قال الشاه ان لم يقدم الباب العالي نفسه مباشرة على اعتقال الشيخ انه سيضطر الى إصدار الأوامر للقوات الايرانية بعبور الحدود والقضاء على المتمردين .
فهمت من لهجة الشاه ان روسيا تقف وراء هذا الامر لتحريك ايران . لكن طلب ايران بان يقوم الباب العالي باعتقال الشيخ عبيد الله او تبعيده يبدو معقولا . ان لم يحصل هكذا أمر فان احتمال تكرار الحوادث في الربيع القادم وارد .
بقاء الشيخ عبيد الله بجانب الحدود وتهديداته باستخدام القوة يجعل من أمر بقاء عدة جيوش إيرانية في أذربيجان ضروريا ، وهذا الوضع يتطلب تخصيصات مالية كبيرة ، كما ان كل الذخائر الغذائية في المنطقة والتي قلت أصلا بسبب القحط سيبتلعها الجنود الإيرانيون .
أخيرا أعلن الباب العالي عن موافقته التباحث مع طهران حول حصول توافق بشأن الكرد، وتقوم حكومة ايران بالتحقق من صحة ادعاءات استانبول حول الشيخ عبيد الله وسائر رؤوس التمرد .
إذا لم تصل مباحثات الطرفين الى نتيجة ، أرى من البعيد ان تبقى ايران في هذه المرة على ما كانت عليها من حياد قبل سنتين في أية حرب محتملة بين روسيا والعثمانيين .
التوقيع رونالد . ف .تامسون

1- (ميرزا حسين خان) رئيس اركان الجيش القاجاري .

الوثيقة (97)

رقم 47
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 24 نوفمبر 1880
سيدي
اشارة الى رسالة يوم 20 نوفمبر التي أخبرت فيها عن تحركات غير عادية للقوات الروسية على حدود ايران ، ابلغ مقامكم إني سمعت من نظيري الروسي عند لقائي به يوم أمس ان حوالي 500 جندي روسي من فرقة قزاق قد وردوا الى (جلفا) .
قال (مستر زينوويف) في حالة الضرورة هناك احتمال ورود فوج آخر من القزاق . أكد المذكور انه لم يتم نشر أية قوة روسية على الحدود الإيرانية .
التوقيع رونالد .ف.تامسون

الوثيقة (98)

رقم 48
من ايرل كرانفيل الى مستر كوشن
وزارة الخارجية ،24 نوفمبر 1880
تلقيت برقية من مستر تامسون (انظر الرسالة المرقمة 46) يتحدث فيها عن مباحثاته مع الشاه حول انتفاضة الكرد . يقول الشاه (ها قد اندحرت حركة الشيخ عبيد الله ، يجب ان يقوم الباب العالي إما باعتقال الشيخ ومعاقبته أو تسليمه إلى السلطات الإيرانية وإما الموافقة على عبور القوات الإيرانية للحدود واعتقال رؤوس الحركة بالاشتراك مع الجيش العثماني).
يجب التباحث مع الباب العالي بهذا الصدد حتى يمكن اتخاذ أفضل قرار والحيلولة دون حدوث أزمة بين إيران والعثمانيين .

الوثيقة (99)

رقم 49
من مستر بلانكيت الى ايرل كرانفيل
سان بترسبورك ، 24 نوفمبر 1880
سيدي
إثناء محادثات اليوم قال لي (بارون جوميني) ان التقارير الواردة من كردستان ليست على ما يرام .
سألته ان كان هذا الوضع يغير من انتشار الجيش الروسي على حدود ايران أم لا .
(بارون جوميني) قال : (في الوقت الحضر لا اعتقد ذلك لان أوضاع كردستان ليست سيئة جدا لكن إذا هزم الإيرانيون فهناك احتمال ان يعبر الجيش الروسي الحدود لمساعدة الايرانيين) .
التوقيع بلانكيت

الوثيقة (100)

رقم 50
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 25 نوفمبر 1880
سيدي
اعرض لمقامكم إنني تلقيت برقية قبل لحظات من القنصل العام للحكومة السامية في تبريز والتي تتضمن (هذا الجزء من البرقية محذوف)

التوقيع رونالد .ف.تامسون

الوثيقة (101)

المرفق 1 رقم 70
من القنصل العام آبوت الى مستر تامسون
تبريز في 25 نوفمبر 1880
(مقتطفات)
تقول التقارير ان القوات الروسية التي كان من المقرر ان ترسل الى جلفا خلال ستة أيام ، بدأت التحرك نحو (نخجوان) . وصل الان الى نخجوان قوة مؤلفة من 200 فرد من القوات الروسية من الجنود القزاق وكتيبة مدفعية .

الوثيقة (102)

رقم 51
من مستر كوشن الى ايريل كرانفيل
استانبول ، الساعة 11 و40 . 25 نوفمبر 1880
قدمت توضيحات كثيرة حول الشيخ عبيد الله الى الباب العالي ، تبلغت من قبل وزارة الخارجية ان هيئة عليا ستتشكل لمحاكمة الشيخ ونجله ورؤساء الحركة . انا شددت كثيرا على محاكمة ومعاقبة العناصر غير المرغوب فيهم والتي يمكن ان تصبح عامل اختلاف بين السلطتين الايرانية والتركية . قال السلطان لسفير ايران انه ارسل مبعوثا الى الشيخ للتباحث معه وإقناعه بالعودة الى تركيا (1). يقول سفير ايران ان هذه الخطوة ليست مقنعة .

التوقيع كوشن

1- يمكن القول ودون تردد ان الشيخ عبيد الله كان على اتصال من نوع ما مع السلطان عبد الحميد طوال هذه الفترة ، وان الضغوطات الدولية اجبرت السلطان لدعوة الشيخ العودة والانسحاب من ايران ، وهذه الدعوة من السلطان كانت احدى العوامل الحاسمة لانهاء الانتفاضة او تأجيلها .لم يكن الشيخ وبكل تأكيد ينفذ السياسة العثمانية تجاه ايران ، انما كان متفقا مع استانبول على مواضيع معينة ، منها طبعا ، اقامة حكم ذاتي في كردستان .

الوثيقة (103)

المرفق 2 رقم 70
من القنصل العام آبوت الى مستر تامسون
تبريز في 25 نوفمبر 1880
(مقتطفات)
يشرفني ان اعرض انه في 17 نوفمبر تسلمت برقية من أرومية

تفيد ان (تيمور باشا خان) في تعقبه الشيخ عبيد الله دفع به الى (بلوي) .إقبال الدولة أيضا تحرك من طريق (بناب) ، ان (النقيب اقا خان) أيضا يتعقب (الشيخ عبد القادر) الذي اتخذ مواقعه في (مه ر كه فه ر) .
أوضح المبشرون الأمريكيون مسألة خطف النساء النسطوريات من قبل الجنود الإيرانيين ، قالوا ان هذه النسوة أخفين أنفسهن عمدا حتى تنتشر شائعة أسرهن في المنطقة.
احتج السفير التركي في طهران بشدة على اعتداءات القوات الإيرانية ضد أرواح وأموال الناس في أرومية ومهاباد .
نظيري التركي أرسل لي رسالة حول هذا الموضوع، و سأقدم صورة من هذه الرسالة.
اعتقد ان الحكومة الإيرانية قد أقنعت السفير التركي بان العسكريين الإيرانيين و من ألان فصاعدا سيتعاملون بصورة إنسانية مع سكان المدن والقرى .
إيذاء المسلمين السنة من قبل قادة وجنود إيران أغضب الباب العالي.
تقول الأخبار ان القوات الإيرانية دمرت 20 قرية في منطقة (جهرويدان) .
الجنود الايرانيون انتهكوا كل الأعراف العسكرية وذبحوا الكثير من المدنيين الأبرياء .
الان تتعرض قرى (مجيد خان) الى نفس المصير . لقد قتل (خان بابا خان) ابن (مجيد خان) المذكور كان قد دعي من قبل القوات الإيرانية نفسها للدفاع عن القرية .
واجه الجنود الإيرانيون نيران المقاتلين الكرد في البداية وقد قتل عدد كثير منهم ، من جانبه قام اعتماد السلطنة بقصف القرية بالمدافع وبعد القتل العام قام بذبح (خان بابا خان) .2
الإيرانيون يعملون الان لتدمير قرية (كيندر كاج) وقرية (قادر اقا) لان (محمد امين خان) وابنه وزعا السلاح على كل أفراد القرية وذهبت المحاولات لاحتلالها هباء .
لقد فر الكثير من المدنيين بصحبة عائلاتهم الى (سردشت) وغيرها من مناطق كردستان بحثا عن الأمان من القتل .
أبعد (عثمان كور بك) وهو احد الرؤساء الأقوياء في المنطقة نفسه منذ البداية عن حركة الكرد ، من المتوقع ان تسلك القوات الإيرانية معه مسلكا مسالما . حتى الان لا زال رؤساء عشائر (سنندج) و (سقز) على الحياد .
خصوصية رؤساء عشائر المدينتين تتطلب تعاملا مرنا ومسالما لان أية صورة من تصرف غير طبيعي معهم تجعلهم من أعداء إيران الألداء .
نجح السبهسالار في كردستان لكن إذا لم تصاحب العدالة تصرفاته ولم يجر الفصل بين المجرم والبرئ ستشتعل نار حرب اخرى اليوم أو غدا .
المعاملة الإيرانية السيئة للمسلمين السنة تحمل بذرة حرب مذهبية بين الشيعة والسنة .
ان أي تصرف غير عقلاني مع السنة في ايران تجعل من الإمبراطورية العثمانية ان تصرف النظر من المفاوضات مع إيران .
غنم تيمور باشا خان على 160 حمل بعير جمال من الأسلحة والمهمات من احد المهربين كان يروم نقلها الى الشيخ ، قال المهرب ان هدفه كان إيصالها (نوجى) .(3)
تقدم القوات الإيرانية نحو مهاباد يجري ببطء ، ان (الشيخ عبد القادر) وحمزة آغا ورؤساء (زرزي) امتلكوا الوقت الكافي لإخلاء آخر نقطة للدفاع عن مهاباد والذهاب باتجاه غابات (مه ركه فه ر). لقد ذهبوا من طريق (لاجان) الى (اشنوية) . بذلوا محاولات عديدة للسيطرة على المنطقة الحدودية في (سولدوز) لكنها أحبطت من قبل (قره بابا) ، في النهاية انسحب الشيخ عبد القادر الى (مه ركه فه ر) ، لهذا لا يمكن اعتبار قلق روسيا حول مساءل اذربيجان غير مبرر لان أحداث اذربيجان ترتبط مباشرة مع أمن روسيا الداخلي .

1- مرة اخرى يريد المبشرون إسدال الستار على جرائم القوات القاجارية لحثها على الكف عنها .

2- خان بابا خان ابن مجيد خان من رؤساء عشائر (مكري) كان الشيخ عبد القادر قد عينه حاكما على مهاباد بعد تحريرها ، لكنه وفي خضم الحرب قصد المعسكر الايراني وسلم نفسه الى (اعتماد السلطنة) فزوده بعدم تعرض للذهاب الى قراه حتى لا يتعرض لها الجيش الايراني ، لكن الجنود الايرانيون لم يستمعوا لأوامر قائدهم فنهبوا القرى ، كما أطلقوا النار على خان بابا خان ، فاشتبك رجاله معهم في معركة قتل فيها خان بابا خان والعديد من رجاله وهرب الباقون .
3- نودجة هي قرية الشيخ (نهرى) او (نايرى) عند الكرد .

الوثيقة (104)

المرفق 1 رقم 74
مذكرة (مترجمة)
الأحداث الأخيرة في المناطق الكردية والتي أدت إلى إشعال نار حرب ضروس والموقف الغامض للإمبراطورية العثمانية من المصادمات جعلت دور السفير الايراني في استانبول لحل هذا الموضوع دورا مصيريا .
يشرف السفير الايراني ان يطلع الوزير المفوض للحكومة السامية في إيران وبأسرع وقت على المخاطبات التي جرت مع الباب العالي .
قبل عامين اطلع السفير الإيراني الإمبراطورية العثمانية على خطر (الشيخ عبيد الله) في التجائه إلى القوة.
المذكور يشتهر بسلب أموال السكان الأرمن في آسيا (1).

هذا الرجل الذي انشأ مصنع لعتاد البنادق ، عبأ جيشا مسلحا بالكامل وعسكره على الحدود الإيرانية التركية .

لم يتم اتخاذ أية خطوة عملية بصدد جهود السفير الإيراني ، لم يتم إبعاد الشيخ وحسب إنما أطلق سراح همزة آغا أيضا والمتهم بارتكاب أعمال جنائية وكان تحت مراقبة الشرطة لخمس سنوات في استانبول ، والتحق بقوات الشيخ .
قبل خمسة أشهر أنذر السفير الباب العالي بصدد تجمع أكثر من خمسة آلاف كردي مسلح يستعدون للهجوم على إيران ، إلا ان الباب العالي طمأن سفير إيران بأنه بصدد تفريق الجنود الكرد .
التحق همزة آغا مع قواته بقوات الشيخ ، وتزعم اثنان من أبناء الشيخ الآلاف من القوات الكردية لمهاجمة أذربيجان . لقد قتل 6000 شخص برئ من المسلمين والمسيحيين والنسطوريين .
وعلى أثر ذلك أبلغت الحكومة الإيرانية ممثلها في استانبول بقطع مباحثاته مع الأطراف التركية والكردية .
أرسل جيش إيران إلى المنطقة وبعد سفك دماء كثيرة قضي على الفتنة . هرب الكرد نحو الأراضي العثمانية وتحملوا خسائر كبيرة .
مرة أخرى طلب السفير الإيراني من الباب العالي منع دخول المتمردين الى تركيا . ومرة اخرى تعهدت استانبول ولكنها لم تفعل شيئا .
عاد الشيخ عبيد الله وأولاده والجنود الكرد إلى بيوتهم ، لم يتخذ أي إجراء ضدهم .
اليوم تتحمل الحكومة العثمانية المسؤولية بأكملها عن إراقة الدماء وليس لها مفر من الاتهامات ضدها .
شاه إيران يريد ان تحل كل المساءل بإنصاف .
وهذا يتطلب محاكمة الشيخ عبيد الله وأبنائه ، نزع سلاح الكرد ، قطع كل اتصال بين الكرد على طرفي الحدود ، تسليم المجرمين الى الحكومة الإيرانية حسب المادة الخامسة من **معاهدة (ارضروم) .**
يؤكد سفير إيران ان حكومة استانبول لم تتخذ أية خطوة للتجاوب مع الطلبات الإيرانية ، ان الصحافة التركية تنشر دعايات واسعة ضد إيران .
1- ينفرد السفير الايراني وحده باتهام الشيخ بالاعتداء على الارمن ، فيما تؤكد كل المصادر الاخرى صداقة ومحبة الشيخ عبيد الله للارمن والمسيحيين في كردستان بشكل عام .

الوثيقة (105)

المرفق 2 رقم 74
رسالة الباب العالي الى السفارة الإيرانية
25 نوفمبر 1880
(الترجمة)
في أخر رسالة الى جنابكم ،أوضحت ان عشائر إيران توحدت وتحركت للقيام بانتفاضة بتأثير الموظفين الإيرانيين المحليين .
الان أيضا وقد تسلمت رسالة جنابكم المؤرخة في 16 أكتوبر ، جاء في إجابتكم ان المسؤولين المحليين الإيرانيين لا دخل لهم وإنهم لم يقوموا بعمل غير قانوني بصدد تحريك الكرد أو إمدادهم بالسلاح .
أكد جنابكم ان همزة آغا من زعماء الكرد الإيرانيين وانه التحق بالشيخ وهاجم منطقة مهاباد .
يتبين من إشاراتكم ان للإمبراطورية العثمانية يد في ما يجري ، ولهذا أرى ضرورة توضيح بعض النقاط .
لم يمر وقت طويل على اعتقال همزة آغا من قبل شرطة استانبول ومن ثم أطلق سراحه شرط الإقامة الدائمة في (الموصل) ، بعد تحرره هرب الى مهاباد واستقبل من قبل السلطات الإيرانية ونصب من قبلها رئيس للعشائر المذكورة .
حول (عبد القادر) نجل الشيخ عبيد الله يجب ان أبين انه غادر تركيا قبل عدة سنوات واختار السكن في إيران .
حينما التحق هو أيضا بالمتمردين ، أكد جنابكم بكثير من الثقة ان الحكومة العثمانية تدعم الكرد المنتفضين في حين ان السلطان المعظم يرى من واجبه ومن اجل حماية المصالح الاسلامية الحيلولة دون أي تمرد .
على هذا الأساس ، وبعد الانتفاضة مباشرة صدرت الأوامر لإرسال القوات المساندة الى (رواندوز) و(هكاري) و (كووار)و (وان) وأرسلت رسائل مع مبعوثين خاصين لتجنب التحرك والعودة الى داخل الأراضي التركية . وهكذا بينا صداقتنا لدولة إيران ، وللسبب نفسه منعنا أي تحرك للكرد العثمانيين .
لا يوجد أي دليل على تنسيق الشيخ عبيد الله وهمزة آغا للهجوم على إيران .
نأمل ان تكف الحكومة الإيرانية السامية عن توجيه اتهامات بعيدة عن الواقع الى بلد قام بانجازات كبيرة في معرض العلاقات مع إيران .

الوثيقة(106)

المرفق 3 رقم 74
رسالة سفارة إيران إلى الباب العالي
التاريخ : 25 نوفمبر 1880
(الترجمة)
السفارة الإيرانية في إجابتها على مكاتبات (الباب العالي) برسالته المؤرخة في 25 نوفمبر1880 (21 ذي الحجة 1297) تعلن ان (همزة آغا) بعد سلسلة من لصوصياته كقاطع طريق على الأراضي الإيرانية هرب إلى تركيا ، وبعد حصوله على دعم الشيخ عبيد الله والآلاف من كرد المنطقة عاد مجددا إلى إيران ، وقد استهدف مهاباد وأعلن التمرد .
لقد رافق همزة آغا أيضا ابن الشيخ وحفيده ، وهذا يدل على مشاركة الشيخ في التمرد . يبين الباب العالي انه وعن طريق إرسال الرسائل إلى العاملين لديه ، حذرهم من إبداء المساعدة للكرد ،وطلب منهم نهيهم من الاستمرار في حركتهم ، وان الحكومة العثمانية تقول أيضا انها أرسلت قوات مساندة الى (رواندوز) و (هكاري) و (كووار) و (وان) .
ولكن الأمر العجيب جدا هو لماذا لم تستطع اعتقال الشيخ أو منعه من الاشتراك في الانتفاضة؟ .
السفارة الإيرانية تقدر إظهار الباب العالي صداقته .
التقارير الواردة تفيد ان الكرد العثمانيين وعلى طول التمرد ، أرسلوا الأرزاق والمهمات الى الكرد المتمردين في إيران .
لقد استهدف الشيخ عبيد الله كذلك مدن اذربيجان ، هذا في الوقت الذي كان الباب العالي على اطلاع بهذه المسائل لم يتخذ أي إجراء . ان رد الفعل عن ذلك يضع الاسلام في خطر ويؤثر على العلاقات بين الإمبراطوريتين الإسلاميتين الكبيرتين على مدى طويل .
السفارة الإيرانية ، وبأسف كبير ، تحققت من إهمال كل طلبات إيران بصدد تسليم الشيخ عبيد الله مع ان هناك دلائل على تدخل الشيخ في انتفاضة كردستان .
النتيجة ان السفارة الإيرانية واثقة من ورود شخص الشيخ عبيد الله عن طريق الحدود الى تركيا بعد ان شعر بالخطر من جراء الضغط الإيراني على المتمردين ، **وصمت الحكومة العثمانية ،عن هذا الوضع لا يؤدي إلا الى تعكير علاقات البلدين وإدامة إراقة الدماء .**

الوثيقة(107)

رقم 54
من مستر كوشن الى ايرل كرانفيل
استانبول في 26 نوفمبر 1880
سيدي
افتخر بإرسال نسخة من ثلاثة رسائل من (كابيتان كلايتون) حول هجوم الكرد على إيران والحركات العسكرية مرفقة مع هذه المذكرة لمقامكم .الان كشف الكثير من الأمور التي كانت مبهمة ،لكن لا زال هناك استفسارين جوابهما صعب جدا . هل ان الشيخ عبيد الله واقعا بصدد تنفيذ خطة محكمة ؟ وما هو موقف الحكومة العثمانية من هذه الانتفاضة ؟ .
أعلمت السفير بكل الإجراءات التي تم اتخاذها بهذا الصدد ، من ذلك الحين وحتى الان التقيت مع (عاصم باشا) لمرتين ، في آخر لقاء قال لي ان الباب العالي قد شكل هيئة للتحقيق في اسباب حركة الشيخ عبيد الله وتقديم الاقتراحات .
على خلاف ادعاءات إيران ، انتفاضة الشيخ عبيد الله ، لم تكن عمل عصبة من اللصوص وقطاع الطرق ولا إغارة حفنة مستفيدة على الأموال بهدف السرقة ، كانت ثورة ،بكل ما في الكلمة من معنى ، ضد الحكم الإيراني في المناطق الكردية .
الحكومة العثمانية لم تصادق بعد على قانون لاعتقال ومحاكمة الشيخ عبيد الله. غدا سألتقي بالباشا مجددا وأؤكد له الطلبات السابقة . سأقوم باطلاع الباب العالي على العواقب الاحتمالية في حالة إبداء المرونة مع الشيخ وعدم تقبل المسؤولية عنه باعتباره مواطنا عثمانيا .

الوثيقة(108)

المرفق 2 رقم 80
من كلايتون الى ميجر تروتر
وان في 27 نوفمبر 1880
(مقتطفات)
بالإشارة إلى أقوالكم الأخيرة حول تشكيل اتحاد كردي ، اعتقد ان من غير الممكن تشكيل اتحاد يضم جميع الرؤساء الكرد في الوقت الحاضر .
ان الشيخ عبيد الله وبالنظر لشخصيته التقية وجرأته وإنسانيته يمتلك نفوذا خارقا في قلوب الناس ، ولذلك تجمع حوله رؤساء العشائر لنيل رضى رعاياهم من جهة ولكسب بعض غنائم الحرب من جهة أخرى .
في رأيي ان الكرد أنفسهم لا يعرفون ماذا يريدون ، مع ان سوء معاملة الإيرانيين والامتيازات الأخيرة للأرمن قد أوجدت أرضية التنسيق والاتحاد بين الكرد .
أنا مطمئن تماما ان الهدف النهائي للشيخ هو توحيد الكرد في إيران وتركيا وتشكيل إمارة مستقلة .
الواقع الحالي يتطلب تحرير كردستان أولا من حكم إيران وبعد تثبيت الموقع ، عمل الشئ نفسه بالنسبة لكردستان الواقعة تحت السلطة العثمانية .

كان الشيخ عبيد الله يأمل ان تسري حالة ما يشبه الحكم الذاتي الموجودة حاليا جنوب بحيرة أرومية على سائر كردستان ، اذا كان قد وفق في هذه الخطوة ، كان يمكن ان تتحول الى دولة مستقلة بزعامة الشيخ تضم أيضا النسطوريين والأرمن الساكنين في المنطقة .
أعلن (سامح باشا) يوم أمس انه استلم رسالة من الشيخ يخبره فيها ان أكثرية العشائر الكردية التحقت به وانه يملك من الأسلحة والمعدات ما يمكنه القيام بحرب تامة .(1)
لكن نفوذ الشيخ لم يكن كافيا لإدامة فتوحاته ، لقد تركته العشائر وحيدا ما ان امتلكت حصتها من الغنائم ، لهذا اعتقد ان خطر حركة كردية أخرى قد زال وعلى الأقل إلى حين آخر .
أعلمتني السلطات التركية ان الشيخ عاد الى (شمزينان) وان قواته قد تفرقت بالتمام وان الكثيرين من جنوده اختاروا السكن في تركيا مخافة معاقبتهم من قبل الحكومة الإيرانية .
بذلك يمكن الاطمئنان من انتفاء أي شكل من هجوم كردي جديد .
1- رسالة الشيخ عبيد الله الى القائد العثماني (سامح باشا) تحمل اكثر من مدلول ، من جهة تدل على الاتصالات المستمرة للشيخ مع السلطات العثمانية ، ومن ناحية اخرى تبين ان الشيخ لم يهزم في حملته على ايران ، انما استجاب لدعوة السلطان للانسحاب .

الوثيقة (109)

رقم 52
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 28 نوفمبر 1880
تلقيت حالا برقية من القنصل العام للحكومة السامية في تبريز تفيد ان مبعوثا إيرانيا قد أرسل من مهاباد ، يحمل المذكور عن الجانب الإيراني خبر الإجراءات التي اتخذها السبهسالار لمنع تجاوز القوات الايرانية . تقول التقارير ان عشيرة (مكري) (1) وعدد كبير من رؤساء العشائر سلموا أنفسهم للحكومة الايرانية .

التوقيع رونالد .ف .تامسون

1- عشيرة مكري ، عشيرة كردية كبيرة في كردستان ايران ، تسكن مدينة مهاباد واطرافها ، نزحت العشيرة في بداية القرن التاسع الهجري من اطراف جزيرة (بوتان) وميزوبوتاميا الشمالية بالتزامن مع الحركة الصفوية (انظر – مجتبا برويي – المصدر السابق ص 44) وأنشأت امارة باسم (موكريان) في مهاباد .كانت العشيرة تعاني الكثير من الحروب الايرانية العثمانية ، واشتهر فيها زعماء كثيرون ، في مقدمتهم الامير (مير بك) والمعروف ب (خانى له ب زيرين – اي خان ذو الكف الذهبي) ، كان هذا الامير مقربا لدى (عباس شاه) وكان قد اظهر بطولات في القتال مع هذا الشاه ضد العثمانيين وقطعت يده في احدى المعارك ، فصاغ له الشاه كفا من الذهب. ولي الخان امارة ارومية وشنو من قبل الشاه وبنا قلعة عظيمة في وادي (قاسملو) جنوب مدينة اورمية ، كانت قوية وحصينة ومثار اعجاب المعماريين ولا تزال أثارها باقية ، صرف الخان أموال ضخمة لبناء هذه القلعة ، وعند الفراغ منها أعلن (الامير خان) انفصاله عن الدولة الصفوية وسيطر على منطقة واسعة ، حاصرت الجيوش الصفوية القلعة لكنها كانت منيعة ، وكان موقف الكرد المدافعون عنها بقيادة الخان نفسه وعدد من ابنائه ،عنيدا وصلبا وشرسا وبطوليا . ارشد احد الخونة من داخل القلعة الجيش العثماني الى المصدر الذي يزود القلعة بماء الشرب . في النتيجة سقط المدافعون العطشى من الرجال في معارك جرت على أسوارها ، وعندما دخل اليها الجيش الصفوي فجّرها نساء الخان بالبارود من الداخل ، فقتلن مع عدد كبير من المهاجمين القزل باش . لقد خلدت الاغاني الشعبية ورواة الفولكلور والشعراء الشعبيون في كل انحاء كردستان هذه الملحمة الشهيرة التي تعرف بملحمة (دمدم) ولا زال الناس يتداولون الملحمة ويتغنون بها الى اليوم .

الوثيقة (110)

المرفق 4 رقم 74
رسالة الباب العالي الى سفارة إيران
28 نوفمبر 1880
25 ذي الحجة 1297
(الترجمة)
استلم الباب العالي رسالة السفارة الإيرانية المؤرخة في 15 أكتوبر 1880 .
الحكومة السامية العثمانية تعبر عن أسفها العميق لاستمرار سوء ظن إيران.
من الأفضل ان تدرك السفارة الإيرانية ان الحكومة التركية بذلت كل ما في وسعها لإنهاء فتنة كردستان .(1)
الحكومة التركية زادت من عدد حراس الحدود وفي نفس الوقت أعادت العشائر التركية التي نزحت الى مرتفعات إيران .وهذا هو السبب في عدم تمكن المتمردين من زيادة أعدادهم ووقوع الانشقاق بينهم مما مكن للقوات الإيرانية ان تتقدم بسهولة .
مع الأسف ان السفارة الايرانية في رسالتها تتهم الباب العالي بأنه وراء فتنة كردستان وانه يقدم مساعدات للمتمردين .

هذا اتهام خطير جدا للحكومة العثمانية ومحل تعجب .
الحكومة التركية ليست مسؤولة عن هذه الحوادث وحسب ، إنما كانت دائما تعاون ايران في هذا الصدد .
من غير الممكن اعتبار الشيخ عبيد الله مسؤولا عن انتفاضة كردستان .ان الدلائل الموجودة تشير الى ان تصرف السلطات الايرانية في المنطقة مع (همزة آغا) و شرعنة الظلم ضد الكرد من قبل المسؤولين المحليين ، هي الأسباب الأصلية لهذه الانتفاضة .
إذا تم النظر بدقة الى أحداث المنطقة وتركيبة المشاركين فيها يتوضح ان أية عشيرة تركية لم تتدخل فيما جرى .
لقد اعترضت الحكومة التركية مرارا على هجمات العشائر الإيرانية على مناطق (بغداد) و (الموصل) و (وان) لكنها لم تستلم أبدا جوابا مقنعا من السلطات الإيرانية.
للأسباب أعلاه يكذب (الباب العالي) بشدة كل أشكال التدخل
في المسألة الكردية.
1- ورد مصطلح الحكومة التركية في المصدر ، وفي كل هذه الوثائق ترجمنا المصطلح كما هو ، ولا اعتقد ان الباب العالي كان يطلق اسم الحكومة التركية على الحكومة العثمانية ،فالخطأ اما في الترجمة الكردية او الفارسية او ان البريطانيون كانوا يستخدمون كلمة الترك احيانا محل العثمانيين .

الوثيقة (111)

رقم 53
من مستر بلانكيت الى ايرل كرانفيل
سان بتروسبورك في 29 نوفمبر 1880
افتخر بتقديم مقاطع من المذكرة التي استلمتها من (بارون جوميني) مرفقة مع هذه الرسالة .
يقول (بارون جوميني) ان الشيخ عبيد الله وبالاستناد الى برقية واردة من طهران وبعد هزيمته امام القوات الايرانية ، أشاع انه قد تخلى عن خططه .
وجاء في البرقية أيضا ان الشيخ عبيد الله وفي مخاطباته للحكومتين الروسية والبريطانية قد قال ان هذه القوى يجب ان تفرق بين العصاة وعموم الكرد وانها يجب ان تقر رسميا حقوق الكرد المشروعة . (1)

1- 1-قدم الشيخ عبيد الله رسالة الى السلطات الدولية حول اعمال قمع السكان المدنيين والانتقام منهم من قبل السلطات القاجارية وتجاهلها الحقوق الكردية .
كما قدم عدد من رؤساء العشائر بشكوى مماثلة الى سفارات وقنصليات وسلطات الدول الاوربية ومنها روسيا .

ورد في رسالة الزعماء الكرد الموجهة الى قنصل روسيا ما يلي((نحن اهالي كردستان ايران ، يفوق عددنا (100) ألف عائلة ، لم نستطيع التعايش مع الدولة الايرانية بسبب ظلم واعتداءات ولا عدالة تلك الدولة وتصرفاتها غير القانونية ، لذلك اضطررنا ، حين لم يبق في طاقتنا بأية صورة تحمل الامور اكثر ، الطلب من اهالي كردستان نجدتنا للقضاء على تلك السلطة الغاشمة ، وجاء قسم منهم الى داخل ايران وهذا ما تسبب في مواجهتنا لتهديدات واعتداءات الدولة العثمانية ، من ناحية اخرى كان يمكننا التحرر من عدوتنا اللدودة الدولة الايرانية ، ولكن مخافة الدولة العثمانية انهينا الحرب مع ايران واضطررنا ان نختار نحن ال (100) الف عائلة الى الهجرة . وبعد هجرتنا هذه ، قامت الدولة الايرانية التي تتواجد على ارض كردستان، بسوق الجيوش ضد الأهالي ولم تقصر ابدا في قتلها النساء والأطفال وأسرهم ونهب وسلب كل ما وقعت عليه يدها . ان الأهالي الذين ظلوا في كردستان ، لم يرتكبوا مطلقا جريمة من اي نوع ، لم يقاتلوا الدولة الايرانية وكانوا منصرفين الى أعمالهم الاعتيادية ، لكن هذه الدولة قد قضت على أرواح المسلمين والمسيحيين وعلماء الدين .
لذلك ندعو الدولة الروسية ان تعطف علينا وان تخلصنا من هذا الظلم والاعتداء ...وان تعطف بإرسال مسؤول خاص وذو ضمير انساني للتدقيق في أوضاع كردستان والتعرف على ما يلاقيه أهلها من ظلم وجور ، وان يهيئ لنا وضعا يستطيع فيه اي شعب العيش على اراضي وطنه الاصيل بسلام وامان ، ومن ثم تظهر للدول الكبرى حقيقة هل حقا ان اهالي كردستان جبليون متوحشون ؟ ام ان محتلي كردستان يلصقون زورا تهمة التخلف والجهل والبعد عن الحضارة بالكرد ؟ .
ندعو الدولة الروسية التي عرفت بعدالتها ودفاعها عن المظلومين ان تعطف علينا وتخلصنا من ظلم وجور الظالمين)) .محمد حمة باقي – ثورة الشيخ عبيد الله في الوثائق القاجارية ص 228- 229 .

الوثيقة (112)

مرفق رقم 53
من بارون جوميني الى مستر بلانكيت
سان بتروسبورك ،7/ 29 نوفمبر 1880
تلقيت برقية من طهران بهذا المضمون ، أشاع الشيخ عبيد الله بعد هزيمته امام القوات الايرانية انه تخلى عن أهدافه ... شاه إيران طلب من بريطانيا وروسيا الضغط على الباب العالي لاعتقال ومحاكمة ومعاقبة الشيخ عبيد الله.

التوقيع جوميني

الوثيقة(113)

رقم 62
من مستر كوشين الى ايرل كرانفيل
استانبول 29 نوفمبر1880
سيدي
أجريت مباحثات اخرى مفصلة مع وزير الخارجية ، كما التقيت مع سفير ايران ايضا حتى اطلع على المخاطبات التي تمت بين وزراء الطرفين .
لا اشك ان (عاصم باشا)لديه معلومات خاصة ، انه مثل سائر الوزراء في الكابينة يقول ان معلوماته مستقاة من هنا وهناك .
انه لا يعرف حتى ان كان الشيخ في الاراضي العثمانية او في ايران .
من جانب اخر قال لي سفير ايران انه وبالاستناد الى رسالة الشيخ عبيد الله للشاه ، ان الشيخ قد عاد الى تركيا .(1)
تعجبت كثيرا حين رأيت ان وزير الخارجية لا يهتم الى هذا الحد بالاحداث الجارية في كردستان .
عدم اطلاعه على وضعية المنطقة ضاعف من حيرتي .
عندما طرحت عليه وجوب معاقبة الشيخ ، واوضحت له ان حكومة ايران تطلب اما تسليم الشيخ اليها او محاكمته من قبل الحكومة التركية ، اشار الى الاتهامات الواسعة للباب العالي

ضد الحكومة الايرانية في المسائل الحدودية وقال (ايران حتى الان لم تجب على جميع طلبات استانبول) .
عندما كنت ادافع بشدة عن طلبات ايران ، كان المذكور يؤكد مجددا على طلبات الباب العالي كون كل خطوة ضد الشيخ عبيد الله منوط بمحاكمة ومعاقبة رؤساء العشائر الايرانية المتخلفة .
حول عواقب عدم محاكمة الشيخ من قبل الباب العالي اجاب (عاصم باشا) اعتقد ان تشكيل هيئة مشتركة ستساعد على حل المشاكل العالقة .
حول موضوع ان سبب مساعدة الباب العالي للكرد هو التعامل مع (الارمن) قال عاصم باشا (الامبراطورية العثمانية لها من الامكانيات ما يمكنها ، ودون مساعدة الكرد ، القضاء بأسرع وقت على أية فتنة) .
عند الحديث عن محاولة الشيخ تأسيس دولة كردستان المستقلة ، لم يعر عاصم باشا اهتماما للموضوع .
اعتقد ان الباب العالي لم يفكر بصورة جدية ابدا باحتمال حدوث هذا الامر .
التوقيع جورج .ج . كوشن
1- لا توجد مصادر اخرى عن هذه الرسالة التي يتحدث عنها السفير الايراني .

الوثيقة (114)

المرفق 3 رقم 70
من القنصل العام ، آبوت الى مستر تامسون
تبريز في 29 نوفمبر 1880
تصل التقارير ان (السبهسالار) أرسل 5 أفواج و8 مدافع هاون و 1500 من الفرسان الى منطقة (مه ركه فه ر) ، 4 أفواج للقضاء على (المنكوريين) والبقية الى معسكر (سولدوز) .
سكان مهاباد الذين كانوا قد هربوا الى (سردشت) والجبال المجاورة ، أعيدوا الى بيوتهم من قبل (أحمد بك) رئيس عشيرة (بايزيد) .
احمد بك كان دائما مخلصا للإيرانيين وذهب الى مهاباد بصحبة السبهسالار في الوقت الذي كان (سردار الدولة) حاكما .
السبهسالار يمتلك خبرة في تاكتيك (تكريد الحرب) ، اختيار (عثمان اقا كيورك) سردشتي قائدا للقوات المكلفة بالقضاء على همزة آغا والمنكوريين ، عمل عقلاني لان رؤساء العشيرتين في خصام .(1)
لم يمنح السبهسالار ضمانة الى همزة آغا ، ولكنه دعاه الى المجئ الى معسكر الايرانيين لإظهار حسن نيته .
أتوقع ان يوصي السبهسالار في رسائله الى قادة الجيش عدم إيقاع الظلم من قبل القوات الإيرانية على أهالي القرى التي غادرها الأجانب .
يتوقع كذلك ان تجري محاسبة الأمراء الذين دمرت قواتهم بعض القرى بتهمة (الإهمال) .

يمتلك الشيخ عبيد الله عدد من القرى في (مه ر كه فه ر) وسلسة الجبال الحدودية بين ايران وتركيا ولا يستبعد ان يكون قد ذهب هناك .
يقال ان رتلا عسكريا تركيا صد محاولات الشيخ عبيد الله للعبور من الحدود .
(ايجريك) هو مقر (علي خان شكاك) وقد أشير إليها خطأ في البرقية ، يقع هذا المكان في الطرف الأيمن من السلسلة الجبلية التي تفصل (سلماس) عن أرومية .

التوقيع ويليام .ج .آبوت

1- بعد انسحاب قوات الشيخ عبيد الله الى الاراضي العثمانية ، ظل همزه اغا يقود أغلبية عشيرة المنگور ويغير على معسكرات الجيش الايراني ، لم يكن توقعات آبوت في محلها ، ان عثمان اغا لم يحارب همزه اغا بصورة جادة رغم مابين العشيرتين من نزاعات .ولم تستطع القوات القاجارية القضاء عليه الا بسلوك نهجها التقليدي في أتباع طريق المكر والخديعة . في برقية للحاكم المخادع (حسن علي خان) الى السبهسالار تظهر حقيقة انه يندر ان يقاتل كردي بإخلاص الى جانب دولة محتلة ، يقول علي خان ((الان ، وفي الوقت الذي اكتب فيه هذه الرسالة ظهر لي انه ومنذ ان ارسلت (كولاوي اغا) الى (سردشت) ،وحسب ما يبعثه من رسائل ، اشعر ان عثمان اغا وخدر اغا يتملصون ويتحججون ويؤخرون أنفسهم ، ولهذا كتبت رسالة قبل يومين الى كولاوي اغا بهذا المضمون : اذا ورد معه عثمان اغا وخدر اغا بكل طاعة الى سابلاخ ، فهذا امر جيد وإلا عليه العودة وعدم التأخير فيها)) .
في يوم 1880/12/20 يكتب الحاكم الى السبهسالار ان همزة اغا دخل سردشت وفر منها كولابي اغا وعثمان اغا وخدر اغا الى قرية (ره به ت) ويعلمه ان من المحتمل ان تلتحق به كل الأهالي هناك .
الحاكم حسن علي خان والذي قلنا انه كان اكثر ما يخشاه هو سماع اسم همزة اغا ، كان نفسه يتملص ويتهرب من قتال همزة اغا ويخدع مسؤوليه ، انه يكتب الى القائد العام في 17 محرم الموافق 20 / 12 / 1880 يقول ((بهذه المناسبة وبإذن الله ، غدا ، الثامن عشر من الشهر (يقصد محرم) سأتحرك الى سردشت مع الف شخص اختارهم من فوجي (كروس) وفوج (شقاق) و200 فارس (ديواني) الموجودون هنا ... حتى اقتلع الجذور العفنة لهمزه اغا)) .
وبعد أربعة أيام ، في 21 محرم ، 24 /12 يكتب الحاكم رسالة اخرى الى القائد العام يقول ((غدا ، السبت يصادف 22 من الشهر ، ودون التوقف في اي مرحلة من الطريق او الانحراف عنه ، سأذهب الى سردشت لأجل ان أحطم جذور همزه اغا السيئ الصيت ، في أية زاوية اوجحر او غابة كانت . .. ولن أعود الى سابلاخ قبل إتمام هذا العمل)). وفي 27 /12 يكتب يقول ((غدا الثلاثاء سأتحرك مع قوة مختارة الى سردشت)).
وعود الحاكم كانت وعودا فحسب ، لم يكن يجرؤ حتى الاقتراب من مكان همزة اغا ، انه يكتب الى الشاه في 4/ آذار/1881 و بعد مرور حوالي ثلاثة أشهر على رسائله هذه ، معترفا بشجاعة همزه اغا ، يقول ((خادمكم يعرف شيئا لن يتغافل عنه ، وهو : لان همزه اغا شخص جرئ ولا يخشى على حياته ،فانه وما ان تذوب الثلوج وتصبح الطرق سالكة ، وحتى ان كان قد بقى لوحده ، سيخرج رأسه مثل اللص من هذا الجحر او ذلك ، ويظهر نفسه)).
عندما حل الربيع كانت مدينة سردشت لاتزال خارجة عن سلطة الحكومة القاجارية وكانت مرتعا يصول ويجول فيها همزة اغا . يكتب الحاكم رسالة في 1881/ 4/11 يقول ((سأتحرك انا مع قوة من 1000 جندي اصطفيهم بنفسي ومع 200 من الفرسان وأشراف موكري وأهالي المنطقة ، لن تكون القوة اقل من خمسة الاف شخص ، ساتحرك من طريق (ايل تيمور) الذي يمر وسط قرى موكري ويصل الى مضيق (كورتك) ومنها ساتقدم نحو سردشت)). المصدر – حسن علي خان كروسي – المصدر السابق – الرسائل 19 و 20 و21 و 62 و 94 .

الوثيقة(115)

رقم 75
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران ،29 نوفمبر 1880
سيدي
اطلعني (مستر آبوت) انه أرسل صور من تقاريره حول النسطوريين في ارومية الى مقامكم .
زيارته إلى المنطقة تمت في ظروف غير مواتية البته ، لقد بدء هجوم الكرد مباشرة بعد حضوره الى المنطقة .
الهجوم الكردي كان سريعا الى حد أنهم احتلوا كل القرى في أطراف المدينة خلال يومين، كما ضربوا طوقا من الحصار حول المدينة .
كان وضع (مستر آبوت) في ظل هذه الظروف صعبا جدا ، مع ذلك تحقيقاته مرضية ، وإجراءاته في التعامل مع المتمردين ومباحثاته معهم محل تقدير .
أظهرت تحقيقات(مستر آبوت) ان السكان المسلمين والمسيحيين ،وبصورة خاصة المسلمون منهم ، تحملوا خسائر كبيرة .
حول النسطوريين يجب القول ان السلطات الإيرانية تعاملهم معاملة لائقة مع ان بعض الأحقاد السابقة تتجلى من جديد .
النسطوريون المسيحيون في إيران يعملون في الزراعة قرب ارومية ، أكثريتهم يعمل في الأراضي التي يملكها المسلمون ، عدد قليل منهم يملكون الأراضي . أكثرية الأراضي تعود الى (عشيرة أفشار) والتي تجبي الضريبة من المسلمين والمسيحيين على حد سواء .
يعترض المسيحيون على بعض الفروقات بينهم وبين المسلمين :
1- بعض الضرائب المفروضة على المسيحيين أكثر من تلك المفروضة على المسلمين .
2- صعوبة العمل في الأراضي في بعض المناطق وبالنسبة للمسلمين أو المسيحيين أكثر من طاقة الإنسان .
3- طلبات عمال الدولة من النسطوريين العائدين من روسيا ومطالبتهم بمبالغ كبيرة ، غير عادلة في أغلب الأحيان .
4- خطف الفتيات المسيحيات من قبل الشبان المسلمين قلّ في الآونة الأخيرة بالنسبة الى السابق .
5- مصادرة كافة أموال العائلة المسيحية في حالة أسلمة احد أفرادها ولصالح المسلم الجديد .
6- عدم قبول شهادة المسيحي ضد المسلم في المحكمة .
هذه مجموعة الفوارق التي عملنا على إصلاحها لأعوام وطلبنا المساعدة من الحكومة الإيرانية .
يجب ان نشير ان وضع المسيحيين في اذربيجان اليوم ، وباعتراف المبشرين المسيحيين والنسطوريين والمأمورين الانكليز أفضل بكثير من السابق .
هناك مشروع لدعم أمور المسيحيين في اذربيجان ، كان من المقرر ان يتم تنفيذ المشروع بسرعة لكن حركة الكرد أخرت تنفيذه . لقد وعد الوزير تنفيذ الخطوات الأولية من هذا المشروع خلال الأسابيع القادمة .(1)

يجري العمل لإبطال ما ورد في (5 و 6)، طلبت من تبريز دراسة طلباتنا بهذا الخصوص واتخاذ الإجراءات بسرعة ، وإذا لم نحصل على استجابة سأرفع تقريرا الى الشاه مباشرة .
يرى (مستر آبوت) ان نفوذ المبشرين الأمريكيين بين النسطوريين جديرة بالانتباه . ان وجودهم يؤدي في كثير من الأحيان الى عدم إضاعة حقوق المسيحيين . طبعا لا يمانع الموظفون الإيرانيون في المنطقة بأي وجه إقامة المراسم الدينية المسيحية و يقدمون المساعدة دائما.
انا أيضا أوافق (مستر آبوت)على انه ليس من المصلحة تعيين ضابط بريطاني في قنصلية ارومية .

التوقيع رونالد .ف.تامسون

1- على عكس الحقيقة ، يرسم السفير البريطاني في طهران صورة وردية لوضع المسيحيين في اورمية وذلك لتغطية فشله في منع الدمار الذي لحق بالمسيحيين على ايدي القوات القاجارية ، وحتى انه يلقي مسؤولية تأخر المشاريع على عاتق الكرد ويبرأ الحكومة القاجارية . الوثائق تكشف بوضوح الحالة المأساوية للمسيحيين.

وثيقة (116)

المرفق 6 رقم 74
رسالة الباب العالي إلى سفارة إيران
29 نوفمبر 1880 (26 ذي الحجة 1297)
(الترجمة)
تسلمنا رسالة سفارة ايران ، وفي معرض اجابتنا نقول ان القوات الكردية سلمت اسلحتها الى سلطات الشرطة ، وطلب افرادها اللجوء . لذلك لا يوجد سبب لمحاكمتهم ومعاقبتهم .
من جانب اخر تشير التقارير الى ان الهجوم الواسع الذي قام به الجيش الايراني على كردستان وارتكابه القتل العام والاعتداء على شرف الناس ، قد أجبر حتى الان 60000 الى 70000 فرد من سكان ارومية للدخول الى الاراضي التركية ، كما نزح بحدود 2000 شخص نحو (هكاري) .
ان السبب الوحيد لنزوح الكرد نحو تركيا هو التصرف غير العقلاني للحكومة الايرانية .
ان ترك ارض الآباء والأجداد وانتظار فرصة للانتقام من الأعداء اوجب على تركيا عسكرة القوات بصورة دائمة على الحدود لمنع مهاجمة الكرد على ايران ، لهذا يطلب الباب العالي من الحكومة الايرانية إعادة النظر في إجراءاتها العسكرية المشينة في اذربيجان وكردستان .
نطلب من الحكومة الايرانية موافقتها على طلب الباب العالي إرسال لجنة خاصة الى تركيا للتباحث حول الخلافات الموجودة وحل سوء التفاهم القائم وبسرعة .

الوثيقة (117)

رقم 70

من القنصل العام ،آبوت الى ايرل كرانفيل
تبريز 30 نوفمبر 1880
سيدي
يشرفني ان أرفق مع هذه البرقية نسخة من ثلاثة رسائل أرسلتها إلى الوزير المفوض للحكومة السامية في طهران ، هذه الرسائل عن إرسال الروس القوات إلى حدود (اراس) وإجراءات (السبهسالار) لقمع تمرد الكرد .

التوقيع ويليام .ج. آبوت

الوثيقة (118)

المرفق 1 رقم 76
من القنصل العام ،آبوت الى مستر تامسون
تبريز 1 ديسمبر 1880
شاع مؤخرا في تبريز ان عبيد الله وبرفقة قواته التي يقودها (إسماعيل آغا كليسي) قد عادوا الى منطقة (برادوست) .
رسائلنا حتى تاريخ 25 نوفمبر لا تشير الى هذا الأمر وتتحدث فقط عن هروب الشيخ وعسكرة قوات (عبد القادر) و (صديق) في (مه ر كه فه ر) بعد فرارهم من ارومية .
كذلك أعلن عن تحرك تيمور باشا خان برفقة قوة من 6000 فرد نحو برادوست .
اقبال الدولة وبرفقة 2000 فرد يتواجدون في ارومية .
من الممكن ان حراس الحدود الترك قد قاموا بواجبهم على نحو جيد في منع انسحاب الكرد المتمردين باتجاه الحدود .

التوقيع ويليام .ج.آبوت

الوثيقة(119)

المرفق 2 رقم 76
من القنصل العام ،آبوت الى مستر تامسون
تبريز ، 3 ديسمبر 1880
علمت انه لم تصل لحد الان أية قوة روسية الى (جلفا) . ليس لي معلومات عن عدد القوات الروسية التي وردت حتى الان الى (نخجوان) .

الوثيقة(120)

رقم 76

من القنصل العام ، آبوت الى ايرل كرانفيل
تبريز ،4 ديسمبر 1880
سيدي
بالإشارة إلى مكاتبات يوم 23 و30 نوفمبر يشرفني ان أرسل إلى مقامكم نسخة من أربع رسائل بعثت بها الى الوزير المفوض للحكومة السامية في طهران ، الرسائل تتعلق بالمتمردين الكرد و عسكرة القوات المرسلة من (نخجوان) على حدود (اراس) وهروب (الشيخ عبيد الله) الى تركيا .

التوقيع ويليام .ج .آبوت

الوثيقة (121)

المرفق 3 رقم 76
يوم أمس اطلع مبعوثو معسكر السبهسالار في (سولدوز) مقام الشاه ان الشيخ و9 من مرافقيه هربوا الى (نوجي) . تسلمت أخبار أخرى من أرومية تقول ان الشيخ واثنان من أنجاله فروا إلى (نهرى) وهي تلفظ على لسان أهل المنطقة ب (نيرى) عاصمة (نوجيه) . في الخرائط الرسمية تدعى (نيرجى) .
أخبار أخرى تقول ان الشيخ ومعاونوه وبعد هروبهم عادوا الى بيوتهم .
التوقيع ويليام .ج . آبوت

الوثيقة(122)

المرفق 4 رقم 76
من القنصل العام ،آبوت الى مستر تامسون
تبريز 4 ديسمبر 1880
تتشكل القوات الروسية في نخجوان من 1000 جندي ومدفع هاون .تشير التقارير ان (بتروسبورك) قررت إرسال 5000جندي أخر ، أعلنت الحكومة الروسية ان الغاية من إرسال هذه القوات هو لحفظ الأمن على الحدود الروسية ومنع المتمردين الكرد من الفرار نحوها .
التوقيع ويليام .ج .آبوت

الوثيقة (123)

المرفق 5 رقم 74
رسالة السفارة الإيرانية الى الباب العالي
5 ديسمبر 1880
(الترجمة)
بأسف كبير تلقينا أخر رسائلكم بتاريخ 28 نوفمبر .
قلنا في رسالتنا ان الشيخ عبيد الله ومنذ ثلاثة أعوام يحرك الكرد للتمرد وإيجاد حالة من اللااستقرار ، كما اشرنا ان الكرد القاطنين في الأراضي التركية ، وبدون الالتزام بأية معاهدة واتفاقية ، يعبرون على الدوام من الحدود الغربية الى إيران ويجلبون الأسلحة والمعدات والأرزاق للكرد .
قلنا في رسالتنا ان حراس الحدود التركية يصرفون الأنظار عن عملية النقل والانتقال ولا يؤدون واجبهم على الشكل الصحيح .
في إجابتنا يجب ان نشير إننا لم نعبر عن عدم رضانا من إجراءاتكم على الحدود أبدا ، لكن هناك مساءل تجعلنا في حيرة أمامها .
تقولون ان(الشيخ عبيد الله) قد انسحب من ايران بتأثير نصائح الباب العالي ، وتقولون ان عبور الحدود بصورة دائمة من قبل الشعوب الايرانية يتسبب في ظهور روح الانتقام عند السكان الترك ، وان العشائر التركية لم تتدخل في فتن كردستان .
عبرنا لكم عن شكرنا دائما لاجراءاتكم الامنية في حفظ الحدود ، لكن مع الاسف لم تكن هذه الاجراءات فعالة ويجري الانتقال عبر الحدود من مدينة الى اخرى بسهولة .
المسألة الثانية تتعلق بالشيخ عبيد الله ، اتهمنا مرارا الشيخ بتزعم الحركة وعبور الحدود ، لكن الحكومة العثمانية حاولت دائما نفي التهمة عنه وكيل المديح له ، هذا في الوقت الذي توجد وثائق دامغة على تواجد الشيخ على الحدود ومشاركته الاضطرابات في كردستان .
الحقيقة الاخرى التي يجب ان تقال هي ان انسحاب الكرد لم يتم بناءا على نصائح الامبراطور العثماني انما بسبب صمود الجيش المقتدر بقيادة شاه ايران .
الموضوع الثالث حول ادعائكم عدم عبور القوات العثمانية من الحدود والاعتداء على ايران .
لقد هاجم الآلاف من الكرد المعتدين وبمعدات كاملة ، هذا الطرف من الحدود ، فأن لم يكونوا عثمانيون فمن هم ؟.
في الختام تعتبر الحكومة الايرانية السامية ان الشيخ عبيد الله مسؤول عن إزهاق أرواح 5000 انسان برئ ، وإذا لم يتم محاكمته ومعاقبته من قبل الحكام العثمانيين سيتحمل الباب العالي على عاتقه ، المسؤولية الخطيرة عن هذه الجريمة .

الوثيقة(124)

رقم 57
من مستر تامسون إلى ايرل كرانفيل
طهران في 7 ديسمبر 1880
سيدي
يشرفني ان اعرض لمقامكم ان حكومة ايران تلقت خبر انسحاب الشيخ عبيد الله ورجاله وهمزة آغا من مواقعهم السابقة إلى الأراضي التركية .
التوقيع رونالد .ف . تامسون

الوثيقة (125)

رقم 58
من مستر تامسون إلى ايرل كرانفيل
طهران في 9 ديسمبر 1880
سيدي
تسلمت الان برقية من القنصل العام للحكومة السامية في تبريز ينقل فيها عن (ميرزا حسين خان _ القائد العام)(1) خبر استسلام (مه ركه فه ر)، يشير المذكور في تقرير إلى ولي العهد إلى الأمن والاستقرار الشامل في المنطقة .
التوقيع رونالد .ف . تامسون

1- ميرزا حسين خان ، شغل مناصب عديدة في الدولة القاجارية منها ، رئيس اركان الجيش (سبهسالار) ووزير الخارجية ورئيس الوزراء ، واستطاع مع زميله (ملكم خان) الارمني سفير ايران في لندن إقناع الشاه بزيارة بريطانيا وعقد صفقات تجارية ضخمة للشركات البريطانية ، وبسبب ما قيل عن بيعه ايران الى الشركات البريطانية ،ابلغ رجال الدين في ايران ، الشاه عند عودته من بريطانيا ان لا يدخل معه (ميرزا حسين خان) الى طهران ، فتركه في مازندران .

وكان يعيش في (قزوين) عندما نشبت حركة الشيخ عبيد الله ، ولصداقته لبريطانيا أعاده الشاه الى الجيش ثم عينه من جديد رئيسا للاركان بعد الموت المفاجئ لعم الشاه حشمت الدولة .

الوثيقة (126)

رقم 63
من ايرل كرانفيل الى مستر تامسون
وزارة الخارجية في 9 ديسمبر 1880

اظهر وزير الولايات المتحدة الامريكية قلقه على مصير المبشرين الامريكيين وعائلاتهم في ارومية ، لانه يعتقد انه من الممكن ان تتهمهم ايران بالتعاون مع الشيخ عبيد الله .
ارسلت برقية لهم اليوم وطلبت منهم ارسال ضباطهم الى المنطقة لتأمين حمايتهم .
التوقيع كرانفيل

الوثيقة (127)

رقم 64
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
10- ديسمبر - 1880

سيدي
بالإشارة الى برقية مقامكم ليوم أمس ، في الأيام الماضية كانت الأجواء غير طبيعية بالنسبة للمبشرين الأمريكيين المقيمين في أرومية لكن خفت حدة النار في اليومين الماضيين .(1)
أرسلت حكومة إيران برقية الى السبهسالار وطلبت منه التدخل شخصيا لحماية المبشرين .
تحرك السبهسالار مباشرة من مهاباد الى أرومية ومن المتوقع وصوله غدا .
التوقيع رونالد .ف . تامسون

1- اتهمت السلطات الايرانية المبشرين الامريكيين في اورمية بالتعاون ومساعدة الشيخ عبيد الله لذلك كانت هناك اعتداءات كثيرة عليهم ،فطلبت امريكا من بريطانيا التدخل لوقف الاعتداءات لانها لم تكن تقيم علاقات مع ايران . جدير بالذكر ان الاعتداءات الايرانية شملت حتى نساء وبنات المبشرين اللاتي تم اختطاف العديد منهن .

الوثيقة (128)

مرفق 1 رقم 85
تبريز في 10 ديسمبر 1880
(مقتطفات)
طول مدة حصار ارومية ، عانى المبشرون الامريكيون من مشكلات كثيرة .
من جانب كان الشيخ عبيد الله قد عسكر بالضبط الى جانب منازلهم خارج المدينة وكانوا مضطرين لتقبل صداقته . ومن جانب آخر كان يتوجب عليهم التصرف بشكل لا يزعج الحكومة الايرانية .
التجأ إلي (مونسينور كلوزل) زعيم المسيحيين الفرنسيين وطلب إرسال رسالة الى الشيخ وتكليفه بالمحافظة على الاقليات والمبشرين ، وقد قبل الشيخ .
رفع علم الخطوط والنجوم(1) على أسطح منازل المبشرين ، ووضعت رقعة على جدران المنازل كتبت عليها (محل سكن القنصل البريطاني والمبشرين الأمريكيين) .
التجأ حوالي 200 شخص من النسطوريين والمسلمين الى المدرسة الامريكية .
منزل (مستر وبيل) واجه تهديدا من كل جانب داخل المدينة .
التقارير التي أفادت عن معاناة المبشرين تهمة غير مشروعة وكذب محض . يجب على الولايات المتحدة الأمريكية ان تفتخر بمبشريها الذين يؤدون واجباتهم إثناء الحرب والجوع ومرض الطاعون .
حول إساءة الحكومة الإيرانية إلى المبشرين ، طمأنتهم أيضا ان الحكومة السامية تحافظ على أرواحهم وأموالهم وشرفهم .
التوقيع آبوت

1- علم الولايات المتحدة الامريكية .

الوثيقة (129)

رقم 65

من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 11 ديسمبر 1880
سيدي
تلقيت حالا برقية بتاريخ الأمس من القنصل العام للحكومة السامية في تبريز . تتضمن وبالاستناد الى مخاطبات المبشرين الأمريكيين ان علاقاتهم مع الحكومة الايرانية كانت حامية وصميمية وان مشاركتهم في انتفاضة الشيخ عبيد الله وسوء معاملة الايرانيين مجرد شائعة .(1)
أكد مستر آبوت استلام برقيتي بتاريخ 19 ديسمبر وضمن إشارته إلى الوضع الجيد للمبشرين الأمريكيين، قال انه طلب في لقاءه مع مبعوث وزير الخارجية إلى تبريز إبلاغ تحياته إلى الشاه واطلاعه وولي العهد على الموضوع لإصدار الأمر إلى السبهسالار الموجود حاليا في أرومية حتى يتباحث معه المساءل المرتبطة بالمبشرين .
التوقيع رونالد .ف . تامسون

1- أراد المبشرون الاحتفاظ بعلاقة جيدة مع السلطات الايرانية وتجنبوا كرجال دين إثارة المشاكل رغم ما لحق بهم من اعتداءات غير أخلاقية ، لكن واجبهم الديني فرض عليهم غض الطرف عنها للاستمرار في عملهم الرباني .

الوثيقة (130)

رقم 67
من ايرل كرانفيل الى مستر س تي جون(1)
وزارة الخارجية ، 13 ديسمبر 1880
استلمت رسالة (مستر كوشن) المؤرخة في 16 أكتوبر التي يتحدث فيها عن مباحثاته مع (عاصم باشا) حول الهجمات الأخيرة للكرد على الأراضي الإيرانية .
سأطلعكم على استنتاجاتي حول السياسة التركية بالاستناد الى ما جاء في رسالة كوشن .
التوقيع كرانفيل
1-س.تي . جون ، سفير بريطانيا في استانبول حل محل كوشين

الوثيقة (131)

رقم 71
من مستر بلانكيت الى ايرل كرانفيل
سان بترسبورك 13 ديسمبر 1880
سيدي
على طول محادثاتي مع (أم دي . كيرس) يوم أمس سألته عن أخبار كردستان ، بين في إجابته انه لا يملك معلومات ألبته ، لكن يحتمل ان الاضطرابات قد خفت .
قلت لم تعد هناك حاجة لبقاء القوات الروسية على حدود إيران .
اكتفى (كيرس) بالقول ان اهتمام روسيا الاستثنائي بأحداث كردستان دفعتها لإرسال القوات العسكرية الى (نخجوان) .

التوقيع ف .ر . بلانكيت

الوثيقة (132)

المرفق 7 رقم 74
رسالة من السفارة الايرانية الى الباب العالي
11 محرم 1298 (13 ديسمبر 1880)
(الترجمة)
استلمنا رسالتكم المؤرخة 30 نوفمبر (26 ذي الحجة 1297) .
كل ما نستطيع قوله هو التعبير عن أسفنا .
الاشخاص الذين التحقوا بالمتمردين يتكونون من مجموعتين :
عدد من الناس خلقهم الشيخ عبيد الله من العدم واجبرهم على طاعته بالتهديد والوعيد، هؤلاء وبعد ان دمرت مدنهم وقراهم وفقدوا الاباء والابناء والازواج ، اضطروا للفرار نحو الحدود .
المجموعة الثانية تتكون من ابناء الشيخ وحوالي عشرة الى خمسة عشر شخصا من كرد تركيا ، فروا الى الطرف الأخر من الحدود بعد هزيمتهم الساحقة امام الجيش الايراني .
الشيخ عبيد الله يعمل الان لإثارة فتنة اخرى في فصل الربيع .
نقول مرة اخرى ، ان لم يتم إبعاده من المناطق الحدودية الايرانية فان الحكومة التركية تتحمل المسؤولية عن النتائج التي تنجم عن بقائه على حدود ايران .
اما بصدد الأشخاص الذين هربوا من ارومية فهم أناس قد خدعوا بخطابات الشيخ، ودمروا، وهم الى جانبه، أكثر من مائة قرية .
ان منح اللجوء لهؤلاء المجرمين يتسبب فقط في تعكير العلاقات بين البلدين المسلمين الكبيرين ، وخرق للالتزامات الحدودية المتقابلة بين الدولتين .
مرة اخرى نطلب من الحكومة التركية وضمن ممانعتنا لمنح اللجوء الى هؤلاء المتمردين خلق الأرضية لاسترادادهم من قبل ايران .
يجب ان نذكر ان اقتراحكم بإرسال هيئة من ايران موضع قبول وترحيب كامل .

الوثيقة (133)

المرفق 8 رقم 74
رسالة من سفارة ايران الى الباب العالي
12 محرم 1298 ، 15 ديسمبر1880
(الترجمة)
من الواضح انه وبموجب قانون المطبوعات وفي حالة اذا كتبت احدى الصحف خلاف الواقع وقامت بالدعاية يجب محاكمتها ومعاقبتها .
مع الاسف وجدنا في الاسابيع الاخيرة ان مواضيع جريدة (الوقت) وجريدة (حوادث) حول المتمردين في ايران محض كذب .
هذه الصحف تحاول قلب الحقائق وزرع بذور النفاق و تحريك الكرد للانتفاضة وتعكير العلاقات بين البلدين .
طلبنا لعدة مرات وبصورة شفهية التحقيق لكن غض سلطات الحكومة التركية الطرف عنه ضاعف من عدم حياء هذه المطبوعات .
ان تحقير ديانات شعب ايران واستخدام كلمات بذيئة وقلب الحقائق ، جزء من سياسة هذه المطبوعات المشينة .
الصحف الرسمية تعكس المبادئ الرسمية للحكومة . ان تحقير السلطات العليا لدولة صديقة بإيراد الفواحش وإلصاق التهم الجذاف وتحريك الكرد ؛ ليس الا خرق لمذكرات التفاهم بين البلدين الشقيقين .
تطلب السفارة الايرانية من الباب العالي رسميا منع تكرار الاعمال المماثلة لايجاد ارضية مناسبة لحل الأزمة .

1-

الوثيقة (134)

رقم 69
من مستر تامسون الى ايرل كرانفيل
طهران في 20 ديسمبر 1880
(مقتطفات)
استلمت الحكومة الايرانية برقية تفيد بوصول السبهسالار الى ارومية . كان المذكور قد ذهب من تبريز في بداية شهر أكتوبر الى المناطق المضطربة ليتولى شخصيا قيادة الجيش الايراني في الحرب ضد المتمردين .
في الأيام الأخيرة قام بجولات تفقدية لمناطق (مراغة) و (مهاباد) و(سولدوز) والتي كانت قد احتلت .
الان تفرقت كل عساكر الشيخ وعاد الأمن والاستقرار الى المنطقة .
في لقائه مع رؤساء العشائر الكردية أظهر السبهسالار تواضعا كبيرا ، ولهذا السبب عبر الكثير من رؤساء العشائر عن ندمهم على ما قاموا به وجددوا الولاء للشاه .
طبعا تم محاكمة ومعاقبة عدد من رؤساء العشائر .
الرؤساء النادمون ابلغوا عن استعداد كل واحد منهم لدفع غرامة قدرها 10000 تومان .
مع ذلك لا تعتبر حكومة ايران مع هذه الانتصارات المحدودة ، الفاتح المطلق لان الشيخ عبيد الله وأنجاله والعديد من رؤساء العشائر الكردية قد عبروا الحدود ولا يمكن النيل منهم ،ومن المتوقع بانتهاء فصل البرد ان تشتعل نار انتفاضة أخرى .
أثناء محادثات السفير التركي مع الشاه والوزراء ، تم الطلب من الحكومة العثمانية ان توافق على دخول الجيش الايراني الى الأراضي العثمانية لتعقب الشيخ أو ان يقدم الباب العالي بنفسه على محاكمة ومعاقبة الشيخ ، لكن استانبول وبإهمالها العروض الإيرانية قد أغلقت باب المحادثات الرسمية بهذا الصدد .
ذهبت يوم أمس للالتقاء بالشاه ، كان متألما جدا من تصرفات الحكومة العثمانية .
قال الشاه (الحكومة التركية كانت قد تعهدت بمساعدتنا الا أنها لم تقم بذلك وحسب، إنما لم تمنع حتى ورود الغوغائيين الى داخل أراضيها ، السفير التركي كان قد اقسم انه سيتم تعقب الشيخ وأعوانه حال دخولهم تركيا وبعد اعتقاله يتم إعدامه أو تسيلمه للسلطات الايرانية) .
أضاف الشاه (تعهد الباب العالي للسفير الايراني حول الإجراءات ضد المتمردين لم يكن مقنعا ، لكن أقوال فخري بك واضحة وصريحة).
قال الشاه أيضا (حاولت كثيرا ان اقنع الباب العالي بتسليم الشيخ وأعوانه لكن استانبول تعهدت فقط بخلع الشيخ من السلاح ، انتم أنفسكم تعرفون ان نزع سلاح الشيخ لا يداوي جرحا ، بقاءه على الحدود يشكل تهديدا دائما للمناطق الكردية ومن المحتمل إثارة فتنة أخرى ، **الشيخ عبيد الله لا يتنازل بهذه البساطة** . التواجد الدائمي للجيش الايراني في ارومية وكردستان لمواجهة تهديدات باستخدام القوة يكلف الحكومة مبالغ طائلة) .
أضاف الشاه (سلمت رسالة الى الباب العالي عن طريق سفير إيران في استانبول لإبعاد عبيد الله عن الحدود وتسليم (همزة آغا) و (أمين آغا) و (فتح الله آغا) من رؤساء الكرد الإيرانيين المشاركين في الفتنة ، هذا الطلب ليس غير منطقي .

إذا رد الباب العالي هذا الاقتراح سيسبب في تعكير الأجواء وبروز الخلاف بين استانبول وطهران) .
أبدى الشاه موافقته الكاملة لتشكيل لجنة مشتركة لدراسة ادعاءات الطرفين .
ماعدا ذلك ، فان بقاء الخلاف العثماني الايراني تعمق علاقات روسيا وإيران وبمعنى تحالف إيران وروسيا ونجاح (سان بترسبورك) في الانتقام من استانبول .
التوقيع رونالد .ف.تامسون

الوثيقة (135)

رقم 74
استانبول 22 ديسمبر 1880
سيدي
بناء على طلب (محسن باشا) سفير إيران ، سأقدم برفقة البرقية بعض الرسائل المترجمة حول هجوم الكرد العثمانيين لإيران .
هذه الهجمات التي تزعمها الشيخ عبيد الله ، قضى عليها الجيش الايراني في النهاية .
ابلغني السفير انه ورغم زوال خطر المتمردين إلا ان الحكومة مضطرة من اجل حفظ الأمن ان تبقي على 30000 شخص من القوات العسكرية في المنطقة ، ومصروفات هذه القوة تثقل كاهل الحكومة ، من اجل ذلك يأمل السفير إقناع الباب العالي لتبعيد الشيخ .
التوقيع ف.ر . س تي جون

الوثيقة (136)

رقم 73
من سير ايليات الى ايرل كرانفيل
فيينا في 23 ديسمبر 1880
بناءا على طلب الوزير الايراني ، تعهد (بارون هايمرلي) (1)بالطلب من الباب العالي اتخاذ الاجراءات لتعقب واعتقال المتمردين الكرد .
التوقيع هنري ايليات
1- وزير الخارجية النمساوي

الوثيقة (137)

رقم 84
من مستر تامسون إلى ايرل كرانفيل
طهران 23 ديسمبر 1880
سيدي
في لقائي مع الشاه بتاريخ 19 ديسمبر طلب الشاه مني بإلحاح ان ارفع لمقامكم الوثائق التي وقعت بأيدي الإيرانيين حول انتفاضة الكرد .
قال الشاه (أرسلنا نسخة من هذه الوثائق إلى جميع السفارات الأجنبية حتى يحكموا عليها بأنفسهم).

هذه الوثائق التي يشرفني ان أرفق ترجمتها مع هذه الرسالة ، هي مكاتبات من (حمزة آغا) و (عبد القادر) وشخص فرنسي باسم (الكساندر رينالت) إلى الشيخ عبيد الله .
في هذه الرسائل تم مخاطبة الشيخ عبيد الله بصفة ملك دولة .
لهذا يمكن التأكيد ان هدف الشيخ عبيد الله كان أبعد كثيرا من انتفاضة محلية لان في جميع الرسائل ذكر الشيخ بصفة حاكم دولة مستقلة .
التوقيع رونالد.ف.تامسون

الوثيقة (138)

مرفق 2 رقم 85
من القنصل العام آبوت الى مستر تامسون
تبريز 29 ديسمبر1880
لي الشرف ان ارسل اليوم البرقية التالية الى مقامكم .
برقية المبشرين الامريكيين بتاريخ 23 ديسمبر تشير الى ان السبهسالار قد استقبل المبشرين ورحب بهم بحرارة ، .
الحكومة الايرانية ايضا لم تصدق ابدا هذه الاتهامات .

الوثيقة(139)

رقم 85
من القنصل العام ،آبوت إلى ايرل كرانفيل
تبريز في 30 ديسمبر 1880
سيدي
يشرفني ان أرفق نسخة من رسالتين أرسلتهما إلى الوزير المفوض للحكومة البريطانية السامية في طهران حول عدم صحة معاناة المبشرين الأمريكيين وتكذيب خبر التحاقهم بالشيخ عبيد الله ووجوب العمل لنفي هذه التهمة عنهم .
أنا مطمئن بان إجراءاتنا ستنال رضاكم .
التوقيع ويليام .ج. آبوت

الوثيقة (140)

رقم 80
من مستر س تي جون الى ايرل كرانفيل
استانبول ،4 كانون الثاني 1881
سيدي
يشرفني ان أرفق رسالة القائم بإعمال القنصل العام للحكومة السامية في (وان) حول هجوم الكرد وشائعة تشكيل (اتحاد كردي) .
التوقيع ف.ر .س تي جون

الوثيقة (141)

رقم 78
من ايرل كرانفيل الى مستر جون
وزارة الخارجية 7 كانون الثاني 1881
استلمت برقيتكم في ديسمبر الماضي مع مذكرة (محسن خان) سفير إيران في طهران الى (الباب العالي) .
يسعدنا ان يحاول السفير الروسي أيضا في مباحثاته مع الباب العالي إقناع استانبول لتلبية طلبات إيران .

التوقيع كرانفيل

الوثيقة (142)

مرفق 3 رقم86
من القنصل العام ، آبوت الى ايرل كرانفيل
تبريز في 15 كانون الثاني1881
(مقتطفات)
ورد خبر الى ولي العهد يفيد ان السبهسالار سيزور ارومية يوم 12 كانون الثاني(1) .
يقال ان الجيش المرسل الى منكور وبعد ان دمر قرى المنطقة عاد الى معسكراته .
احرق مسكن حمزة آغا ومات 16 شخص من عائلته بألسنة
النار .(2)

1- اتهمت السلطات في ايران وجمهرة من الغوغائيين ، المبشرين الامريكيين وبصورة خاصة الدكتور كوجران بالتعاطف مع الشيخ عبيد الله وتبني مطالبيه ، فوقعت اعتداءات كثيرة عليهم

ووجهت لهم تهديدات بالقتل ووصل الحال ان قام البعض بخطف نساءهم وبناتهم ، وكانت الولايات المتحدة في ذلك الحين لا تقيم علاقات دبلوماسية مع ايران فطلب وزير خارجيتها من وزير الخارجية البريطانية حماية المبشرين الامر الذي دعاه الى التدخل لدى الحكومة القاجارية التي ارسلت القائد العام (السبهسالار) الى ارومية لحث السلطات فيها على تجنب التعرض لحياة وشرف وممتلكات المبشرين .
2- واضح ان افراد عائلة همزه اغا كانوا من الاطفال والنساء ، ولا يستبعد قيام الجيش القاجاري بحشرهم في الدار واحراقها بمن فيها ولاشك انها جريمة حرب وجريمة ضد الانسانية .

الوثيقة (143)

مرفق 4 رقم 86
من القنصل العام ، آبوت الى مستر تامسون
تبريز 16 كانون الثاني 1881
الاخبار الواردة تتحدث عن منع القوات التركية همزة آغا من العبور الى الطرف الأخر من الحدود ، انه الان محاصر من قبل القوات الايرانية .(1)
الشيخ عبيد الله اعتقل ايضا وقد طلب من السلطات التركية السماح له بالدفاع عن نفسه امام محكمة رسمية .(2)
المحكمة الرسمية تعني حضور الهيئات الايرانية والتركية .

1- كان القنصل البريطاني في تبريز (وليام آبوت) شديد الحماسة لإنهاء الحركة الكردية ، لذلك يسعده تصديق الشائعات التي تروج في الشارع او التي تروجها الدعاية الحكومية ، وينقلها الى مراجعه . ففي الوقت الذي كان (آبوت) يخبر سفير بلاده في طهران بمحاصرة القوات الايرانية

لهمزة اغا ، كان حاكم مهاباد (الجنرال حسن علي خان) يخبر الشاه ان همزه اغا قد سيطر مرة اخرى على مدينة سردشت التي هرب منها القوات التي أرسلها الحاكم لتعقبه . يقول الحاكم في برقية الى الشاه بتاريخ 21 كانون الثاني 1881 ((دخل همزة اغا فجأة الى مدينة سردشت مع 60-70 من رجاله وأقربائه ، وبدعم من بعض اهالي المدينة ، لقد جاء من منطقة تسمى (دارمة) وهي من توابع سردشت وتلتصق بالاراضي العثمانية . وقد خرج من المدينة (كولاوي اغا وعثمان اغا) اللذين لم يكن هناك قوات بمعيتهما . يضيف الحاكم مخاطبا مليكه ((ان أقام همزة اغا لفترة في سردشت فلا شك ان اهالي سردشت وعشيرة (كروك) وربما عشائر اخرى ستتفق معه وستقوم فتنة جديدة)) . المصدر : حسن علي خان كروسي – المصدر السابق – الرسالة 56 ، ص 51 .

2- اما بشأن محاكمة الشيخ عبيد الله فلم يكن آبوت يعبر الا عن حلم قاجاري بعيد المنال . في الفترة التي كان آبوت يتحدث عن محاكمة الشيخ ، كان ولي العهد (مظفر الدين ميرزا) يكتب للشاه في 28 كانون الثاني 1881 عن استعدادات الشيخ لحركة جديدة . انظر : ثورة الشيخ عبيد الله في وثائق وزارة الخارجية الايرانية – منشورات المجمع العلمي الكردستاني – اربيل 2007 ص 76 .

الوثيقة (144)

البرقية 79

من مستر س تي الى ايرل كرانفيل

استانبول ، الساعة 20/10 كانون الثاني 1881

بالإشارة إلى برقية جنابكم ليوم أمس ، أعلمني سفير روسيا انه طلب لعدة مرات من الباب العالي الاستجابة لطلبات إيران وانه سيتابع جهوده بهذا الصدد .

التوقيع ف.ر. س تي جون

الوثيقة (145)

مرفق 3 رقم 85
من الكاهن لا باري إلى القنصل العام ،آبوت
ارومية 23 كانون الثاني 1881
بعد يوم من وصول السبهسالار ذهبنا لملاقاته ، استقبلنا بحرارة . اليوم ايضا ذهبنا عنده ، عبر لنا عن شكره وتقديره لنشاطاتنا الخيرية وبين ان الحكومة الايرانية لم تصدق ابدا ان المبشرين رافقوا وتعاونوا مع العدو .
أشار ايضا إلى برقية ايرل كرانفيل الموجهة الى مستر تامسون حول طلب الحكومة الامريكية الحماية لأتباعها ، وقال ان هذه الخطوة علامة على حسن نية حكومة بريطانيا .

الوثيقة (146)
رقم 81
من ايرل كرانفيل إلى ايرل دفرين(1)
وزارة الخارجية 28 كانون الثاني 1881

تسلمت رسالة (أم .دي . كيرس .) التي كتبها السفير الروسي في 25 كانون الثاني حول نظرته إلى هجوم الكرد على إيران . قال انه يجب ان تطمئن الحكومة على عدم تدخل روسيا ، ودعا بريطانيا إلى اتخاذ موقف مشترك مع روسيا حول مسالة كردستان .
الموقف الغامض للباب العالي ترك أثرا سيئا على إيران ، الموقف المشترك لبريطانيا وروسيا نتج عنه حل الكثير من الإشكالات بين إيران والدولة العثمانية . الان أيضا يستطيع البلدان وبهدوء تام وبالاستفادة من نفوذهما حل هذه المسالة .
(الأمير لوبانف) أكد مجددا على استقرار المنطقة وطلب مهلة لاستشارة السلطات العليا .
التوقيع كرانفيل

1- صدرت الكثير من البرقيات عن السفارة البريطانية في استانبول الى وزارة الخارجية باسم (س تي جون) ، وهذه البرقية موجهة من وزير الخارجية الى (ايرل دفرين) والمعلوم ان دفرين كان سفيرا لبريطانيا في استانبول في هذه الفترة تقريبا . ولكن حتى بعد هذه البرقية ظلت مخاطبات (س تي جون) جارية من سفارة استانبول مع وزارة الخارجية البريطانية .

الوثيقة (147)
رقم 82
من مستر تامسون إلى ايرل كرانفيل
طهران 31 كانون الثاني 1881
سيدي

قرأ لي يوم أمس وزير الخارجية برقيتين وردت للحكومة الإيرانية ، وردت فيهما ان الشيخ عبيد الله يستعد بجد لحرب أخرى ، بينما تدعي تركيا جهالتها بالأمر .
قال (ميرزا سعيد خان) ان الشاه رغب ان اطلع على هذا الموضوع ومعرفة انه إذا لم يتخذ الباب العالي إجراءات لضبط الشيخ وأبنائه يجب ان ننتظر حرب أخرى في الربيع المقبل .
لم تستطع إيران لحد الان إقناع استانبول بنقل الشيخ إلى مكان ابعد أو تسليمه للسلطات الإيرانية ، لهذا يعتبر أي طلب من هذا النوع إضاعة للوقت .
الشيخ عبيد الله يعد نفسه لانتفاضة أخرى.
طلب الشاه من سفارة إيران إقناع استانبول لمراقبة الشيخ وإبعاده إلى منطقة عثمانية أخرى .
كذلك طلب من (حاج محسن خان) الضغط على الباب العالي لإمضاء معاهدة مشتركة.
التوقيع رونالد .ف .تامسون

الوثيقة (148)

رقم 83
من مستر تامسون إلى ايرل كرانفيل
طهران 2 شباط 1881
(مقتطفات)
يشرفني ان اعرض لمقامكم تقرير عن مباحثاتي المطولة مع الشاه يوم أمس .
قال الشاه : يظهر من برقيات (ميرزا رضا خان) الضابط المرسل من قبل السبهسالار إلى(وان)، ان الشيخ عبيد الله قد حشد جيشا آخر واختار ضباطه من المراتب العثمانيين المتقاعدين ، واشترى الأسلحة والمعدات الضرورية من المهربين الترك ، انه بصدد هجوم جديد على الأراضي الإيرانية .
ان الحكومة التركية مع علمها بالموضوع لم تتخذ أية خطوة لمنع الشيخ عبيد الله .
محاولات إيران للحصول على ضمانات من الحكومة العثمانية ذهبت سدى .
قال الشاه : طلبنا المساعدة مرارا من الباب العالي لمنع التحركات الكردية ، طلبنا منع دخول القوات المسلحة التركية إلى الأراضي الإيرانية .
إذا لم تستجب استانبول لطلباتنا ، نعتبر الحكومة التركية مسؤولة هذه المرة عن اعتداء الشيخ عبيد الله على إيران ، لن ننظر إلى هذا البلد كصديق .
يأمل الشاه ان تعمل الحكومة البريطانية السامية كل ما بوسعها لترغيب تركيا بقبول اقتراحات إيران ، وهو خطوة اساسية لتجاوز فتنة الكرد .
قلت للشاه ، قبل ان ارفع الأمر إلى الحكومة السامية ، اعتقد انه يجب على إيران ان تكون مستعدة لصد أي هجوم من العناصر المتمردة .

الوثيقة (149)

رقم 86
من القنصل العام ،آبوت الى ايرل كرانفيل
تبريز في 31 كانون الثاني
سيدي
يشرفني ان ارفق لمقامكم نسخة من ست رسائل ارسلتها الى الوزير المفوض حول المسائل السياسية .

مرفق 1 رقم86
من القنصل العام الى مستر تامسون
تشير الدلائل الى نجاح السبهسالار في إعادة الهدوء الى كردستان ، عبر الكثير من رؤساء العشائر عن ولائهم مجددا للشاه وعن استعدادهم دفع الغرامة(1).
لا توجد معلومات تذكر عن (همزة آغا) منكور(2)، وحتى المعلومات عن الجيش الذي يقوده (الجنرال حسن علي خان أفشار)(3) قليلة .
يقال ان السبهسالار سيذهب قريبا الى ارومية ، يتبين من برقية المبشرين الأمريكيين ان المسيحيين والشيعة والسنة يتعرضون ، الكل على قدر ،الى المشاكل .
من غير شك سيحقق السبهسالار في هذه المساءل بالتفصيل .

1- فرضت الحكومة القاجارية غرامات كبيرة جدا على زعماء ورؤساء العشائر الكرد ، ذهبت معظمها الى جيوب (الجنرال حسن علي خان والسبهسالار) والمسؤولين الاخرين في الحكومة

القاجارية ، كان الجنرال حاكم مهاباد قد كلف (كلاوي اغا ديبوكري) بايفاء الغرامات حتى من الأهالي وقد توفى (كلاوي اغا) في سردشت في شهر شباط 1881 وهو يجمع الغرامات من الأهالي ، وطلب الحاكم من الحكومة تخصيص راتب لابنه (قاسم اغا) نظرا لخدمات والده .
انظر : حسن على خان كروسي – المصدر السابق – الرسالة 73 ص 68 .
2- كان همزه اغا يعيش في هذه الفترة في منطقة تسمى (سويسنة) من توابع مدينة سردشت التي ظلت تقاوم السلطات القاجارية حتى ان حاكم مهاباد كتب عنها في 11/نيسان / 1881 يقول ((بعد هذه الخطة التي ذكرتها ، اذا عبر اهالي سردشت عن اطاعتهم الكاملة فهذا حسن جدا ، وبهذا يحفظون حياتهم واموالهم من تجاوزات قوات الدولة ،اما اذا استمروا في العصيان ومقاومة قوات الدولة فيجب احتلال هذه المنطقة عن طريق الحرب والهجوم العسكري واطلاق اليد تجاه كل شئ لاهل هذه المنطقة ،يجب حسم قضية سردشت باية صورة)) : حسن علي خان – المصدر السابق ص 87 .

3- لم يكن الجنرال (حسن علي خان) من قبيلة افشار انما من مواليد بيجار ومن مدينة (كروس) وهو من عشيرة كردية معروفة ، كان موالياً للشاه حتى النخاع وقد كلف بتعقيب همزة اغا بعد تراجع الحركة واحرق قرى المنكوريين ودار همزة اغا مع أطفاله وأهله . تحدثنا عنه في موضع اخر .

الوثيقة (150)

مرفق 2 رقم 86
مقتطفات من رسالة أرسلت الى القنصل العام آبوت .
رجال (تيمور باشا) في سلبهم ونهبهم للمنطقة لا يقلون عن الكرد .
يقول السنة ان 500 عائلة كردية فرت الى الجبال تحتضر من الموت . لقد قضى عليهم الجوع والمرض .
نهبت 27 قرية مسيحية ايضا من قبل (تيمور باشا).
أسوء وضع هو في (كاويلان) ، نهبت القرية بالتمام وقتل ستة اشخاص ، في (جار باشة) قتل كذلك 100 شخص .(1)

1- شرع الجيش القاجاري بعد انحسار الحركة الكردية وعودة الشيخ عبيد الله الى قريته (نايرى) بحملة ابادة جماعية ضد الكرد والمسيحيين ، هرب على اثرها عشرات الالا ف من العوائل الكردية . قصدت العوائل في منطقة ارومية الجبال الحدودية داخل الاراضي العثمانية ومناطق هكاري ووان ، فيما التجأت العوائل من منطقة مهاباد الى قلعة دزة ورانية واغلبها الى مدينة (سردشت) التي نادرا ما كان يصلها الجيش القاجاري بسبب تواجد همزة اغا فيها او في اطرافها .
لم يقتصر فعل الانتقام من السكان المدنيين الكرد على الجيش الايراني وسلطاتها وحسب ، انما اطلقت السلطات يد العشائر الاذرية و التركمانية والفارسية لقتل الكرد والمسيحيين ونهب أموالهم وطردهم من بيوتهم في المدن والقرى .

لقد بينا ان إقدام قوات الحركة الكردية على قتل المدنيين في مدينة مياندواو كان عملا غير مبررا . وفي المقابل قامت العشائر في تلك المدينة وبتشجيع من السلطات بعمليات ثأر انتقامية شملت كل الكرد في المنطقة وبالأخص عشيرة(مكري) وقد خلت مهاباد من أهلها بسبب هذه العمليات التي استمرت لأعوام وراح ضحيتها إضعاف الضحايا في مياندواو .
في احدى رسائله يطلب حاكم مهاباد من السلطات العليا إصدار قرار لمنع الاعتداءات الشنيعة لأهالي مياندواو وعشيرة (بالكانلو) على المدنيين الكرد ، ويبين انهم اقدموا على نهب قرى في منطقة مكري وقتلوا في احدى المرات 100 شخص .ينظر: حسن علي خان – المصدر السابق –ص 68 .
وتقول بعض المصادر ان حاكم مهاباد الجنرال حسن علي خان بذل جهودا حقيقية لاقناع عشائر مياندواو بالتوقف عن الانتقام ضد الكرد .
وفي رسالة له يكتب الى الشاه ((ان عدم المساواة واعمال القتل والتقتيل وعمليات السلب والنهب المتلاحقة من قبل اهالي مياندواو وأهالي اطراف مراغة وبعض العشائر ضد القرى الموكرية قد تسبب في تأزم الوضع بين الكرد والترك الاذريين)) ويطلب من الشاه منع السلطات الاذرية من تجاوزاتها ضد الكرد الموكريين . : مجتبا بورزويي – المصدر السابق ص 99

الوثيقة (151)

مرفق 5 رقم 86
من القنصل العام ، الى مستر تامسون
تبريز في 29 كانون الثاني 1881
(مقتطفات)
تعرض همزة آغا ورفقائه اثناء العبور من الحدود الى مجابهة مع القوات التركية ، اندلعت بينهما معركة حامية ، انسحب (المنكور) بعد تعرضهم لخسائر كبيرة الى (سردشت) .
وصلت اخبار من مهاباد تفيد ان همزة آغا قد أوقع الحصار على (سردشت) وان حاكم مهاباد وبسماعه الخبر أرسل فوج من الفرسان ومدفعي هاون الى سردشت .
تقول التقارير ان الأوامر صدرت الى فرسان (شاهسوند) الذين كان من المقرر عودتهم الى طهران ، بالبقاء في تبريز الى حين آخر .

الوثيقة(152)

مرفق 6 رقم 86
من القنصل العام ، آبوت الى مستر تامسون
تبريز في 30 كانون الثاني 1881
مقتطفات
بموجب المعلومات الواردة ، القوات الروسية التي كانت قد أرسلت الى (نخجوان) بعد انتهاء فتنة كردستان ، بدأت في العودة الى المركز في 24 كانون الثاني .

الوثيقة (153)

رقم 87
من مستر س تي جون الى ايرل كرانفيل
استانبول في 4 شباط 1881
تلقيت برقية من (كابيتان كلايتون) تقول ان الشيخ عبيد الله يستعد لهجوم آخر على الاراضي الايرانية .
أرسل السلطان العثماني مبعوثا الى المنطقة لإيصال المساعدات إليه .(1)
طلب مني السفير الإيراني الضغط على الباب العالي لاتخاذ الإجراءات المقتضية .

1- ارسل السلطان العثماني مرافقه الكولونيل (احمد بك) الى مقر الشيخ عبيد الله في شهر شباط 1881 للتباحث معه حول الحركة الكردية ورغبات السلطان وللاستماع الى طلبات الشيخ عبيد الله والتفاوض معه . حول مهمة المبعوث السلطاني يكتب الشيخ عبيد الله رسالة الى (محمد اغا

اكو) بتاريخ 12 شباط يقول فيها ((لقد وصل جناب (احمد بك) المرافق الخاص لحضرة السلطان ممثلا عن الدولة العلية العثمانية ، وذلك لبعض الامور الخاصة والسرية ... لقد ارسلت مع جناب المرافق ، نور العين الشيخ عبد القادر والشيخ محمد سعيد لمرافقته الى (رواندوز واربيل) ، ورأيت من الضروري ان أخبركم بداية حتى تستقبلوا المذكور وتلتقوا به ، انه على اطلاع بكافة الامور ، تحدثوا اليه عن كل شئ ... باختصار نحن راضون عن الشأن الدولي ، ويبقى ان يتوحد اهالي كردستان قلبا وقالبا ...)) المصدر : محمد حمة باقي- ثورة الشيخ عبيد الله في الوثائق القاجارية ص 233- 234 . ويكتب الشيخ رسالة الى (مامند اغا بيران) ايضا يقول فيها ((في هذه الأيام قدم هنا احمد بك المرافق الخاص لحضرة السلطان لبعض الامور الخاصة والسرية ... جميع الدول تنظر الى دولة فارس كونها دولة معتدية وترى ان الحق بجانبنا . تنوي هذه الدول تسليم كردستان الينا ، المسألة منتهية ان لم يسئ اهالي كردستان التصرف ، علينا ان نصر على وحدتنا وان يصبر المهجرون ولا يعودون الى دولة فارس التي تحاول عن طريق بعض الوعود الخادعة إعادتهم ...)) المصدر نفسه ص 235 .

كما أرسل الشيخ رسالة خاصة الى الكرد المهجرين والقاطنين على الحدود بشرهم فيها بالنصر والعودة السريعة الى ديارهم .

اجتمع الشيخ عبيد الله على مدى ثلاثة أيام في مقره بمبعوث السلطان الذي ذهب من هناك الى اربيل وحضر اجتماع زعماء الكرد ورؤساء العشائر الذي دعا اليه الشيخ عبيد الله واجمع الحاضرون على تقبل زعامة الشيخ ونظموا مستندات وبرقيات تأييد للشيخ ارسلت الى الباب العالي ووعد المبعوث السلطاني الاستجابة الى طلبات أهل كردستان خلال أربعين يوما .

وصل هذا الخبر الى الجنرال حسن علي خان عن طريق جواسيسه الذين زرعهم في كل مكان ، بعد مرور ما يقارب الشهر على وصول الكولونيل (احمد بك) مرافق السلطان الى مقر الشيخ عبيد الله في (نايرى – نهرى) وسفره الى اربيل، فيرفع التقارير الواصلة اليه من محمد امين اغا مامش وعثمان اغا كروك الى المقامات الاعلى ويقول في ختام تقريره ((سمعت خبرا اخر مصدره رجل أجنبي أقسمت له ان لا اكشف اسمه ، والخبر هو ((مثلما جاء في الرسالة ، طمأنت الدولة العثمانية صراحة الشيخ عبيد الله ورؤساء العشائر عامة وبصورة خاصة همزه اغا ، حول مساعدتها ودعمها ، نظم احمد بك المرافق اجتماعا في اربيل ... هذا الشخص نفسه أراني رسالة من الشيخ عبد القادر والتي كتبها اليه ، ويقول فيها : أرسل 60 تومانا من قرضك والمبلغ المتبقي ساعطيك اياه عند حضوري سابلاخ قريبا ...)) المصدر حسن علي خان – المصدر السابق – ص 79 .

الوثيقة (154)

رقم 88
من ايرل كرانفيل الى مستر س تي جون
وزارة الخارجية في 5 شباط 1881
تلقيت البرقية المؤرخة في 4 شباط حول استعدادات الشيخ عبيد الله الجديدة للهجوم على إيران.
أؤيد أنا و (مسيو دي ناويكوك) كل أشكال الضغط على الباب العالي .(1).
التوقيع كرانفيل

1- قد يكون السفير الفرنسي في لندن .

الوثيقة (155)

رقم 89
من مستر س تي جون الى ايرل كرانفيل
استانبول في 7 شباط1881
سيدي
بالإشارة الى برقية مقامكم يوم 5 شباط ، يشرفني ان اعرض ،أني قد تباحثت مع وزير الخارجية حول مسألة الوجود الدائم للشيخ عبيد الله قرب الحدود الايرانية ، قلت له ان الحكومة السامية طلبت مني ان أجدد بيانات وزير الخارجية البريطانية قبل شهرين .
الشيخ المشاغب(1) ، يعد نفسه لهجوم جديد على ارض إيران .
قال (عاصم باشا) في إجابته انه تم اتخاذ الإجراءات الضرورية لحل الموضوع . ان شائعة تسليح الكرد من قبل تركيا كذب محض ، ان الكرد شعب غير هادئ ، وتسليحهم عمل خاطئ جدا .
التوقيع ف.ر.س تي جون
1- لا يستحق الشيخ الجليل عبيد الله هذا الوصف حتى من اعدائه الذين اجمعوا على نبل خلقه وعدالة قضيته وحسن سلوكه مع الكل ، وكتبوا الكثير عن محاولته اقامة مجتمع قائم على الاستقامة والنزاهة والعدل والمساواة ، لكن نظرة البريطانيين الاستعلائية تدفعهم لاطلاق نعوت

في غير محلها ، لم يسئ الشيخ عبيد الله الى بريطانيا او احد دبلوماسييها في المنطقة بل عاملهم باحترام وخطب ودهم وصداقتهم، فما الذي يدعو هذا الدبلوماسي البريطاني الى الإساءة لمقام الشيخ عبيد الله وكان له قدسية ملوك وسلاطين زمانه ؟.